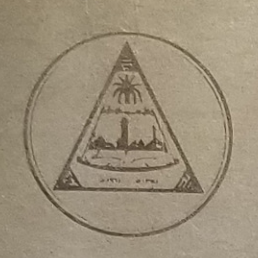


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

التواريخ المحلية لاقليم خراسان

تأليف

الاستاذ الدكتور

قحطان عبد الستار الحديثي

البصرة

١٩٩٠

مكتبة الخير

التواريخ المحلية لاقليم خراسان

تأليف
أ . د . قحطان عبد الستار الحديثي
استاذ التاريخ الاسلامي
وعميد كلية الاداب/جامعة البصرة

مكتبة الخير

الاهداء

الى الرجل

الذي وهب حياته في سبيل وطنه ومبادئه وقيمة .

الى الفارس

الذي امتشق سيفه باءباء في سوح المعارك دفاعاً عن شرف العراق وكرامة الامة العربية

الى الفدائي

الذي وقف طوداً شامخاً يرد غائلة الاعتداء والهمجية الفارسية المجوسية عن ارض العراق المقدسة

الى الروح الطاهرة

التي ستبقى تعيش معنا بقاء الزمن والوجود الى المغفور له الشهيد عدنان خير الله

أ . د . قحطان عبدالستار الحديثي
عميد كلية الاداب/جامعة البصرة

المقدمة

بلغت المدينة الايرانية والخراسانية خاصة اوج نهضتها وحضارتها في القرن الرابع للهجرة بفضل العقلية العربية التي عملت وبشكل جدي متواصل على تطورها وتقدمها منذ ان استوطنها الفاتحون العرب وانتشروا في ارجائها وقراها وارباضها في العقد الثاني من القرن الاول للهجرة. لقد عمل العرب على تغيير المعالم الحضارية للمدينة وخططها بما يتلاءم وتفكيرهم العربي الاصيل ويتفق مع قواعد الدين الاسلامي ونصوصه وتشريعاته. ومنذ ذلك التاريخ تغيرت طبيعة المدينة الايرانية وتنظيمها تغيراً يكاد ان يكون تاماً وشاملاً لترتبط وبشكل نهائي بالمفهوم العربي الحضاري ذي الطابع الانساني المتميز.

ونتيجة لتفاعل العرب مع حركة التطور والبناء الحضاري ومع مسيرة التاريخ، فقد نشأت في كل مدينة ايرانية حركة فكرية وثقافية واسعة بجانب التطور العمراني والاجتماعي والاقتصادي وظهر فيها علماء ومحدثون من ابنائها ينتمون الى اصول عربية عريقة ويتبنون مختلف الاختصاصات العلمية والادبية والدينية، واصبح الانتماء الى هذه المدينة او تلك جزءاً لايتجزاء من الارتباط الذاتي والكياني لهم. واعتزازاً ومفخرة يطرحها او يعلنها في كل مناسبة تاريخية او فكرية ويتباهى بها على غيرها من مدن خراسان الاخرى. وهذا مايفسر لنا وبشكل واضح سبب ظهور مؤرخين دونوا تاريخ مدنهم ليفتخروا بها ويتنافسوا مع بقية مؤرخي المدن الاخرى التي بلغت شاؤاء كبيراً في تاريخ الحضارة العربية والاسلامية.

وهكذا اصبحت تواريخ مدن خراسان ذات اهمية خاصة في الدراسات التاريخية واحتلت قيمتها العلمية والفكرية مكاناً بارزاً في التدوين التاريخي الى درجة لايمكن معها الاستغناء عنها في معرفة الوقائع السياسية والاحداث التاريخية لهذه المدن. بل انها صارت تكون جزءاً هاماً ومتمماً لايستغنى عنه في رسم الاطار او استكمال الرواية التاريخية للتراث العربي عامة وتاريخ خراسان خاصة.

ومن خلال دراستنا التاريخية لاقليم خراسان وحضارته استطعنا ان نقف على عناوين عديدة حملت اسماء مدن دونت تواريخها واحداثها وسجلت معالمها وخططها ومعالم حضارتها بشكل عام ومختلف، فمن يتصفح مقدمة تاريخ مروج الذهب للمسعودي ٣٤٦ هـ/٩٥٧م يجد قائمة بأسماء المؤرخين وعناوين كتبهم واهميتهم التاريخية[١] ومن خلال دراستها لعلماء خراسان ومحدثيهم اولئك الذين وفدوا على بغداد وكانوا على اتصال بها بشكل ما. وجدنا بعض تواريخ مدن خراسان قد دونها الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م) في سياق ترجمته لاولئك العلماء ورجالات الادب العربي[٢] وقدم لنا ابن فندق (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) قائمة جيدة لتواريخ مدن خراسان الشهيرة في كتابة القيم (تاريخ بيهق)[٣] وكانت قائمته مصدراً مهماً اعتمدها كل من السخاوي وحاجي خليفة. كما وردت اسماء وتواريخ مدن خراسان في اثناء ترجمة بعض العلماء والفقهاء والادباء الخراسانيين الذين اهتم بهم ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) في تاريخه المنتظم، . وابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) في وفيات الاعيان. والسبكي (ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩م) في طبقات الشافعية.

وقدم الصفدى (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م) قائمة طريفة لتواريخ مدن خراسان في مدونته (الوافي بالوفيات) مرتبة حسب حروف المعجم. ومع انها جاءت مختصرة الا ان القائمة تدل على اهتمام المؤرخ بتوارخ مدن خراسان، مستوفية لنوع من اسماء المدن التي كتب عنها التواريخ[٤].

كما جاءت قائمة ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ/١٣٧٤م) في الاحاطة مختصرة ولاتغطي مدن خراسان المعروفة[٥].

---

(١) مروج الذهب ١/ ١٢ ــ ١٨.
(٢) تاريخ بغداد ٤/٢، ١٨٧/٤، ٥/ ٤٦٠، ٤٧٣، ٣٠٢/١٠، ٤٧/١٢ مثلاً.
(٣) تاريخ بيهق ص ٢١.
(٤) الصفدي ــ الوافي بالوفيات ٤٨/١.
(٥) الاحاطة في اخبار غرناطة ص ٥ ومابعدها.

اما اوسع قائمة بتواريخ مدن خراسان، تلك التي قدمها لنا المؤرخ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٦ م) في الاعلان[٦]. فقد وردت مرتبة حسب حروف المعجم مع بعض الاشارات القيمة عن اهميتها.

وكذلك جاءت قائمة حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ/١٩٥٦ م) واسعة ايضاً ومرتبة على وفق حروف المعجم مع ترجمة مختصرة عن الكتاب ومؤلفة في بعض الاحيان[٧].

وقد اعتمد حاجي خليفة على من سبقه من المؤرخين في تدوين اسماء المدن وتواريخها. لقد اصبحت المدونات القديمة للتواريخ المحلية مصادر مهمة لدراسة تواريخ المدن عند كل من فؤاد سزكين في سفره « تاريخ التراث العربي »[٨] وكارل بروكلمان في مدونته « تاريخ الادب العربي »[٩] وبارتولد في كتابه الشهير « تركستان »[١٠].

ومن الجدير بالذكر ان جميع هذه القوائم لمدن خراسان المعروفة التي دونت عنها التواريخ لم تكن من الاحاطة والشمول لما كانت عليه من المكانة التراثية والحضارية لها.

كما انها تفتقر الى الدراسة والاحاطة بما كانت تحتويها تلك التواريخ من نصوص وروايات تاريخية كانت تشكل جزءاً متمماً للدراسة التاريخية العامة.

ومع وجود بعض المدونات التاريخية المطبوعة لمدن خراسان وصلنا بعضها باللغة الفارسية وهي مترجمة عن الاصل العربي كتاريخ نيشابور لابن البيع، وتاريخ بيهق لابن فندق مثلاً ـــ الا انها لم تستوعب مواردها وطرائقها في البحث والتدوين بسبب الاختصار الذي اتصفت به وسوء النسخ والكتابة، وهذا ماجعلنا نولي

---

(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٣٤٥ ومابعدها.

(٧) كشف الظنون ١/٢٨١ ومابعدها.

(٨) تاريخ التراث العربي م ١ ج١ / ٤٥٤، م ١ ج٢ / ٢٢٣ ومابعدها.

(٩) تاريخ الادب العربي ٣/ ٢١٥، ٢٤/٣ ـــ ٢٨ / ١٦٣.

(١٠) تركستان ص ٧٦ ومابعدها.

اهتمامنا للدراسة تلك المدونات ونقدم لها بحثاً مستفيضاً عسى ان يكون محل تقدير زملائي الباحثين وتقييم المختصين في الدراسات التاريخية ولاسيما عن الاقاليم الشرقية للدولة العربية الاسلامية لان البحث والدراسة في هذا النمط من التاريخ لم يكن سهلاً، بل يحيطه الكثير من الصعوبات ويكتنفه العديد من المشاكل العلمية والتاريخية. ونرجو من الله ان يكون قد وفقنا وامدنا بالمعونة وسداد الرأي. وان نكون عند حسن ظن اخواننا الباحثين وان نستضيء بآرائهم السديدة وملاحظاتهم القيمة في تقويم ماوقع من زلل او فلتات لسان غير مقصودة. والله من وراء القصد.

المحتويات

(١) علم التاريخ ونشوء تواريخ المدن

نشأ التاريخ العربي الاسلامي نشأة متميزة مستقلة اذ لم يتأثر تدوينه وتسجيل احداثه وكتابة رواياته من قريب او بعيد بما كتبه المؤرخون السابقون من الاغريق او الرومان. كما ان المؤرخين العرب والمسلمين لم يتعرفوا على اسماء هؤلاء المؤلفين الا في العصر العباسي عندما تطور المجتمع العربي الاسلامي ونشطت الاتصالات التجارية والعلمية وحين بدأت عملية الترجمة على نطاق واسع من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية في اغلب الاحيان.

وكان المؤرخون العرب قد اشتهروا بمراعاة الدقة في كتابة الرواية التاريخية وتسجيل الاحداث وتدوين تاريخها بالسنة والشهر واليوم. وهذا امر في غاية الاهمية منح التاريخ العربي الاسلامي سمة التتابع والاتصال. كما منحها النطاق التكاملي ووحده الحدث التاريخي وهو امر لم يتعارف عليه مؤرخوا اوربا قبل القرن السادس عشر الميلادي (١٥٩٧ م) على الارجح. والخاصية الثانية التي برع بها المؤرخون العرب فيها وبرزوا بها ـــ وهو مالم يسبقهم اليه مؤرخ سابق ولا لاحق ـــ هي ارجاع الروايات التاريخية التي ينقلونها في مدوناتهم الى من شاهدها او حضر وقائعها او سمعها ممن شاهدها. وقد نشأ عن هذا النوع من التاريخ التحقيق او التدقيق في شخصية الناقل او المشاهد للحادثة التاريخية. وفيما اذا كان قد اشتهر بالصدق والامانة وحسن السمعة والسيرة وبالاخلاص والدقة في العمل التاريخي الذي تبناه واختص به. وهذا هو الطريق الذي سلكه رجال الحديث واتبعوه في مؤلفاتهم لكي يتأكدوا من بعده من هوية المحدث وصدق روايته.

والواقع ان رجال الحديث كانوا الرواد الاوائل الذين وقعت على عاتقهم كتابة التاريخ العربي الاسلامي ابتداءً من ابان بن الخليفة عثمان بن عفان (رض) المتوفي سنة ٦٥ ـــ ١٠٥ هـ/ ٧١٣ ـــ ٧٢٣ م الذي كان محدثاً له ميل الى دراسة المغازى ـــ وانتهاء بالمؤرخ الكبير محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ/٩٢٢ م الذي اشتهر بكتابة الموسوم (تاريخ الرسل والملوك).

وفي خلال هذه المرحلة الزمنية ظهرت نظرات تأريخية مع المباديء الاسلامية تتمثل في دراسة السيرة وفي كتابة تاريخ عالمي متمثل في توالي الرسالات وفي كتابة تاريخ الأمة. ثم تطور اتجاه اخر في الكتابة التاريخية وذلك نتيجة استمرار الاهتمام بالمآثر والانساب القبلية وامجادها في الفتوحات الاسلامية اذ سرعان ما ظهرت عصبية محلية للامصار الاسلامية التي سكنتها القبائل واستوطنتها.

ومن هنا يمكن القول ان الحديث قد استقل عن الكتابة التاريخية مع مرور الازمنة فصار ناقل الاخبار شخصاً آخر يختلف عن المحدث. كما اخذ كل منها سمات خاصة واسلوباً مميزاً ومعاني متعددة واغراضاً متباينة عن الاخر.

ومن هنا اصبح علم التاريخ عند العرب جزءاً من الثقافة العربية لايمكن فهمه الا بالاشارة الى الفعاليات والتطورات الثقافية الاخرى. ولا تؤدي دراسته وحده الا الى فهم مرتبك مبتور لاصوله وتطوره.

ولقد نشطت الكتابة التاريخية وتنوعت اغراضها واتجاهاتها في القرن الثاني للهجرة فنرى الاخباريين والنسابين واللغويين وغيرهم يعملون بنشاط كل حسب اختصاصه وتأكدت هذه الاطر في تنوعها في القرن الثالث للهجرة فظهرت كتب التواريخ العامة (الحوليات) والمدونات الجغرافية والاقتصادية والادبية ومصادر التواريخ المحلية وغيرها من المؤلفات التي عني المؤرخون العرب والمسلمون بها لحاجتهم الى تقرير وجودهم وتثبيت نشاطاتهم السياسية وفعالياتهم الادارية والاقتصادية وتسجيل حركاتهم الفكرية والادبية والاجتماعية في الزمان والمكان اللذين كانوا يتعايشون معهما ويعملون فيها ويتحركون بهما[1].

ومن المصادر المهمة التي اهتم المؤرخون الاوائل بها وعنوا بتدوينها التواريخ المحلية (اعني تواريخ المدن) التي الفها رجال من هذه المدينة او تلك. وقد كانت بعض المدن الاسلامية والامصار العربية موضع اهتمام وتقدير قسماً من مؤرخيها الذين

---

(١) انظر: بعض المقتطفات التي وردت فيما ذكرت عن: الدوري: بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بشار عواد معروف اثر الحديث في نشءة التاريخ عند المسلمين ــ مارغليوث ــ دراسات عن المؤرخين العرب.

نشأوا او ولدوا فيها او سكنوها فكان ان حظي اقليم خراسان باهتمام بالغ من لدن المؤرخين العرب الذين سكنوا في امصاره او ولدوا في مدنه وكوره .

(٢) موقع خراسان واهميتها

خراسان هو الاسم الذي يطلق على الاقاليم الشرقية للدولة العربية الاسلامية خلف الحدود الشرقية للعراق وخراسان في الفارسية القديمة معناها (مطلع الشمس)[١] او البلاد الشرقية[٢] .

وكان هذا الاسم في اوائل القرون الوسطى يطلق بوجه عام على جميع الاقاليم الاسلامية في شرق المفازه الكبرى حتى حد جبال الهند . فخراسان في مدلولها الواسع هذا كانت تضم كل بلاد ما وراء النهر التي في الشمال الشرقي ما خلاسجستان ومعها قوهستان في الجنوب . وكانت حدودها الخارجية صحراء الصين والبامير من ناحية آسيا الوسطى وجبال هندكوش من ناحية الهند . الا ان حدودها هذه صارت بعد ذلك اكثر حصراً وادق تعيناً[٣] وقد ذكرها الاصطخري (ت ٣٤١ هـ/٩٥٢ م) بشيء من التركيز فقال ان حدودها الجغرافية من ناحية الغرب هي مفازة الغزية ونواحي جرجان . ويحيط بها من شرقية فامر وراشت وما يتاخم الختل من ارض الهند على خط مستقيم، وشمالية الترك الخزلجية من اقصى بلد فرغانة الى الطراز يسير على ظهر الختل وجنوبيه مفازة فارس وقومس[٤] وبهذا يمكن القول ان خراسان قد كانت احد اقاليم بلاد ايران في القرون الوسطى ولم يكن يمتد الى ابعد من نهر جيحون في الشمال الشرقي، ولكنه ظل يشتمل على جميع المرتفعات في ما وراء هراة التي هي اليوم القسم الشمالي الغربي من افغانستان والى جانب ذلك فان البلاد

(١) الدينوري ــ الاخبار الطوال ص ٣، البكري ــ المعجم ٤٩٠/٢ ، ياقوت ــ البلدان ٤٠٩/٢ ابو الفداء ــ التقويم ص ٤٤١ .

(٢) الطبري ــ التاريخ ١٠٣٩/٣ ، مسكويه ــ تجارب الامم ٤٤٨/٦ .

(٣) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٢٣ .

(٤) مسالك الممالك ص ٢٥٣ ، ٢٨٦ ــ ٢٨٧ .



في اعالي نهر جيجون من ناحية البامير كانت على ما عرفها العرب في القرون الوسطى تعد ناحية من نواحي خراسان البعيدة[٥] وتعد خراسان الاقليم الرابع في تقسيمات الجغرافيين لاقاليم المعمورة آنذاك . وفي الربع الاول من ربع المشرق[٦] وينسبه المدائني الى عمل العراق التابعة له[٧] .

كانت لخراسان اهمية ادارية وسياسية وفكرية بالغة الخطورة في واقع الدولة العربية الاسلامية منذ نشوئها وحتى سقوط دولتها عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م .

كانت خراسان في العصر الساساني المجوسي مقسمة الى اربعة ارباع او اقسام ادارية يحكم كل قسم منها مرزبان . ومجموعة هذه المرازبه تحت سلطة اصبهبذها باذوسبان وهي :

١ـــ ربع الى مرزبان مروالشاهجان واعمالها
٢ـــ ربع الى مرزبان بلخ وطخارستان
٣ـــ وربع الى مرزبان هراة
٤ـــ وربع الى مرزبان ما وراء النهر[٨]

ان هذا التقسيم الاداري الذي انفرد بذكره ابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ/٩١٢ م) يؤمن السيطرة السياسية لحكام آل ساسان على اقليم خراسان . كما يتيح للسلطة الهيمنة العسكرية والاقتصادية وتأمين الهدوء والاستقرار ووصول المواد المالية الى الخزينة المركزية .

ان انهيار المقاومة الساسانية بعد معركة نهاوند (فتح الفتوح) قد فسح المجال امام القوة العربية الجديدة لتحرير العراق كلياً من السيطرة المجوسية الايرانية وتحطيم الالة العسكرية والماكنة الادارية التابعة لها ودفع الشر والاذى عن العراق العربي ومن ثم اعلان الجهاد المقدس والاستشهاد في سبيل العقيدة ونشر الدين الاسلامي الحنيف وتقرير مواطن القيم والمباديء السامية فوق الاراضي الايرانية .

---

(٥) لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٣ ـــ ٤٢٤ .
(٦) اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٦٩ ، ابن رسته ـــ الاعلاق النفيسة ص ٩٧ .
(٧) ابن الفقيه ـــ البلدان ص ١٦١ .
(٨) المسالك والممالك ص ١٨ .

ولما قام الخلفاء الراشدون (رض) بعملية الفتوح الكبرى . ادركوا اهمية خراسان فقد عرف هذا الأقليم بازدهار الزراعة فيه وتقدم نظام الري وغزارة انتاجه الزراعي . يقول ابن الفقيه (ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م) ان خراسان (طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة عذبة الثمرة)[٩] .

ويصفهم المقدسي (ت ٣٧٥ هـ/٩٨٥ م) بقوله (الغني سالم والفقير غانم . قل ما يقحطون لانهم يعيشون في مدن ليس فيها ارض بائرة ولا ضيعة عطلة)[١٠] ومن هنا يمكن القول ان اقتصاد خراسان كان بصورة عامة ريفياً زراعياً[١١] .

وكان اقليم خراسان عندما فتحه العرب مركزاً لكثير من الاجهزة الانتاجية والمؤسسات الصناعية المنتشرة في مدنه وكوره ويرجع سبب نمو الحركة الصناعية وتطورها فيه الى وفرة الثروه الطبيعية من معدنية وزراعية وحيوانية ومهارة الصناع وتوفر رؤوس الاموال وبالتالي الى النشاط التجاري الذي ساعد على تصريف الانتاج الصناعي[١٢] .

كما ان موقع خراسان الجغرافي واتصالها باواسط اسيا وبلاد الترك والصين جعل اهم الطرق التجارية العالمية تمر عبر اراضيها الى بلدان العالم المجاور واقاليمه وابلغ دليل على ذلك طريق الحرير الموصل الى الصين[١٣] .

وبذلك اصبحت لخراسان اهمية تجارية كبرى حتى اتصف الخراسانيون بكثرة السفر وراء التجارة كسباً للرزق . بحيث قيل عنهم بأنهم كانوا (اهل تجارة)[١٤] .

---

(٩) مختصر البلدان ص ٣١٦ .
(١٠) احسن التقاسيم ص ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
(١١) غود فروا ــ النظم ص ٢٠٥ .
(١٢) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٨١ ، ٣١٢ ــ ٣١٣ ، المقدسي ــ احسن التقاسيم ٣٢٣
(١٣) انظر الحديثي ــ خراسان ص ٤٨٥ . العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ٢
(١٤) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٣٠٤ ، ابن الفقيه ــ البلدان ص ٣١٦

ان هذه المكانة الاقتصادية بالغة الاهمية ما كان لخراسان ان تبلغها لولا جهود العرب الفاتحين وفضلهم في تحرير شعوب ايران من براثن المجوسية وقيود الاستغلال الطبقي والاستبداد السياسي. وحرص العرب المسلمين على انتشال الشعوب الايرانية من مآسي الفقر والتخلف والانحطاط الديني والفكري(١٥) لقد ادركت القيادة السياسية في عهد الخلفاء الراشدين مكانة خراسان واهميتها هذه فوجهت في خلافة عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ/٦٥٥ م) (رض) حملة قامت بفتح خراسان بقيادة عبدالله بن عامر بن كريز (ت ٥٩ هـ/٦٧٨ م) وضمها الى الدولة الاسلامية. ثم استوطنت فيها جالية عربية تبلغ خمسين الف مقاتل مع عيالاتهم(١٦).

ومن المعلوم ان فتوح خراسان قد تمت بمقاتلة البصرة وقد صير عبدالله بن عامر خراسان ارباعاً. فولى قيس بن الهيثم السلمي على ربع وراشد بن عمرو على ربع وعمران بن الفصيل البرجمي على ربع وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع(١٧) لقد كون العرب خلال مدة قصيرة من الزمن دولة واسعة ضمت شعوباً ومجتمعات مختلفة ترتبط بنظم عامة. ولكن هذا لم يمنع ان تبقى لكل مجتمع عادات وتقاليد اجتماعية وادارية خاصة(١٨).

ولما كانت خراسان قد فتحت عنوة فان العرب كان لهم حق الفتح ان يفرضوا على البلاد المفتوحة ما يرتأونه من النظم والتنظيمات(١٩) وقد اشار سيف بن عمر (ت سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦ م) الى ان خراسان بعد ان فتحت على يد عبدالله بن عامر بن كريز قد فرقها بين ستة نفر :

---

(١٥) الفلر المنيثي ــ دراسات في التنظيمات الاقتصادية في خراسان . مجلة الخليج العربي المجلد التاسع عشر عدد ١٩٨٧ ص ٦٣
(١٦) اليعقوبي ــ التاريخ ١٥٦/٢ ــ ١٥٧ ، العلي تقسيمات خراسان الادارية ص ٢١ امتداد العرب ص ٤٩
(١٧) اليعقوبي ــ التاريخ ١٥٧/٢
(١٨) العلي ــ ادارة خراسان ص ٣١٢
(١٩) العلي ــ ادارة خراسان ص ٣١٢

١ــ الاحنف بين قيس على المروين

٢ــ حبيب بن قرة اليربوعي على بلخ

٣ــ خالد بن عبد الله بن زهير على هراة

٤ــ امير بن احمر اليشكري على طوس

٥ــ قيس بن الهيثم السلمي على نيسابور

٦ــ عبد الله بن خازم

ثم ان الخليفة عثمان بن عفان (رض) قد جمعها قبل موته . فمات وقيس على خراسان[٢٠] لقد وضع سيف هذه الاحداث في السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان (رض). وهو مخطيء في ذلك لان خراسان فتحت بعد اكثر من ست سنوات من خلافته . كما ان سيف لم يذكر ما تشمله ولاية عبد الله بن خازم الذي تذكر روايات اخرى ان ابن عامر عينه على خراسان عندما عاد الى المدينة بعد فتح خراسان[٢١] .

واذا عددنا نص سيف يتعلق باحوال متأخرة فان ابرز ما يلاحظ فيه انه عد طوس منفصلة عن نيسابور وهو ما لم تؤيده المصادر الاخرى واذا ما عددنا اسم عبد الله بن خازم مقحماً في هذا النص. فان النص يوضح ان خراسان كانت مقسمة الى اربعة اقسام

١ــ المروين

٢ــ بلخ

٣ــ هراة

٤ــ طوس ونيسابور[٢٢] وهذا يدل على ان العرب كانوا على معرفة بتقسيمات خراسان الادارية الى اربعة ارباع فأقروا هذه الفكرة لاحكام السيطرة عليها وتأمين استقرارهم فيها وتوزيعهم وانتشارهم في مدنها وقراها .

---

(٢٠) الطبري ــ التاريخ ٢٨٣١/١

(٢١) العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ٢١

(٢٢) العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ط ط

ومما يؤدي ذلك ان البلاذري يشير الى هذا النوع من السياسة الادارية حيث ذكر في ولاية زياد بن ابي سفيان (ت ٥٣ هـ/٦٧٢ م) البصرة في سنة ٤٥ هـ/٦٦٥ م تولية :

١ــ امير بن احمر مرو

٢ــ خليد بن عبدالله ابرشهر

٣ــ قيس ابن الهيثم مروالروذ الطالقان الفارياب

٤ــ نافع بن خالد الطاحي من الازد هراة . باذ غيس بوشنج ، وقادس من انوران فكان اول من اسكن العرب مرو[٢٣] وقد ذكرها الطبري ايضاً نقلاً عن المدائني (ت ٢٢٥ هـ/٨٣٩ م) ولعل مصدر الاثنين كان واحداً[٢٤] .

ومن الملاحظ ان كلا النصيين (سيف والبلاذري او المدائني) لم يشيرا الى ما وراء النهر وتبعيتها الى خراسان ولعل ذلك راجع الى ان العرب لم يكونوا قد سيطروا عليها في هذا الزمان المبكر[٢٥] .

ان الظروف والاحوال السائدة في اوائل عهود تكوين الدولة الاسلامية قضت عليهم الاهتمام بالدرجة الاولى بأمر توسيع رقعة الدولة وحماية حدودها وضبط الامن واقرار السلام في ارجائها وتنظيم علاقة الخلافة بالاقاليم المفتوحة في الامور المالية والادارية خاصة .

وقد قضت عليهم الضرورة العملية بالتسامح مع المجتمعات التي ضمتها الدولة الاسلامية الواسعة ، فاحتفظت تلك المجتمعات بمنظماتها وتقاليدها التي لاتهدد امن الدولة وسلامتها ولا تتحدى الدين الاسلامي وكلمة الله العليا[٢٦] .

ان هذا التوجه الاداري الجديد والسياسة الاجتماعية المفتوحة قد

---

(٢٣) فتوح البلدان ص ٤٠٩

(٢٤) تاريخ الرسل والملوك ٧٩/٢

(٢٥) العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ٢١

(٢٦) العلي ــ ادارة خراسان ص ٣١٣

مكنا العرب الفاتحين من الانتشار والسكن في مدن خراسان وقراها. والامتزاج مع العوائل الايرانية، والارتباط معهم في علاقات اجتماعية واقتصادية عديدة. ومنذ ذلك الوقت اصبح العرب في خراسان هم القدرة الاساسية والمحرك الفعال لكافة الانشطة الادارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وبذلك تمكن العرب وبفضل عبقريتهم واخلاقهم المبدعة من منح ايران وخراسان بالذات شخصيتها الاسلامية وارتباطها المصيري بنطاق الثقافة العربية والاسلامية وقد تميزت بشكل واضح جلي قدرات الفعل العربي وحركته في احتواء كافة محاور الحياة وتعريبها وطبعها بطابعهم العربي المتميز.

يقول الأستاذ الدوري (ان القبائل العربية لم تكن في عزلة عن التراث الحضاري في الامصار بل انهم اتصلوا بالسكان المحليين عن طريق التزاوج والاختلاط وعن طريق انتشار الاسلام بين هؤلاء ودخولهم في نطاق المجتمع الجديد)[٢٧].

ان المجتمع العربي الجديد في خراسان قد اصبح هو القاعدة الاساسية لبنية المجتمع الاسلامي في ايران واصبح المحرك القوى لجميع الظواهر الاجتماعية هو العرب بالدرجة الاولى. وان اية فعالية او نشاط مهما تنوع او تدرج، ظهر او برز في خراسان كان الفعل الاساسي فيه للعرب بصورة واضحة.

لقد سبق وان قلنا بأن العرب قد طبعوا كافة محاور الحياة في خراسان بطابعهم العربي. وقد ظهر ذلك واضحاً في تسمية بعض مدن خراسان بأسماء عربية. مثال ذلك مدينتا حلوان والرقة في كورة قوهستان[٢٨].

---

(٢٧) مقدمة في التاريخ الاقتصادي ص ٣٩

(٢٨) ناصر خسرو ــ سفر نامة ص ١٥٧، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٣٢١، ياقوت ــ البلدان ٣٢٢/٢، ٨٠٤

ومدينة الانبار التي تعد مدينة الجوزجان وقصبتها[٢٩]. اما القرى فقد سجلت مصادرنا العديد منها كقرية قصر الريح التي هي احدى قرى نيسابور وكان اسمها دزباد[٣٠] وقرية اسد اباد وهي القرية التي انشاءها اسد ابن عبدالله القسري وهي اول عمل نيسابور من ناحية الري[٣١].

وقرية سفيان احدى قرى هراة، وقرية حفصاباذ بسرخس وكذلك قرية خالد اباذ ايضاً[٣٢] وهناك قرية قصرا حنف التي تنسب الى القائد العربي الاحنف بن قيس التي تقع على وادي مروالروذ[٣٣] وفي كورة مرو توجد ثلاثة قرى بأسماء عربية وهي حفصاباذ وسلمانان وعباد او عبدان[٣٤]. وفي مدينة بلخ هناك قرية واسط ايضاً[٣٥].

وفي مجال خطط المدن تجلى اثر العرب وتعريبهم لكثير من خططها واضحاً كما هو الحال في مدينة نيسابور حيث نجد الجامع المنيعي الذي ينسب الى ابي على حسان بن سعيد بن حسان المخزومي المنيعي من رجالات الحديث والنسك (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠)، ومسجد عقيل، وسكة خالد، وسكة معاذ بن مسلمة[٣٦] وفي هراة يوجد باب زياد احد ابواب سور مدينة هراة الذي يخرج منه

---

(٢٩) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٨٧ الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٧٠. المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٩٨

(٣٠) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٧٩، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٩ ــ ياقوت ــ البلدان ١١١/٤

(٣١) ابن رسته ــ الاعلاق النفيسة ص ١٧٠، ابن حوقل ــ صورة الارض ص ٣٢٦، ياقوت ــ البلدان ٢٤٥/١

(٣٢) ياقوت ــ البلدان ٢٩٥/٢، ٣٨٩، ٩٩/٣

(٣٣) البلاذري ــ فتوح البلدان ص ٥٠٢ الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٧٠، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٣٢٤

(٣٤) ياقوت ــ البلدان ٢٩٥/٢، ١٢١/٣، ٥٩٩، ٦٠٣

(٣٥) ن. م ٨٨٨/٤

(٣٦) ياقوت ــ البلدان ٣٩٠/٢، ٤٨٦/٣، ٥٧٠

الى نيسابور[٣٧] وهناك محلة الرملة في مدينة سرخس[٣٨]. وفي مرو توجد سكة الانبار وسكة صدقة بن الفضل المروزى[٣٩].

كما نسجل كذلك باب الحديد احدى بوابات سور مدينة بلخ[٤٠] وفي بخاري نجد باب بني اسد وباب بني سعد اسماء عربية اطلقت على هذه الابواب من سور مدينة تجارى[٤١] كما دونت المصادر قصور رافع بن الليث بن نصر بن سيار في مدينة سمرقند[٤٢].

هذه امثلة وشواخص لبعض المظاهر الحضارية التي اكتسبت سماتها وشهرتها من الفعل العربي المخلص للفكرة والعقيدة العربية الاسلامية الانسانية.

لقد برز في خراسان من العرب فحول الشعراء والادباء واللغويين وسمق في سمائها من كبار المحدثين والفقهاء والقراء. وبرز في علاها اشهر المؤرخين والجغرافيين وظهر في دنيا علومها عظماء العلماء العرب والاطباء والمهندسين وغيرهم من رجالات العروبة المشهورين في مجالات الفكر والمعرفة. حتى غدت خراسان بهم منبراً عالياً من منابر العلوم والفنون المختلفة. واقرب مثل لذلك ـ ما قيل عن مدينة « بست » الخراسانية انها بست العرب لكثرة العرب ممن ظهر فيها من ادبائها وفضلائها[٤٣].

ويقول البكري (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م) في كثير من الحق ان اهل خراسان « دخلوا الاسلام رغبة ومنهم العلماء والنبلاء والمحدثون والنساك والمتعبدون وانت اذا حصلت المحدثين في كل بلد وجدت نصفهم من اهل خراسان .. »[٤٤].

---

(٣٧) الاصطخري مسالك الممالك ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥، ابن حوقل صورة الارض ص ٣٦٦، المقدسي احسن التقاسيم ص ٣٠٧.
(٣٨) ياقوت ــ البلدان ٨١٧/٢
(٣٩) ن م ٣٦٩/١، ١٠٨/٣
(٤٠) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٧٨
(٤١) ن م ص ٣٠٦، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٨٠
(٤٢) ياقوت ــ البلدان ١١١/٤
(٤٣) ياقوت ــ البلدان ٦٢٨/١
(٤٤) معجم ما استعجم ص ٤٩٠

وهكذا ارتبط اسم خراسان باسم العرب واصبح اللفظين اسماً واحداً كما يبدو ومن هنا ظهرت اهمية خراسان كقيمة سياسية عربية ومظهراً حضارياً عربياً واسلامياً منذ القدم ويبدو ذلك واضحاً من استئثار الخلافة الراشدية بفتوحها والسيطرة عليها وضمها الى اكناف الدولة الاسلامية واسكان الجاليات العربية في مدنها واقراها . كما اتضحت اهميتها وقيمتها من التركيز الذي ابداه العباسيون في نشر دعوتهم فيها وقيام دولتهم على اكتاف العرب الخراسانيين[٤٥]. وقد ساهم هؤلاء العرب الخراسانيون في تسيير دفة الخلافة العباسية منذ قيامها وانتهاءً بالسامانيين الذين حافظوا بصور مختلفة على كيان العرب في خراسان ووحدة الدولة العباسية ونصرة خلافتها[٤٦]

قال شريك بن عبد الله (خراسان كنانة الله ....)[٤٧]
وقال الشعبي (كأني بهذا العلم قد تحول الى خراسان)[٤٨]
وقال ابن قتيبة (اهل خراسان اهل دعوة وانصار دولة)[٤٩]
وقال الخليفة المأمون (ما اعرف في المملكة الا خراسان)[٥٠]
بل ذكر اليعقوبي قولاً مفاده ان خراسان (هي المملكة باسرها)[٥١]

ومما لاشك فيه ان هذه الاقوال تبين اهمية خراسان بالنسبة للدولة العربية ولا سيما في الجوانب السياسية والادارية والحضارية .

لقد كان الدور الكبير لخراسان في تاريخ الاسلام وحضارته من عوامل كثرة الاشارات الى هذا الاقليم والى ظهور نظريات وتفسيرات متباينة ومتناقضة احياناً عن الحوادث التي ساهم فيها اهل خراسان[٥٢]

(٤٥) ابن الفقيه ــ البلدان ص ٣١٤، ٣١٥
(٤٦) انظر الحديثي ــ خراسان ص ٢٠٠ وما بعدها
(٤٧) ابن الفقيه ــ البلدان ص ٣١٤
(٤٨) ن . م
(٤٩) ن . م المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٩٣
(٥٠) اليعقوبي ــ التاريخ ٥٥٤/٢
(٥١) ن . م ٥٥٥/٢
(٥٢) العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ٣ . د. فاروق عمر . طبيعة الدعوة العباسية حول نشأة الحزب العباسي ص ٨ وما بعدها .

ومن الجدير بالذكر ان اهمية خراسان ودورها قد اتضح من خلال مساهمة العرب ونشاطهم في مجمل محاور الحياة الحضارية كما هو ثابت لدينا من خلال دراستنا لتاريخ هذا الاقليم عبر السنين والاحداث .

(٣) التواريخ المحلية

قد يكتب الحظ للبلدان كما يؤتاه الانسان فيكون لها منه التواريخ المطولة والتواليف العديدة ، ويجفوا الحظ البلدان كما يجفوا الانسان فتعيش في غمرة الاهمال والنسيان فلا يصدر عنها سفر ولا يؤلف عنها كتاب[١] .

ولعل حب المؤلف وارتباطه بها واعتزازه بالانتماء اليها وما نتج عن ذلك من منافسة جدية بين المدن والامصار الاسلامية المختلفة قد دفعت بعض المؤرخين لكتابة تأريخ مدينته وتدوين احداثها وتسجيل اخبارها مما ادى الى ظهور عدد غير قليل من هذه التواريخ المحلية التي كانت لها قيمتها التأريخية والجغرافية والبشرية .

ومن الجدير بالذكر ان التواريخ المحلية لايكتبها الا عالم من اهلها لانه يكون ادرى بماضيها وحاضرها وعارفاً بتاريخها ورجالاتها وملماً بما فيها من الخطط والمؤسسات العامة[٢] .

ومن الملاحظ هنا ان التواريخ المحلية كتبت بالدرجة الاولى عن الامصار الاسلامية التي اسسها العرب وشيدها الفاتحون الاول . وعليه فان اقدم ما وصلنا من هذا النوع هو (تاريخ واسط) الذي الفه اسلم بن سهل الرزاز ابو الحسن المعروف بحشل الواسطي المتوفي سنة ٢٩٢ هـ/٩٠٥ م الذي يعد اقدم التصانيف الموضوعة في تواريخ المدن الاسلامية ولا نعدم ان نجد بين المؤلفين القدامى للتصانيف التأريخية من جرى في وضع كتابة على غرار ما صنعه مؤلف تاريخ واسط وعلى هذا يمكن القول ان اول من بدأ التأليف في تواريخ البلدان هم المحدثون اذ كان ذلك حاجة من حاجات علمهم . وذلك بتثبيت مواطن المحدثين وتقرير احاديثهم والتأكيد على سلامة

---

(١) د . صلاح الدين المنجد/تاريخ حضرموت المقدمة ١/هـ

(٢) ن . م

رواياتهم وصحتها والتعرف على شيوخهم وتلامذتهم بل ومن المعقول جداً ان تصبح التواريخ المحلية جزءاً هاماً وفرعاً من فروع المعرفة الجدية بعلم الحديث ودراسته ومن فروعه المختلفة كالطبقات والانساب والكنى والالقاب والوفيات وما الى ذلك من كتب الرجال والتراجم المتعددة الطرائق[٣].

وقد يصح القول ان التواريخ المحلية التي افردت الى المدن جرى مؤلفوها عامة على نمط واحد خاص بها، فهي تتكون عادة من مقدمة طبغرافية يتلوها دراسة تاريخية، ثم تعداد الشخصيات التي ولدت او عاشت او كان لها اتصال بتلك المدينة. وكانت هذه الشخصيات في البداية مقتصرة على علماء الدين. وهذا النوع من التاريخ المحلي نشاء عن حاجة الى زيادة الحيطة من اختلاق الاحاديث المكذوبة بتقرير مواطن الرواة[٤].

وهنا تجدر الاشارة الى ان المصنفات الاولى في الرجال كانت شاملة ولا تقتصر على رجال مدينة واحدة. كما هو الحال في طبقات الامام المحدث ابي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفرى المتوفي سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤ م. ثم ظهر في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة الاهتمام بالتصنيف في رجال المدينة الواحدة وضمن ترتيب متنوع واعتماداً على ما قدمته لنا مصادرنا الاولية[٥] واستناداً الى ما هو موجود بين ايدنا مما وصلنا مطبوعاً من هذه المدونات التأريخية فأن بعضها قد وضع ضمن مفهوم الطبقات كما هو الحال في تاريخ نيشابور للحاكم الضبي المتوفي سنة ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م. او ضمن مفهوم الانساب كما هو الحال في تاريخ مرو لابي سعد السمعاني المتوفي سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م[٦] او ضمن المشاهير من رجالات

---

(٣) انظر: روزنتال ـــ علم التاريخ ص ٢٢٨ ـــ ٢٢٩، تاريخ واسط مطبوع تحقيق كوركيس عواد المقدمة ص ٨ وما بعدها.

(٤) ن. م. وانظر: الطبقات ـــ ابن خياط ـــ المقدمة ـــ د. صالح العلي ص ٨ وما بعدها

(٥) امثال: الفهرست ـــ ابن النديم، الخطيب البغدادي ـــ تاريخ بغداد، السمعاني الانساب ياقوت ـــ البلدان، الادباء، السخاوي ـــ الاعلان بالتوبيخ. حاجي خليفة ـــ كشف الظنون. ابن خلكان ـــ وفيات الاعيان.

(٦) لم يطبع هذا السفر عن تاريخ مرو وانما اخذنا معلوماتنا عنه مما هو مدون في مصادرنا الاولية.

المدينة حسب حروف المعجم كما هو الامر في تاريخ بيهق لابن فندق المتوفي سنة ٥٦٥ هـ/١١٦٩ م.

ومن الطبيعي ان يكون المصنف في رجال المدينة من سكانها ولا شك ان العالم من ابن المدينة يكون ذا معرفة حسنة برجالها وبالمعاصرين له ونقله عن التلاميذ الذين سبقوه منهم. وهذا يجعله قادراً على التعرف برجال الحديث في بلده اكثر من غيره ولذا فأن التواريخ المحلية غالباً ما تكون ادق في معلوماتها عن علماء المدينة من المصنفات الشاملة في الرجال. وقد عد التعرف على شيوخ المدينة ورواياتهم من اول ما يجب معرفته على طالب الحديث في ذلك البلد.

لقيت التواريخ الخاصة بمدينة معينة عناية جدية من شيوخ الحديث وطلابه. فكان بعضها يدرس في حلقات العلم ورغم ان المفاخرات المحلية لعبت دوراً في ظهور تواريخ المدن. الا انه يمكن تناسي ان الحافز الاصلي هي الرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواة ومواطنهم.

حظيت خراسان باهتمام علمي وفكري واسع النطاق منذ القرن الثالث للهجرة ونشطت فيها حركة التأليف والتصنيف في مجالات الثقافة والمعرفة المتنوعة. وبرزت فيها العديد من الشخصيات العربية والعلمية ورجالات الادب والثقافة. فقاموا باوسع حركة تأليف وتدوين شهدها العالم الاسلامي انذاك، وظهر في كل مدينة وقرية مصنفون من الاصول العربية برعوا في مجمل اختصاصات الفكر والمعرفة المختلفة وكان للتواريخ المحلية ـــ اعني تواريخ المدن ـــ نصيب وافر من مدوناتهم القيمة كما هو واضح الان :

١ ـــ تاريخ ابيورد :

لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد ابن احمد الابيوردي الاديب الكوفني الاموى (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣ م. في كتاب سماه « نزهة » الحفاظ وضم اليه نسا وكوفن وغازيان وغيرها من امهات تلك الناحية.

تخريجة : السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٥٩ ، ياقوت ــ الادباء ٢٤٣/١٧ ابن خلكان وفيات الاعيان ٧٢/٤ ، الصفدي ــ الوافي ٤٨/١ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٤٦ . وانظر فيه تحريف كلمة (نزهة) حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٨١/١ . تاريخ غازيان في ابيورد .

تاريخ كوفن في ابيورد السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧١ ، ٢٢٨ .

٢ــ تاريخ بخارى

١ــ الامام الحافظ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م) صاحب كتاب الجامع الصحيح . له كتاب تاريخ بخاري (التاريخ الكبير على طريقة المحدثين . وقد صنفه اذ ذاك عند قبر الرسول (ص) في الليالي المقمرة ايام حجه . وقال (قل اسم في التاريخ الا وله عندي قصه الا اني كرهت تطويل الكتاب) وعن محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قال : سمعت البخاري يقول : (لو نشر اسنادي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه) .

ثم قال : صنفته ثلاث مرات . ويقال انه زاد على ذلك الكتاب مرتين في اواخر حياته ولعل هذا ما يفسر لنا كيف ان بعض الروايات تذكر انه ــ التاريخ ــ كان ثلاثة ؟ كبير ووسط وصغير . والكبير هو الذي صنفه عند قبر النبي (ص) في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان وابو الحسن محمد بن سهل اللغوي وغيرهما والاوسط يرويه عنه عبدالله بن احمد بن عبدالسلام الخفاف وزنجويه بن احمد اللباد .

تخريجه : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٦/٢ ، السمعاني ــ الانساب ورقة ٦٨ ، ابن خلكان ــ وفيان الاعيان ٣٢٩/٣ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٨٧/١ ، بروكلمان ــ تاريخ الادب ١٦٣/٣ ، سزكين تاريخ التراث م ١ ج ٢٢٠/١ . مسلمة بن قاسم كتاب (الصلة) الذي جعله ذيلاً على تارخ البخاري . حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٧٨/١ .

وكتاب التاريخ الكبير مطبوع في مجلدين بأربعة اجزاء لكل مجلد . حيدر اباد ــ الدكن دائرة المعارف العثمانية ١٣٩١ .

٢ــ ابو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت ٣٤٨ هـ/٩٥٩ م (تاريخ بخاري) .

تخريجه : بروكلمان ـــ تاريخ الادب ٢٨/٣ بارتولد ـــ تركستان ص ٧٦ . سزكين ـــ تاريخ التراث م ١ ج ٢٢٤/١ . الكتاب مطبوع بأعتناء د . امين عبد المجيد بدوى . دار المعارف ـــ مصر ١٩٦٥ .

ترجمه الى الفارسية ابو نصر احمد بن محمد القباوي سنة ٥٢٢ هـ/١١٢٨ م . وهذبه بان افاد من كتاب خزائن العلوم لابي الحسن النيسابوري من القرن السادس للهجرة في تعديل المواضيع المملة من الكتاب واضاف اليه كذلك اضافات كثيرة من عصره وطبعت هذه الترجمة في طهران بغير تاريخ . واختصره محمد بن زفر بن عمر سنة ٥٧٤ هـ/١١٧٨ م للصدر عبدالعزيز في بخاري . ثم اكمل هذا المختصر مؤلف مجهول الى عهد المغول ونشره شيفر في باريس سنة ١٨٩٢ م . وطبع على الحجر في بخاري سنة ١٣٢٢ هـ . ونقل الكتاب الى الروسية وطبع في طشقند عام ١٨٩٧ بعنوان :

M.N. is toria Bukhary Perev
N. Lykoshin. Ta schent 1897

وقد ثبت للباحث (ريتشارد فراى) ان للكتاب ٣٨ مخطوطه . ترجم فراى التهذيب الملخص للكتاب من الفارسية الى الانكليزية .

R. Frye The History of Bukhara Trans lated from a persian Abridge ment- of the Ar. Original by Narschakhi Cambridge Mss-USA1954.

وكتب عنه برتسك

Q.pritsak, Islam 39/1959/219-221

ويذكر السمعاني في ترجمة برسخان ـــ قرية من قرى بخاري . على فرسخين ـــ منها ابو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخاري ـــ الانساب ١٦٣/٢ ، ابن الاثير ـــ اللباب ١٣٩/١ .

بارتولد ــ تركستان ص ٧٨ . ولعله هو النرشخي مع احتمال التحريف والتصحيف .

٣ــ سعد بن جناح

تاريخ بخارا وسمرقند

تخريجه : ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١ ــ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٨٧/١

٤ــ ابو عبدالله محمد بن احمد بن سلمان بن كامل بن عبدالله بن عامر بن شنان البخاري المعروف بغنجار (ت ٤١٠ او ٤١٢ هـ/١٠١٩ م، ١٠٢١ م) اصل الكتاب موجود عند السخاوي ــ الاعلان ص ٢٥٢ وقال السمعاني صنف تاريخ بخاري واحسن في ذلك الانساب ورقة ٦٨ .

تخريجه : السمعاني ــ الانساب ورقة ٦٨ ، ياقوت ــ الأدباء ٢١٣/١٧ الصفدي ــ الوافي ٤٨/١ ، ابن الخطيب ــ الاحاطة ص ٥ .

السخاوي ــ الاعلان ص ٢٥٢ . حاجي خليفة كشف الظنون ٢٨٦/١ . بارتولد ــ تركستان ص ٧٨ ، سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ٢ ٢٢٨/٢ اختصره الحافظ صدر الدين احمد بن محمد الاصفهاني السلفي (ت ٥٧٦ هـ/١١٨٠ م) السخاوي الاعلان ص ٢٥٢ .

وعلى هذا الكتاب (ذيل) لاحمد بن محمد بن احيد بن عبدالله بن ماما (ت ٤٣٦ هـ/١٠٤٤ م) . انظر :

روزنثال ــ علم التاريخ ص ٣٨٦ ، الاعلام ــ الزركلي ٢٠٦/١ كحالة ــ معجم المؤلفين ٧٩/٢

٣ـ تاريخ بلخ

١ـ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود المستملي (ت ٣٧٦ هـ/٩٨٦ م) (تاريخ بلخ) على الطبقات . اقتبس منه ياقوت ـ معجم البلدان ٧٥٠/١٠ ، ٥٧٣/٢ ، ٥٥٤/٣ ، ٨٢٥/٤ ، ٨٨٨ وفيه يذكر ان مدونته هي (تاريخ بلخ) في ترجمة واسط فريد مشهورة ببلخ ، ابن النجار ـ ذيل تاريخ بغداد ورقة ١٤٣ ترجمة الفضل بن عكرمة . السخاوي ـ الاعلان ص ٢٥٥ .

٢ـ ابو عبدالله محمد بن جعفر الجويباري الوراق كان حياً سنة ٣٠٠ هـ/٩١٢ م (تاريخ بلخ) على نهج الطبقات ورتبه على الامصار لا على الحروف . اقتبس منه ابن النجار ـ ذيل تاريخ بغداد ورقه ١٤٣ ياقوت ـ البلدان ٦٥٩/٤ السخاوي ـ الاعلان ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

٣ـ ناصر الدين ابو القاسم محمد بن يوسف المديني الحنفي كان تاريخه في مجلد . رتبه على الحروف وبدأ بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابراهيم وذكر الكنى مع الاسماء . وافرد لشعرائها مؤلفاً . وقال انه استمد في تأليف تاريخه من (الطبقات) للجويباري

السخاوي ـ الاعلان ص ٢٥٥

٤ـ ابو زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣م (فضائل بلخ)

ابن النديم ـ الفهرست ص ١٥٣

ياقوت ـ الادباء ٦٨/٣

٥ـ علي بن الفضل بن طاهر البلخي (ت ٣٢٣ هـ/٩٣٤ م) رتبه على الطبقات

الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد ٤٧/١٢

السخاوي ـ الاعلان ص ٢٥٦

٦ـ محمد بن عقيل البلخي الحافظ (ت ٣١٦ هـ/٩٢٨ م)

أبن فندق ـ تاريخ بيهق ص ٢١

حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٢٨٩/١

٧ــ ابو القاسم علي بن محمود الكعبي
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٨٩
٨ــ ومن اخبار علمائها لابي اسحاق المبدأ به ورتبه على الحروف وروى فيه بعض ما لاينبغي وهو قريب العصر من علي بن الفضل.
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٥٦
٩ــ وفي ترجمة (الخواستي) ذكر السمعاني كتاب (طبقات العلماء ببلخ، دون ذكر مؤلفه
الانساب ورقة ٢١٠

٤ــ تاريخ بيهق

١ــ ابو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف باء بن فندق (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٩ م) تاريخ بيهق مطبوع
باعتناء بهمينار. جابخانة كانون ــ طهران ١٣١٧ هـ/١٩٣٩ م.
تخريجه: الصفدي ــ الوافي ١/٤٨، السخاوي ــ الاعلان ص ٥٧، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٨٩.
٢ــ الامام علي بن ابي صالح الخواري
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١

٥ــ تاريخ خراسان

١ــ ابو المظفر محمد بن احمد الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣ م)
« تاريخ خراسان »

تخرجه: الصفدي ــ الوافي ١/٤٨، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦١، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٩٢
٢ــ ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م)
اخبار علماء خراسان

تخريجه: الصفدي ــ الوافي ١/٤٨، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦١، حاجي خليفة كشف الظنون ١/٢٩٢

٣ــ ابو زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣ م) (محاسن اهلها)
ومن الجدير بالذكر ان مثل هذا الكتاب لم يذكر في القوائم الطويلة التي
ذكرها ابن النديم في الفهرست ص ١٥٣ وياقوت الادباء ٦٤/٣
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦١

٤ــ ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المخزومي الشاعر السلامي (ت
٣٩٣ هـ/١٠٠٢ م) (اخبار ولاتها) (تاريخ ولاة خراسان)

تخريجه: ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١، السخاوي ــ
الاعلان ٢٦٣ حاجي خليفة كشف الظنون ٢٩٢/١، البغدادي ــ ذيل
كشف الظنون ٢٩٢/١ سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ٢٢٥/٢ لخصه
الحافظ الجمال ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود اليعموري بخطه في
كراريس. ووقف السخاوي على تلخيصه.
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢

٥ــ ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي (ت ٣١٧ و
٣١٩ هـ/٩٢٩ م، (٩٣١ م)
« مفاخر خراسان »
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ١٣٨ السمعاني ــ الانساب ورقة ٢١٢

اقتبس منه كل من ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ١٣٨، ١٥٤،
٢٥٥، السمعاني الانساب ورقة ٢١٢، ٢٤٥

٦ــ ابو الحسن محمد بن سليمان بن محمد
(فريد التاريخ في اخبار خراسان)
اقتبس منه ياقوت ــ الادباء ١٩٢/٤
ياقوت ــ الادباء ١٩٢/٤

٧ــ عباس بن مصعب
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٨ــ ابو نصر المروزي
اخبار علماء خراسان
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٦ــ تاريخ خوارزم

١ــ ابو احمد محمد بن سعيد (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) (ابو عبد الله) ــ الكافي في تاريخ خوارزم

تخريجه: ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١/حاجي خليفة/ كشف الظنون ٢٩٣/١

٢ــ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨ م) (المسامرة في اخبار خوارزم)
ياقوت ــ الادباء ١٨٥/١٧

غير ان هذا الكتاب لم يذكره البيروني في كتابه (رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي)
السخاوي ــ الاعلان هامشه /٢٦٢

اقبس منه ياقوت ــ البلدان ٤٨٣/٢

٣ــ الحسن بن المظفر النيسابوري ابو علي (ت ٤٤٢ هـ/١٠٥١ م
(زيادات اخبار خوارزم)
ياقوت ــ الادباء ١٩٣/٩

٤ــ الامام الحافظ ابو محمد محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان الخوارزمي (ت٥٦٨ هـ/١١٧٢ م)

اخذ منه ياقوت ــ البلدان ٣٤٣/٣، ٥٨٦ والادباء ١٩١/٩، الذهبي ــ تاريخ الاسلام تراجم سنة ٥٦٢ هـ السبكي ــ الطبقات ١٠/٥، ٣٠٥.

تخريجه: السبكي ــ الطبقات ٢٨٩/٧، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢، حاجي خليفة كشف الظنون ٣٩٣/١.

قال السبكي: قال شيخنا الذهبي (وقفت على الجزء الاول منه) كما قال السبكي ايضاً انه وقف على المجلد الاول منه وهو الذي وقف عليه شيخنا الذهبي. وهو من قسمه ثمانية اجزاء ضمنه وفيه دلالة على ان الرجل كان متبحراً في صناعة الحديث. يطلق عليه (الحافظ المطلق) ولا

حرج وقد اكثر فيه من الاسانيد والفوائد والكلام على الحديث اختصره شمس الدين محمد بن احمد الذهبي الحافظ (ت ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٦٣

٥ــ مظهر الدين الكاساني

تخريجه : الصفدي ــ الوافي ١/٤٨ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢

٦ــ السري بن دلويه مجلد ضخم
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

٧ــ تاريخ سمرقند

١ــ ابو سعد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الادريسي الاستراباذي الحافظ (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) (تاريخ سمرقند) او تاريخ استراباذ وسمرقند وعندما صنفه عرضه على الدار قطني فقال (هذا كتاب حسن)

تخريجه : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ١٠/٣٠٢، ابن الجوزي ــ المنتظم ٧/٢٧٣، الصفدي ــ الوافي ١/٤٨. الذهبي ــ تذكرة الحافظ ٣/٢٦٤، ابن الخطيب ــ الاحاطة ص ٦ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٥، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٩٦ بروكلمان ــ تاريخ الادب ٣/٢٤، سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ٢/٢٢٦

(أ) الذيل عليه المسمى (القند في ذكر علماء سمرقند) ابو حفص عمر بن محمد النسقي (ت ٥٢٧ هـ/١١٣٢ م) وقد اختصره الضياء المقدسي.

نقل من (القند)
السمعاني ــ الانساب ورقة ١٩٤، البنداري ــ تاريخ بغداد ص (ترجمة احمد بن اسماعيل بن نصر)
تخريجه : الصفدي ــ الوافي ١/٤٨، السخاوي ــ الاعلان ٢٦٥ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٩٦. بروكلمان ــ تاريخ الادب ١/٤٢٧، بارتولد ــ تركستان ص ٧٩.

(ب) منتخب القند : لتلميذة الامام ابو الفضل محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن علي السمرقندي (ت ٥٣٧ هـ/١١٤٢ م)

تخريجه : حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٦/١ ، بارتولد ــ تركستان ص ٧٩

٢ــ ابو العباس جعفر بن محمد بن المعتز النسفي المستغفري (ت ٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م) كان محدثاً ومؤرخاً وفقيهاً (تاريخ سمرقند)
السخاوي ــ الاعلان ٢٦٥
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٦/١

٣ــ سعيد بن جناح
(تاريخ بخارا وسمرقند) ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

٨ــ تاريخ كش

١ــ ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ/١٠٤١ م)

تخريجه السخاوي ــ الاعلان ٢٧١ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٨/١

٢ــ ابو الحرث اسد بن حمدويه الورثيني النسفي (ت ١٣٥ هـ/٩٢٧ م)
(مفاخرة اهل كش ونسف)
السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٨٠
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧١

٩ــ تاريخ كوفن

في ابيورد السخاوي ــ الاعلان ٢٧١

١٠ــ تاريخ مرو

١ــ ابو علي محمد بن علي بن حمزة الفرهيناني الحافظ (ت ٢٤٧ هـ/٨٦١)
(تاريخ محدثي مرو)

السمعاني ــ الانساب ورقة ٤٢١
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦

٢ــ ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب الفقيه المرزوى (ت ٢٦٨ هـ/٨٨١م)
(تاريخ مرو) او (او اخبار مرو)

تخريجة : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ١٨٨/٤ ، ابن فندق
تاريخ بيهق ص ٢١ ، الصفدي ــ الوافي ٤٨/١
السبكي ــ الطبقات ١٨٣/٢ ، حاجي خليفة كشف الظنون ٣٠٣/١
اقتبس منه ياقوت البلدان في :
٦٩٥/١ ، ٦٩٦
١٣٤/٢ ، ٥٣٩
٢٦٨/٣ ، ٩٢٠

٣ــ ابو رجاء محمد بن حمدويه السنجي الهورقاني (ت ٣٠٦ هـ/٩١٨ م)
(تاريخ المراوزة)

تخريجه : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٤٦٠/٥ ، السمعاني
ــ الانساب ورقة ٥٦٣ ، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٥ ــ ٢٧٦
سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ٢٢٣/٢ نقل منه السمعاني ص ٧٤

٤ــ ابو العباس احمد بن سعيد الحمداني الاردي (ت ٣٧٤ هـ/٦٨٤ م)
تاريخ مرو او المراوزة الفه على المعجم.

تخريجه : ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١ ، ٢٦ ، السمعاني ــ
الانساب ورقة ٥٣٦ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦ حاجي خليفة ــ
كشف الظنون ٣٠٣/١ ، سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ٢٢٥/٢
اقتبس منه السمعاني ــ الانساب ورقة ٤١٧ ، ٤٩٨ افاد منه ابن ماكولا
في الاكمال ٥١/٤ ، ١٣١
ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري الحافظ (ت ٤٧٠
هـ/١٠٧٨ م)

تخريجه: ياقوت ــ الادباء ٢٢٥/٣ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦

وقد نقل عنه السمعاني بخطه واثنى عليه ثناء طويلاً وقال: كان عليه الاعتماد في الوقائع من كتب الحديث ومسودته عندنا بخطه.
ياقوت ــ الادباء ٢٢٤/٣ ــ ٢٢٥

٦ــ ابو محمد عبد الجبار بن محمد التابتي الحرقي (ت ٥٥٣ هـ/١١٥٨ م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١

٧ــ الامام ابي سعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزى (ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م) وهو كبير يزيد على عشرين مجلداً، قال التاج السبكي في طبقاته: ولكنه لم يكمل فيما يغلب على ظني. ولم يستطع السبكي ايجاد الكتاب في مصر وسوريا لذلك كتب الى بغداد يساءل فيما اذا كان الكتاب موجوداً فيها.

تخريجه: الصفدي ــ الوافي ٤٨/١، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١

٨ــ بدر الدين بن فرحون (ت ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١

٩ــ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباذي صاحب القاموس (ت ٨١٧ هـ/١٤١٣ م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١

١٠ــ العباس بن مصعب
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

١١ــ وذكر البغدادي في الفرق بين الفرق كتاب (المراوزة) دون ذكر مصنفه
الفرق بين الفرق ص ١٥٩
بروكلمان ــ تاريخ الادب ٢٦/٣

جاء في النص (وذكر صاحب تاريخ المراوزة. ان ثمامه بن اشرس سعى الى الواثق باحمد بن نصر المروزي) ولعله كان ــ البغدادي ــ

يقصد احدهما ــ الهورقاني او المعداني الاردي لتقارب عصرهما من الواثق (ت ٢٣٢ هـ/٨٤٦ م)

١١ــ تاريخ نسا

ابو المظفر محمد بن احمد الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣ م (تاريخ ابيورد ونسا)

تخريجه : السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٥٩ ، ياقوت ــ الادباء ٢٤٣/١٧ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٨٤ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٨/١

١٢ــ تاريخ نسف :

ابو العباس جعفر بن محمد الحافظ المستغفري (ت ٤٢٢ هـ/١٠٤٠م)

تخريجه : السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٦٠ ، الصفدي ــ الوافي ٤٨/١ ، ابن الخطيب الاحاطة ص ٦ ، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٨٤ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٨/١ يقول السمعاني : لقد جمع لرجالها ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري الحافظ كتاباً مشبعاً يشتمل على ثمانين طاقة او اكثر الانساب ورقة ٥٦٠

لقد اقتبس من هذا الكتاب السمعاني في الانساب ورقة ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٦٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ . على سبيل المثال ابن حجر ــ اللسان ١٠٠/٦

١٣ــ تاريخ نيشابور

١ــ الامام ابي عبدالله محمد بن عبدالله الضبي الحاكم النيسابوري المعروف بأبن البيع (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م)
(تاريخ نيسابور)

وهو كبير اوله (الحمد لله الذي اختار محمداً ... قال السبكي في طبقاته وهو التاريخ الذي لم ترعيني تاريخاً اجل منه وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد فاكثر من يذكره من اشياخ اشياخه انتهى)

كما يقول السبكي ايضاً هو عندي اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعاً)

يقول السخاوي انه في ست مجلدات لديه

تخريجه : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٥/٤٧٤، ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٣/٤٠٨، ابن الخطيب ــ الاحاطة ص ٥، السخاوي الاعلان ص ٢٨٤، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٨، بروكلمان تاريخ الادب ٣/٢١٥ سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ج ١/٤٥٤ .

اقتبس منه السمعاني في الانساب كثيراً جداً ياقوت ــ البلدان ١/٩٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣٨٨، ٤٦٢، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٩٥، ٦١٢، ٦٢٩، ٧٤١، ٧٥٦، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٤٥.
٢/٣٥، ٩٤، ١٤٢، ١٦٥، ٧١٤، ٨٩١، ٨٩٩، ٩١١، ٩٥٢، ٥٩٨
٣/٢٥، ٤٥، ١٤٢، ١٨٢، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٨١، ٤٢٦، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٢٨، ٥٩٨، ٦٦٨، ٤/٨٦، ١٤٢، ٢٢٤، ٢٩٣، ٣٩٨، ٤٥٨، ٤٧٦، ٥٠٧، ٥٧٠، ٨١١، ٨٥٩، ٨٨٧، ٩٤٠.
الصفدي ــ الوافي ٢/١٦٥
ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٢/٨٩، ٤/٥٦
ابن كثير ــ البداية والنهاية ١٢/٤٠

(أ) ذيله عبدالغفار بن اسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩ هـ/١١٣٤ م) وهو في واحد ضخم

تخريجة : ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٢/٣٩١، ابن الخطيب ــ الاحاطة ص ٥، السخاوي الاعلان ص ٢٨٤، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٨ .

(ب) اختصره شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٦ هـ/١٣٤٥م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٨

٢ــ ابو القاسم محمد بن علي الكعبي
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٣٠٨/١

٣ـ ابو الحسن علي بن زكريا النيسابوري.

تاريخ كتابة النسخة ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م

البغدادي ـ ذيل كشف الظنون ٢١٨/١

٤ـ احمد الغازي مجلدان

ابن فندق ـ تاريخ بيهق ٢١

١٤ـ تاريخ هراة:

١ـ ابو اسحاق احمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ (ت ٢٣٤ هـ/٨٤٨)

تخريجه: ابن فندق ـ تاريخ بيهق ٢١

الصفدي ـ الوافي ٤٨/١

حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٢٠٩/١

٢ـ ابو اسحاق احمد بن محمد بن سعيد ـ ياسين الهروي) الحداد (ت٣٣٤ هـ/٩٤٥ م)

تخريجه: ابن فندق ـ تاريخ بيهق ص ٢١، ابن الخطيب ـ الاحاطة ص ٥، ابن حجر ـ اللسان ٢٩١/١، حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٣٠٩/١، سزكين ـ تاريخ التراث م١ ج ٢٢٤/٢.

يقول السخاوي: ولابي اسحاق احمد بن محمد ياسين الهروى الحداد في تصنيفين احدهما المعجم والاخر (.....) فراغ. ويتضح انه قد وقع في خطأ او اضطراب عندما ذكر في كتابين لابن ياسين الهروى. في حين تذكر المصادر ولا سيما ابن فندق ـ انهما مختلفان. الاعلان ص ٢٨٥ وهامشه توجد قطع منه لاين حجر في اللسان ٣١٦/٦ الاصابة ٤١٤/٣ ٥٣٣، ٧٨٢.

٣ـ ابو عبيد احمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي الباشاني المؤدب (ت٤٠١ هـ/١٠١٠ م)

((ولاة هراة))

تخريجه : ياقوت ــ الادباء ٢٦٠/٤ ، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٢٨/١
الزركلي الاعلام ٢٠٣/١

٤ــ ابو الروح عيسى بن عبدالله الهروي (ت ٥٤٤ هـ/١١٤٩)

تخريجه: السبكي ــ الطبقات ٢٣٩/٦، حاجي خليفة، كشف الظنون ٣٠٩/١ البغدادي هدية العارفين ٨٠٧/١ كحالة ــ معجم المؤلفين ٢٨/٨

٥ــ ابو نصر عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان الفامي الحافظ (ت٥٤٩ هـ/١١٥٥ م)
(تاريخ هراة)

تخريجه: السخاوي ــ الاعلان ص ٢٨٤ ، الصفدي ــ الوافي ٤٨/١ حاجي خليفة كشف الظنون ٣٠٩/١، البغدادي ــ هدية العارفين ٥١٨/١ كحالة ــ معجم المؤلفين ١٤٣/٥ اقتبس منه النووى في الطبقات ترجمة اسماعيل بن الفضيل.

يقول السبكي ان ابن عساكر استفاد منه.
السخاوي ــ الاعلان هامشة ٢٨٤

تاريخ الشيخ فقه الدين عبدالرحمن الفامي وهو اول من صنف فيه اول من كتب تاريخ هراة . حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٩٢١/١ .

((قال شيخنا الذهبي ، وليس تاريخه بمستوعب))
السبكي ــ الطبقات ت ١٥٠/٧
اختصره الضياء المقدسي
السخاوي ــ الاعلان ٢٨٤

٦ــ شيرويه
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٨٤

٧ــ ابو عبد الله الحسن بن محمد الكتبي
ابن الخطيب ــ الاحاطة ص ٥
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٨٥

٨ــ نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي
(ت ٨٩٨ هـ/١٤٩٢م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٩
٩ــ معين الدين محمد الاسفزازي الكاتب الزمجي
(ت ٨٩٩ هـ/١٤٩٣م)
((روضات الجنات في اوصاف مدينة هرات))
مطبوع جايخانة دانشكاه ــ طهران ١٣٣٨ هـ
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٩

(٤) مدن التواريخ

تضم خراسان مدناً كبيرة وكوراً جليلة بلغت (٣٣) مدينة وكورة على وفق التنظيم الاداري الذي كان معمولاً به في مطلع القرن الثالث للهجرة(١) وبهذا يمكن القول ان اقليم خراسان يعد اوسع اقاليم الدولة الاسلامية واكبرها واخطرها سياسياً وادارياً واقتصادياً.

لقد انساح العرب الفاتحون في مدنة وكوره وانسابوا في قراها ورساتيقه. فملاؤها حركة ونشاطاً، وعملاً وانتاجاً في المضمار الاقتصادي والفكري. فأزالوا عن وجه خراسان غبار المجوسية، واتربة الزرادشتية، واباحية المزدكية، وعدمية المانوية. وهكذا استطاع العرب الافذاذ ان يربطوا ايران بالفكر والثقافة العربية وان يغيروا تاريخها القديم الكالح، لتصبح وجهاً ناصعاً من الصفاء الديني ووفاء العقيدة الاسلامية والى الابد.

ومن هنا يمكن القول كيف ان العرب كانوا اصحاب قدرة وامكانية وعبقرية في التغيير والتبديل. وهذا مايفسر كيف ان مدن خراسان قد شهدت بوجود العرب اكبر عملية تحوير وبناء وازدهار وتقدم واعظمها في تاريخها عبر العصور الاسلامية. فلا غرو ان يظهر في بعض هذه المدن المهمة من يسجل احداثها ويدون اخبارها ويذكر تاريخها. ويخلد ذكراها ووجودها(٢).

١ــ ابيورد :

اولى مدن التواريخ(٣) ذكرها المؤرخ الجغرافي اليعقوبي

---

(١) ابن حوقل ــ صورة الارض ص ٣٨٩. وانظر تقسيمات خراسان الادارية ــ الحديثي خراسان في العهد السامانى ص ١٧٢ وما بعدها.

(٢) انظر قائمة المسافات في ياقوت ــ البلدان ١ / ٣٨ ــ ٣٩. الدرجة = (٢٥) فرسخاً الفرسخ = (٣) اميال، الميل = ٤ الاف ذراع، والذراع = (٢٤) اصبعاً. الاصبع = ٦ حبات شعير. الذراع = ٣ اشبار الشبر = ٣٦ اصبعاً.

(٣) رتبت مدن التواريخ حسب حروف المعجم وذلك لتسهيل البحث والتدوين والقراءة والتنظيم.

(ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م) بصورة (باورد)[٤] وسجلها ابـن الفقيـه (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م) بشكل (بيورد)[٥] كما تكتب ايضاً بلفظة (باورد)[٦].

لقد دون الفرس في اخبارهم ان الملك الفارسي « كيكاوس » اقطع باورد بين جودز ارضاً بخراسان فبنى بها مدينة وسماها بأسمه فهي (ابيورد)[٧].

وفي حديث اليعقوبي عن كور خراسان تراه قد جعل (ابيورد) مدينة من كور نيسابور الشهيرة[٨] في حين ان قدامة (ت ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م) والاصطخري (ت ٣٤١ هـ/٩٥٢ م) قد ذكرا ان ابيورد من كور خراسان[٩].

وهي عند المقدسي البشاري (ت ٣٧٥ هـ/٩٨٥ م) من خزائن نيسابور[١٠] وينفرد البلاذري (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢ م) بأن وضعها من ربع مرو الشاهجان[١١].

ذكر البلادري فتوحها فقال ان « بهمنة » عظيم ابيورد قدم على عبدالله بن عامر بن كريز (ت ٥٩ هـ/ ٦٧٨ م) فصالحه.

ويقال وجه اليها ابن عامر قائده عبدالله بن خازم فصالح اهلها[١٢] وكان ذلك في سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م. وقيل فتحت قبل ذلك التاريخ على يد الاحنف بن قيس التميمي[١٣].

---

(٤) البلدان ص ٣٠٥، وانظر ياقوت ــ البلدان ١ / ٤٨٥.
(٥) مختصر البلدان ص ٣١٢ وانظر : اليعقوبي ــ التاريخ ٢ / ٣٥٧.
(٦) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٤ /٧١، انظر : ابو الفداء ــ التقويم ص ٤٤٥.
(٧) ياقوت ــ البلدان ١ / ١١١، انظر القزويني ــ الآثار ص ٢٨٩.
(٨) البلدان ص ٢٧٨.
(٩) الخراج ص ٢٤٣، مسالك الممالك ص ٢٥٤. وكذلك الحال عند ان رستة ــ الاعلاق النفيسة ص ١٠٥.
(١٠) احسن التقاسيم ص ٣٠٠.
(١١) فتوح البلدان ص ٤٠٩.
(١٢) فتوح البلدان ص ٥٠٠.
(١٣) ياقوت ــ البلدان ١ / ١١١.

لقد وصف البلدانيون العرب مدينة ابيورد فقال ابن الفقيه ان الملك قباذ بن فيروز حينما اختار مدنه وجد ابيورد انزه بقاع اقليمية[١٤].

وكانت ابيورد عند المقدسي اعجب اليه من نسا واحر سوقاً وارخى واخصب. واشار الى ان جامعها في السوق. وكان عليها حصن قد خرب في زمنه قصبتها مهنه ورباطها كوفن[١٥] ووصفها ياقوت (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م) بقوله (مدينة بخراسان بين سرخس ونسا وبئة رديئة يكثر فيها خروج العرق)[١٦].

وفي المئة السابعة للهجرة كانت ابيورد (بليدة بخرسان)[١٧] بينها وبين سرخس ناحية الخابران[١٨]. وتبعد ابيورد عن نسا مرحلتان[١٩]. ولعل الاضطراب في نسبتها ــ مع نسا ــ يرجع الى انهما كانتا تابعتين لمرو ثم اصبحتا ملحقتين بنيسابور[٢٠] ومن مدن ابيورد هي (بلنخان)[٢١] اما قراها فهي طوارق وناس[٢٢].

٢ــ بخاري:

في ما بين نهري جيحون وسيحون تمتد سهول الصغد التي تعد اخصب مناطق ماوراء النهر حيث كانت تعد احدى جنان الدنيا الاربع تقع في مدينتا سمرقند وبخارى اللتان يرويهما نهر زرفشان (نهر الصغد)[٢٣].

لقد ازدهرت هاتان المدينتان ابان حكم الامراء السامانيين حتى ليمكن القول بأن سمر قند كانت المركز السياسي لاقليم ماوراء النهر، في حين كانت بخارى

---

(١٤) مختصر البلدان ص ٢٠٢.
(١٥) احسن التقاسيم ص ٣٢١.
(١٦) معجم البلدان ١ / ١١١.
(١٧) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٤ / ٧١.
(١٨) ابو الفداء ــ التقويم ص ٤٤٥.
(١٩) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٧٨.
(٢٠) العلي ــ تقسيمات خراسان الادارية ص ٣٦.
(٢١) المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٧.
(٢٢) ياقوت ــ البلدان ٣ / ٥٥٩، ٤ / ٧٢٨.
(٢٣) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٨٦ وما بعدها المقدسي / احسن التقاسيم ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠

عاصمته الدينية. ولكن كلتا المدينتين كانتا في مرتبة واحدة وتعدان قصبتي السغد[٢٤].

ولكن سرعان ماغدت بخارى قصبة اقليم خراسان ومركزه السياسي والاداري منذ حكم الامير اسماعيل بن احمد الساماني (ت ٢٩٥ هـ/ ٩٠٧ م)[٢٥].

وما لبثت هذه المدينة ان تطورت ونمت وازدهرت واصبحت من اهم مراكز اهل السنة في خراسان حيث ظهر فيها كبار المحدثين والفقهاء ورجالات الادب والمعرفة والعلوم الاخرى[٢٦] وتشير اقدم الكتب الجغرافية الخاصة ببلاد ماوراء النهر الى أن هذه المدينة كانت ايام ازدهارها في عهد السامانيين من اعظم مدن العالم الاسلامي في خراسان وما وراء النهر[٢٧].

وتكتب في بعض الاحيان في الالف المقصورة (بخارى)[٢٨] وقد وردت في عدة اسماء فذكرها الاصطخري (بومجكت)[٢٩]. وقد عقد احمد بن محمد بن نصر القباوي فصلاً عن اسماء مدينة بخارى فذكرها باسم (بنمجكت) كما قالها (يومسكت) ووردت عنده بالعربية (المدينة الصفرية) شارستان روبين وفي مكان اخر مدينة التجار (شهربا زركانان) لمكانتها واهميتها التجارية والاقتصادية[٣٠].

ثم يقول **القباوي** : (واسم بخارى اشهر من كل ذلك ولا يوجد لاية مدينة بخراسان اسماء عديدة)[٣١].

---

(٢٤) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٥٠٣ ــ ٥٠٤.

(٢٥) البلخي ــ صور الاقاليم ورقة ١٣ ، ١٣٩ ، الترشخي ــ تاريخ بخارى ص ١٢٣.

(٢٦) الترشخي ــ تاريخ بخارى ص ٨٢ ، الثعالبي ــ اليتيمة ٤ / ١٠١ ، بارتولد ــ دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ٤٠١٠ ، فاميرى ــ بخارى ص ١٠٦.

(٢٧) فامبرى ــ بخارى ص ٢٥.

(٢٨) ابن طيفور ــ بغداد ص ٦٦ ، النرشخي ــ تاريخ بخارى ص ١٥ ..

(٢٩) مسالك الممالك ص ٣٠٥.

(٣٠) الترشيخي ــ تاريخ بخارى ص ٣٩.

(٣١) ن.م.

وبومجكث عند المقدسي هي (نموذجكت)[٣٢] وكتبها ياقوت (بمجكث) ويعقب في مكان اخر عن اشتقاق كلمة (بخارا) وسبب تسميتها بهذا الاسم فقال (فأني تطلبته فلم اظفر به)[٣٣]

وتعد بخارى قلب اقليم الصغد ويعبر اليها من امل الشط حيث تبعد بخارى عنها ١٩ فرسخاً ، فيما تبعد عن سمرقند ٣٩ فرسخاً[٣٤]

ويحدثنا البلاذرى عن فتوحها فيقول (لما مات زياد ، استعمل معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر في اربعة وعشرين الفاً وكانت خاتون بمدينة بخارا فبعثت تطلب الصلح والامان فصالحها . ودخل المدنية[٣٥]

وذكر اليعقوبي ان فتوح بخارا كان على يد سعيد بن عثمان بن عفان في ايام معاوية بن ابي سفيان (ت ٦٠ هـ/ ٦٧٩ م) ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع اهلها فلم تزل متغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد وفي ايام يزيد بن معاوية (٦٤ هـ/ ٦٨٣ م). ثم انتقضت وامتنعت حتى صار اليها قتيبة بن مسلم الباهلي (ت ٩٧ هـ/ ٧١٥ م) في ايام الوليد بن عبدالملك (ت ٩٦ هـ/ ٧١٤ م) فافتتحها[٣٦]

وفي رواية لقدامة ان مدينة بخارى من بناء الاسكندر[٣٧] وقد ذكرها اليعقوبي بانها (بلد واسع)[٣٨] وجعلها ابن رسته (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢ م) وقدامة من كور خراسان[٣٩]

---

(٣٢) احسن التقاسيم ص ٢٧٠ .

(٣٣) معجم البلدان ١ / ٧٣٧ ، ٥١٧

(٣٤) ابن خردا ذبه ــ المسالك والممالك ص ٢٥ ، ٢٦ ، الاصطخري ــ مسالك الممالك ٣٠٦ .

(٣٥) فتوح البلدان ــ ص ٥٠٧ وانظر : الترشيخي ــ تاريخ بخارى ص ٦٢ وما بعدها .

(٣٦) البلدان ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣ . وانظر : النرشخي ــ تاريخ بخارى ص ٦٩ .

(٣٧) الخراج وصنعة الكتابة ص ٢٦٥ .

(٣٨) البلدان ص ٢٩٢ .

(٣٩) الاعلاق النفيسة ص ١٠٥ ، الخرج ص ٢٤٣ .

اما الاصطخري فقال هي من كور ماوراء النهر (فيما يصاحب جيحون على معبر خراسان) ثم يقول (فاما بخارا وكش ونسف فقد كان يجوز ان تجعلها كلها الى السغد ولكنا فرقناها ليكون ايسر في التفصيل واخف[٤٠].

وذكرها المقدسي من كور ما وراء النهر الست (غير واسعة الرقعة)[٤١]

وقال ياقوت هي (من اعظم مدن ما وراء النهر)[٤٢]

لقد اضحت بخارى في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة في اوج عظمتها ورقيها ايام الامارة السامانية اذ اصبحت دار المملكة وموضع الدواوين)[٤٣].

وقد دون الجغرافيون العرب مدن بخارا، فذكر ابن خرداذبة ان عددها (٦)، وعند ابن الفقيه (٥)، ولدى الاصطخري (١١) وجعلها المقدسي (٢١) مدينة[٤٤] ومع إختلاف المصادر في عددها الا ان البعض منها قد تتشابه وتتكرر والبعض الاخر مضاف. وفي الوقت نفسه بلغ عدد قراها اكثر من (١٥٦) قرية[٤٥]. وهي القرى التي وردت في مصادرنا التأريخية والجغرافية المتوفرة والتي قد تتجاوز الرقم الذي ذكرناه آنفاً لعدم اهتمام البلدانيين والمؤرخين العرب بذكرها[٤٦].

ويحتضن بخارى وقراها ومزارعها سور سعته ١٢ فرسخاً في مثله، (ليس فيه ارض بائرة ولا ضيعة عطلة) وداخل هذا السور تقع خمس من مدن بخارى، اضافة الى القصور والابنية والبساتين والسكك المتناثرة داخله[٤٧].

(٤٠) مسالك الممالك ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٤١) احسن التقاسيم ص ٢٦١، ٢٦٦.

(٤٢) معجم البلدان ١ / ٥١٧.

(٤٣) الاصطخري ـ مسالك الممالك ص ٣٠٥، النرشخي ـ تاريخ بخارى ص ١١٦، المقدسي احسن التقاسيم ص ٢٧٠.

(٤٤) المسالك والممالك ص ٢٥، البلدان ص ٣٢٥ مسالك الممالك ص ٣١٣ احسن التقاسيم ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ على التوالي.

(٤٥) وهو الرقم الذي استطعنا الحصول عليه من كافة المصادر التاريخية والجغرافية.

(٤٦) انظر: الحديثي ـ ارباع خراسان ـ ربع ماوراء النهر ـ فصل بخارا.

(٤٧) الاصطخري ـ مسالك الممالك ص ٣٠٥. والمقدسي ـ احسن التقاسيم ٢٦٦.

ويقول النرشخي ان هذا السور قد بناه ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي سنة ١٦٦ هـ/ ٧٨٢ م ايام ولايته على خراسان زمن الخليفة المهدي (ت ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م)، وعلى هذا السور بوابات ويقيم عليه برج محكم في كل نصف ميل[٤٨].

اما مركز بخارى وقصبتها (بومجكت) ان احسن وصف لها واوسعه هو ما قدمه لنا الاصطخري فقال (مدينة في مستوى وبناءها خشب مشتبك وعليها سور سعته فرسخ في مثله، وهي مدينة في مستوى على مسافة قصيرة من جنوب عمود نهر السغد على يسار الذاهب الى الطواويس على اربعة فراسخ بينها وبين الطريق نحو نصف فرسخ[٤٩].

والسور الذي يحيط بالمدينة له سبعة ابواب، وللقصبة قلعتان احداهما تقع خارج المدينة في الريف وتتصل بها وهي مقدار مدينة صغيرة. والاخرى داخلها. ولها بابان احدهما يعرف قديماً بباب الغوريه وهو الباب الشرقي للقلعه وعليه باب باعه التبن في المدينة وهو الباب الذي سمي فيما بعد باب الجامع يشرع الى مسجد الجامع. الباب الغربي يعرف بباب الصحراء وهو باب السهلة، سمي فيما بعد في زمن ابي نصر القباوي باب العلافين، ومساكن ولاة خراسان من ال سامان في هذه القلعة وبها خزائنهم والحبوس[٥٠].

ويورد ابو نصر القباوي نصاً عن ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري صاحب كتاب خزائن العلوم عن سبب بناء هذه القلعة العجيبة. وان القصر الموجود داخل القلعة من بناء بيدون بخار خداة زوج الاميرة خاتون التي ورد اسمها في المصادر العربية اثناء فتوح بخارى في العصر الاسلامي الاول. وكانت هذه القلعة مقر الملوك والامراء والقادة كما يوجد فيها السجن والدواوين الملكية والقصر الملكي وبيت الحريم والخزانة. ثم يورد ابو نصر القباوى التاريخ السياسي والحربي لهذه

---

(٤٨) تاريخ بخارا ص ٥٥ — ٥٦.

(٤٩) الاصطخري — مسالك الممالك ص ٣٠٥ — ٣٠٦

(٥٠) الاصطخري — مسالك الممالك ص ٣٠٥، ٣٠٦، المقدسي — احسن التقاسيم ص ٢٨٠، النرشخي — تاريخ بخارى ص ٤١، ٤٢

القلعة المشهورة عبر العصور الاسلامية حتى سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢١٩ م عندما تعرضت الى دمار جنكيزخان ملك التتار(٥١).

وللقصبة مساجد متفرقة في المدينة احدهما يعرف بالمسجد الجامع عند باب القلعة، والاخر يعرف بمسجد احيد على نهر جويبار بكار، والاخر يسمى مسجد العارض يقع حيث يتفرع نهر القواريرين بين من النهر الاعظم في المدينة والرابع يسمى مسجد ماخ فيقع في ربض المدينة وآخرها مسجد الشام لايعرف موقعه. وكانت دار الامارة في ظاهر القلعة في رحبة كبيرة تعرف بالريكستان حيث النهر المسمى بأسمها(٥٢) ويقول المقدسي ان دار الملك في السهلة تقابل القهندر وتستدير القبلة (ولم ار في الاسلام باباً اجل ولا اهيب من هذا الباب ولا في الاقليم بلد اشد عمارة واكثر زحاماً على سكناه من هذا) به حمامات طيبة وشوارع واسعة(٥٣) اما اسواق المدينة فتقع في الربض وهي اسواق مشهورة معروفة نفيسة(٥٤).

وللقصبة ربض عريض ذكره النرشخي انه من بناء امير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله(٥٥) وكان في غاية الجودة والاحكام وعليه الابراج والابواب وقد تم انشاؤه سنة ٢٦٥ هـ/ ٨٧٨ م وكان هذا الربض يعمر من جديد كلما قصد عسكر بخارى. وقد امر ارسلان خان في عهده ان يبنى امامه ربض اخر بحيث اصبح كلاهما متصلاً ومحكماً وقد تخرب ذلك ايضاً. وللربض دروب عدة يفهم منها انها كانت تمثل بعض محال وسكك بخارا في القصبة(٥٦).

---

(٥١) النرشخي ـــ تاريخ بخارى ص ٤١ ـــ ٤٢

(٥٢) الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٣٠٨، ٣٠٩، المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص٢٨٠، ياقوت ـــ البلدان ٣ / ٢٤٤

(٥٣) احسن التقاسيم ص ٢٨٠ ـــ ٢٨١

(٥٤) الاصطخري ـــ مسالك الممالك ص ٣٠٦، ٣٠٩، المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص ٢٨٠، النرشخي ـــ تاريخ بخارى ص ٣٨

(٥٥) تاريخ بخارى ص ٥٧ ـــ ٥٨

(٥٦) الاصطخري ـــ مسالك الممالك ص ٣٠٦، ٣٠٧ ابن حوقل ـــ صورة لارض ٣٩٨، النرشخي ـــ تاريخ بخارى ص ٥٧ ـــ ٥٨، المقدسي ـــ احسن التقاسيم ٢٨٠.

اما رساتيق بخارا فقد اشار اليها البلدانيون العرب وهي (كثيرة ونواح فاخرة نفيسة واعمال جليلة)[٥٧].

ويصفها المقدسي بقوله (قد شابهت الفسطاط في العفن وسواد الطين وسعة الاسواق، وشاكلت دمشق في البنيان والسواد وضيق البيوت وكثرة الاجنحة وهي سهلة كل يوم في زيادة ومدينتها في غاية العمارة. كثير الفواكه والمجالس امرهم في الجماعات عجيب وللعوام فقه وادب كثيرة المرابطين قليلة الجاهلين ومستقر ملوك المسلمين غير انها ضيقة البيوت كثيرة الحريق منتنه مبرغثه حارة باردة ابار مالحة وانهار مذمومة ومستراحات مؤذية وطينة وحشة والمساكن عالية وتيمات غامة... كنيف الجانب واضيق بلدان المشرق..)[٥٨] ويشير النرشخي الى بعض دور الامراء في بخارا التي كانت تقع في القلعة حيث بني الامير نصر بن احمد الساماني (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢ م) قصراً في غاية الجمال بالريكستان. كما بنى على باب قصره دوراً للعمال من اصحاب الدواوين. وبذلك كانت القلعة مقر السلطة وسراي الحكم للامارة السامانية[٥٩].

ونظراً لازدهار مدينة بخارى وتطورها ونمو ثروتها وارتقاء نظمها الادارية والاقتصادية في القرنيين الثالث والرابع للهجرة فقد سمقت بعلومها وافكارها وظهر فيها عيسى بن موسى غنجار، واحمد بن حفص الفقيه، ومحمد بن سلام البيكندى، وعبدالله بن محمد السندي، وابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى، وصالح بن محمد جزره، واصحابهم وما زال بها صبابة حتى دخلها العدو بحد السيف[٦٠].

٣ــ بلخ:

اشهر مدن الربع الثالث من ارباع خراسان بل هي احدى امهات

---

(٥٧) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٣٠٩ ــ ٣١٠، ابن حوقل ــ صورة الارض ص ٤٠٠

(٥٨) احسن التقاسيم ص ٢٨٠ ــ ٢٨١

(٥٩) تاريخ بخارى ص ٤٤ ــ ٤٥

(٦٠) السخاوى ــ الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٩

خراسان[٦١] وقيل عنها بلخ الحسناء[٦٢] ومدينة خراسان العظمى، وعظيمة القدر[٦٣] وورد اسمها في المصادر الاعجمية (بلخ البهية)[٦٤] وعند ياقوت من اجلّ مدن خراسان واذكرها[٦٥] ويصفها ابن خلكان بأنها (مدينة عظيمة من بلاد خراسان)[٦٦].

وعندما يصل الطريق التجاري الاعظم الى مدينة مرو يتفرع الى فرعين، احدهما يذهب الى الشمال الشرقي حيث الشاش وبلاد الترك، والاخر الى الجنوب **الغربي الى بلخ وطخارستان[٦٧].**

وتبعد بلخ عن مدينة مرور الشاهجان ١٢٦ فرسخاً، والى طخارستان العليا ٢٨ فرسخاً وتبعد عن نهر جيحون ١٢ فرسخاً[٦٨]. ويذكر اليعقوبي بأنها مدينة تقع وسط خراسان[٦٩] وهناك روايات عديدة حول بناء المدينة. فقيل بناها ذو القرنيين، وفي رواية اخرى ان لهراسف الملك الفارسي بني مدينة بلخ، وفي اشارة ايضاً ان الاسكندر بناها وكانت تسمى الاسكندرية قديماً. ثم سميت كوش وهي بلخ[٧٠].

كان فتوح بلخ على يد الاحنف بن قيس وهو من قبل عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان (رض) (ت ٣٥ هـ/ ٦٥٥ م)[٧١]

اما اليعقوبي فيذكر فتوحها من قبل عبدالرحمن بن سمرة في ايام معاوية بن

---

(٦١) الثعالبي ــ اللطائف ص ٢٠٣

(٦٢) المقدسي ــ البدء والتاريخ ٤ / ٩٩

(٦٣) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٨٧

(٦٤) المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٣٠٢

(٦٥) معجم البلدان ١ / ٧١٣

(٦٦) وفيات الاعيان ١ / ٣٠٠

(٦٧) ابن خرداذبه ــ المسالك والممالك ص ٢٥، ابن الفقيه ــ البلدان ص ٣٢٢

(٦٨) ن. م ص ٣٢، ابن الفقيه ص ٣٢٤، ٣٢٥

(٦٩) البلدان ص ٢٨٧

(٧٠) ابن الفقيه ــ البلدان ص ٣٢٢، ياقوت ــ البلدان ١ / ٢٥٥، ٧١٣

(٧١) البلاذرى ــ فتوح البلدان ص ٥٠٤، ياقوت ــ البلدان ١ / ٧١٣، القزويني الاثارة ٣٣١ ــ ٣٣٢

ابي سفيان[٧٢] ويذكر البلاذرى انها مدينة (طخارا)[٧٣] ولعلها اختصاراً للملك طرخان ملك خراسان الذي عناه اليعقوبي وقال انه كان (ينزل بها)[٧٤]. كما كانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ[٧٥]

وفي نص للبلاذرى انه لما قدم اسد بن عبدالله مدينة بلخ امر ببناء مدينتها ونقل الدواوين اليها[٧٦] ويؤرخ الطبرى (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) ذلك في سنة ١٠٧ هـ/٧٢٥ م ثم يذكر بأنه قد اسكن قربها جالية عربية لتصبح بذلك مقر ولاة خراسان في العصر الاموي[٧٧] وفي العصر العباسي يشير الاصطخرى ان بلخ قد اصبحت من كور خراسان (التي تجمع على الاعمال وتفرق) ثم يقول ايضاً كيف ان دار الامارة بخراسان كانت بمرو وبلخ الى ايام الطاهرية[٧٨]

ويتحدث اليعقوبي عن بلخ القصبة فيقول (كان عليها سوران سور خلف سوروكان عليها في متقدم الايام ثلاثة ولها ١٢ باباً).

وفي وصفه لهذه الاسوار يقول اليعقوبي (كان يحيط بقرى بلخ وضياعها ومزارعها سور غظيم. وليس خارج السور عمارة ولا ضيعة ولا قرية، وانما خارجها الرمال) وكانت المسافة بين ابواب السور الاعظم الاثني عشر الواحد عن الذي يليه ١٢ فرسخاً).

ثم يأتي السور الثاني الذي يبعد عن السور الاول خمسة فراسخ وهو يحيط بربض المدينة الذي فيه النوبهار منا زا البرامكة، وله اربعة ابواب، ويأتي السور الثالث الذي يحيط بالمدينة ويبعد عن سور الريض الثاني بفرسخ. ويقول اليعقوبي (ومن باب

---

(٧٢) البلدان ص ٢٨٧

(٧٣) فتوح البلدان ص ٥٠٤

(٧٤) البلدان ص ٢٨٧

(٧٥) ياقوت — البلدان ٢ / ٤٠٩

(٧٦) فتوح البلدان ص ٥٢٦

(٧٧) تاريخ الرسل والملوك ٢ / ١٥٩٠، ١٦٠٢

(٧٨) مسالك الممالك ص ٢٥٣، ٢٥٨

سور المدينة الى باب الذي بأزائه فرسخ. فكانت مساحة المدينة ثلثة اميال في ثلثة اميال)[79]

ويسمى الاصطخري ابواب السور الثالث الذي قال عنه انه مبني بالطين وليس يوجد عليه خندق[80] ومدينة بلخ في مستوى، منها الى اقرب الجبال اربعة فراسخ، وبناء المدينة من الطين. وللمدينة ربض (حسن اخذ شرقها وجنوبها وغربها وقد حف بها). ومسجد الجامع في المدينة في وسطها واسواقها حوالي مسجد الجامع وهي مدينة نحو من نصف فرسخ في مثله. ويحف بابوابها كلها البساتين والكروم[81].

وينقل المقدسي وصف ابي القاسم العكي لمدينة بلخ لانها مدينته فهي مشهورة بـ « رخص الاسعار بها وكثرة الخضر واختراق المحفوفة بالشجر في المحال والمنازل. وحسن موقعها وسعة طرقها وبهجة شوارعها وكثرة انهارها والتفاف شجرها وصفاء مائها واشراق قصورها وسور مدينتها ومسجد جامعها واحكام صنعته وجلالة موضعه.. »[82] وفي ثنايا المدينة تناثرت المحلات والسكك والمواضع العديدة التي تشكل جزءاً من خطط المدينة[83]

لقد ازدهرت مدينة بلخ ابان العصور الاسلامية واصبحت ذات شأن حتى كانت سنة ٥٥ هـ/ ١١٥٥ م حين استحوذ عليها الخراب اول مرة بأستيلاء الغز الاتراك عليها. وبعد ان تخلوا عنها عاد اليها اهلها وجددوا بنائها في موضع اخر مجاور لموضعها الاول[84]. وما لبثت بلخ ان استعادت بعض سابق عزها. فوصفها ياقوت في اوائل المئة السابعة وهي في حالها هذا. قبيل خرابها الثاني على يد المغول)[85]

---

(٧٩) البلدان ص ٢٨٨

(٨٠) المسالك والممالك ص ٢٧٨

(٨١) ن. م وانظر: المقدسي — احسن التقاسيم ص ٣٠٢، ابن حوقل — صورة الارض ص ٣٧٣

(٨٢) احسن التقاسيم ص ٣٠١ — ٣٠٢

(٨٣) انظر على سبيل المثال ياقوت — البلدان ١ / ٨٩٢، ٣ / ١٦٢، ٥٥٩، ٤ / ١٠٤٣

(٨٤) ابن الاثير — الكامل احداث سنة ٥٥٠، لسترنج — بلدان الخلافة ص ٤٦٣

(٨٥) معجم البلدان ١ / ٧١٣

وفي سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م دمر المغول مدينة بلخ. وذكر ابن بطوطة ان جنكيز خان (هدم من مسجدها نحو الثلث بسبب كنز ذكر له انه تحت سارية من سواريه). ولما زار ابن بطوطة هذه الناحية في النصف الاول من المئة الثامنة كانت بلخ (خاوية على عروشها غير عامرة. ومساجدها ومدارسها باقية الرسوم). يزورها اهل التقى والورع[٨٦]

وكثيراً ما تردد ذكر بلخ في اخبار حروب تيمور في ختام المئة الثامنة. وهذا يدل على انها استعادت شيئاً من سالف مجدها. وكان تيمور قد جدد القلعة التي في ظاهر اسوارها المعروفة بقلعة (الهندوان) واتخذت مقاماً لعامله عليها ثم انه جدد بناء قسم كبير من المدينة القديمة[٨٧]

لقد تمكنا من الحصول على (٤٥) قرية وموضع لمدينة بلخ[٨٨] كما ذكر المقدسي ان لها من المدن خمسة ودون اسماؤها ولكنه لم يقدم ترجمة او وصف لها[٨٩] وفي ختام المئة الثانية ظهر في بلخ العديد من العلماء والفقهاء كان منهم عمر بن هرون ومكي بن ابراهيم وخلف بن ايوب، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن ابان وعيسى بن احمد العسقلاني، ومحمد بن علي بن طرخان وغيرهم[٩٠]

٤ـــ بيهق :

اصلها بالفارسيه (بيهه) يعني بهاءين، فعربت الى بيهق ومعناها الاجود[٩١]

لقد اتفق البلدانيون العرب على ان بيهق من توابع نيسابور، الا انهم

---

(٨٦) تحفة النظار ١ / ٤٢٣. لسترنج ـــ بلدان الخلافة ٤٦٤

(٨٧) بلدان الخلافة ـــ لسترنج ص ٤٦٤

(٨٨) انظر الحديثي ـــ ارباع خراسان، ربع بلخ، فصل مدينة بلخ

(٨٩) احسن التقاسيم ص ٢٥، ٢٩٥ ـــ ٢٩٦

(٩٠) السخاوى ـــ الاعلان ص ٢٩٩

(٩١) ابن فندق : تاريخ بيهق ص ٣٣، ياقوت ـــ البلدان ١ / ٨٠٤

اختلفوا في طبيعتها فذكر البلاذرى انها احدى رساتيق نيسابور[٩٢] **ووافقه على ذلك** كل من المقدسي والحاكم النيسابورى (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م)[٩٣]

اما ابن رسته فقد ذكر انها من مدن نيسابور[٩٤] وايده في رأيه ابن خرداذبه[٩٥] اما البيهقي (ت ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩ م) فيعدها ناحية من نيشابور[٩٦]

وذكرها ياقوت على انها ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيشابور تشتمل على ٣٢١ قرية بين نيشابور وقومس وجوين[٩٧]

ويتفق ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م) مع السمعاني (ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م) في ان بيهق (قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها ، وخسرو جرد من قراها)[٩٨]

واول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود رستاق ريوند الى قرب الدامغان خمس وعشرون فرسخاً طولاً وعرضها قريب منه[٩٩]

وتقع المدينتان (سبزوار وخسروجرد) غرب نيشابور على مسيرة اربعة ايام في رستاق بيهق ، وبين المدينتين فرسخ . وفي العصور الاسلامية الاولى كان خسروجرد قصبة رستاق بيهق ، ولكن يبدو انها في المئة السابعة للهجرة قد اصبحت سبزوار قصبتها وهي في رأي ياقوت اصح تسمية للمدينة والعامة تسميها « سبزور »[١٠٠]

---

(٩٢) فتوح البلدان ص ٥٠٠

(٩٣) احسن التقاسيم ص ٣٠٠ ، تاريخ نيشابور ص ٤٢

(٩٤) الاعلاق النفيسة ص ١٧١

(٩٥) المسالك والممالك ص ٢٤

(٩٦) تاريخ بيهق ص ٣٣

(٩٧) معجم البلدان ١ / ٨٠٤

(٩٨) وفيات الاعيان ١ / ٥٧ ، الانساب ورقة ١٠١

(٩٩) ياقوت ـــ البلدان ١ / ٨٠٤

(١٠٠) المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص ٣١٨ ، ياقوت ـــ البلدان ١ / ٨٠٤ وانظر ابو الفداء ـــ التقويم ص ٤٤٩

وصفها المقدسي بالخيرات والخصب ونفاسة القرى. وفيه تشق جادة الرى وفيه المدينتان عامرتان كلتاهما على الجادة وهم اهل ادب وقد اخرج عدة من العلماء والكتبة، ويرتفع منه بز كثير[101] ويصف المستوفي اسواق المدينة سابزوار التي اضبحت قصبة بيهق بأنها كانت ذات سقوف من الخشب على طيقان متينة البناء[102]

لقد ذكر البيهقي ــ ابن فندق ــ خطط المدينة وارباعها بشيء من التفصيل ــ لانها مدينته ــ مما لامجال هنا لذكره[103] كما اننا تمكنا من خلال دراستنا لمصادرنا التاريخية والجغرافية ان نقف لمدينة بيهق على اكثر من عشر قرى[104] وهوَ بالتاكيد رقم غير الرقم الذي ذكره ياقوت سابقاً وهو ٣٢١ قرية[105] ولعل الرقم محرف او مبالغ فيه لان مثل هذه المدينة لاتستوعب هذا العدد من القرى والتي لم يشر اليها ابن فندق في تاريخه عن بيهق.

كانت بيهق من فتوح القائد العربي عبدالله بن عامر بن كريز في عام ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م[106] لقد انبتت بيهق الكثير من العلماء والفقهاء والادباء والمحدثين العرب الذين برزوا في حقول المعرفة المتنوعة[107].

٥ــ خراسان:

هو اسم الاقليم الذي يضم مساحات واسعة من الاراضي الايرانية. وقد فصل البلدانيون العرب على تقسيماته الادارية والكور والمدن والقرى التي يشتمل عليها هذا الاقليم الواسع الارجاء المتعدد الاطراف. ومن خلال قائمة

---

(١٠١) احسن التقاسيم ص ٣١٨

(١٠٢) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٣٢ ــ ٤٣٣

(١٠٣) انظر: تاريخ بيهق ص ٣٥ وما بعدها

(١٠٤) انظر الحديثي ــ ارباع خراسان ــ ربع نيشابور / فصل مدينة نيشابور

(١٠٥) معجم البلدان ١ / ٨٠٤ ولعل الكثير من مصادرنا التاريخية والجغرافية لم تذكر قرى بيهق او لعلها لم تكن قرى بل هي محلات صغيرة للسكن

(١٠٦) ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢٥

(١٠٧) ن. م ص ١٣٧ وما بعدها وسنأتي على ذكرهم بعد قليل

الارزاق ــ الرواتب ــ التي ذكرها ابن حوقل لعمال كور خراسان يتضح انها كانت تضم ٣٣ مدينة وكوره(١٠٨)

٦ــ خوارزم :

ترسم بحذف الواو فيقال لها (خارزم) ويتضح ان ذلك هو الاصل في التسمية كما صورها البلاذرى(١٠٩)

ويروي المقدسي قصة طريفة عن نشأتها وتسميتها لاتخلو من الطابع الاسطورى، فيقول انها مأخوذة من (خوار) ومعناها اللحم (ورزم) (وهو الحطب لكثرة مايوجد فيها من السمك والحطب حتى قيل لها خوارزم)(١١٠)

قال عنها اليعقوبي هو (بلد واسع)(١١١) وعدها قدامة والمقدسي كوره(١١٢) وعدّها الاصطخري اقليماً وصفه بأنه منقطع عن خراسان وعما وراء النهر في المفهوم الجغرافي وتحيط به المفاوز من كل جانب، وحدها متصل بحد الغزية فيما يلي الشمال والمغرب وجنوبيه وشرقيه خراسان وما وراء النهر الا ان الاصطخري قد ضمها ادارياً الى ما وراء النهر معللا ذلك بان مدينتها تقع في ما وراء النهر وهي اقرب الى بخارا منها الى مدن خراسان(١١٣) اما ابن حوقل فقد وصفها بأنها (ناحية)(١١٤)

ولا يعترف المقدسي بتقسيم الاصطخري الاداري هذا لانه لايريد ان يجعل كل جانب من خراسان اقليمياً منفصلاً عن الاخر كما فعل الاصطخري(١١٥) بل عده اقليماً واحداً يجمع جانبي نهر جيحون، مخالفاً بذلك ايضاً تقسيم ابي زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م) الذي جعله ثلاثة اقاليم هي خراسان وسجستان

(١٠٨) ابن حوقل ــ صورة الارض ص ٣٨٩

(١٠٩) فتوح البلدان ص ٥٠٤

(١١٠) احسن التقاسيم ص ٢٨٥، وانظر : ياقوت ــ البلدان ٢ / ٤٨٠

(١١١) البلدان ص ٢٨٧

(١١٢) الخراج ص ٢٤٣، احسن التقاسيم ص ٢٨٤

(١١٣) مسالك الممالك ص ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٩

(١١٤) صورة الارض ص ٣٩٧

(١١٥) مسالك الممالك ص ٢٥٣، ٢٥٩

وما وراء النهر[116] ولذلك لم يطلق المقدسي على خوارزم اسم (الاقليم)[117] ويمكن القول ان خوارزم ليس اسماً للمدينة وانما هو اسم للناحية بجملتها[118] وكانت قديماً تسمى (فيل)[119]

وحينما ذكر البلاذرى فتوحها اشار الى (فيل) هي احدى مدائن خوارزم الثلاث التي تحيط بها . وكانت موجودة في زمن قتيبة بن مسلم الباهلي الذي قام بفتحها ولعل تسمية خوارزم بـ (فيل) تعود الى اسم المدينة التي كان لها ملوك خوارزم ينزلونها قديماً[120] .

وذكر اليعقوبي ان فتوحها كان قبل هذا التاريخ على يدي سلم بن زياد بن ابيه في ايام يزيد بن معاوية[121] .

ومن الطريف ان لخوارزم قصبتين احداهما تقع شرقي جيحون تسمى بالخوارزمية (**كاث** درخاش)[122] والاخرى تدعى بالجرجانية ، واهلها يسمونها (كركانج)[123] ويبدو ان هاتين المدينتين كانتا اكبر مدائن خوارزم ، بالاضافة الى اهميتها الجغرافية حيث تبادلتا مركز قصبة الاقليم بالتعاقب في مراحل متتالية .

ويقول المقدسي ان كاث كانت تسمى (شهرستان) وهي على الشط نحو نيسابور وهي (شرقي النهر ، لها جامع في وسط الاسواق على اساطين حجارة سود . ودار الامارة في وسط البلد ولهم قهندز قد خربه النهر ، ولهم انهار في البلد وهو نفيس ذو علماء وادباء ومياسير وخيرات وتجارات بناؤن حذاق .... الا انها في كل

---

(116) البلخي ـــ صور الاقاليم ورقة 112
(117) المقدسي ـــ احسن التقاسم ص 260
(118) ياقوت ـــ البلدان 2 / 48
(119) ابن خرداذبه ـــ المسالك والممالك ص 33 ، ابن الفقيه ـــ البلدان ص 324
(120) فتوح البلدان ص 418
(121) البلدان ص 278
(122) الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص 299 ، ابن حوقل ـــ صورة الارض ص 395
(123) ن . م وانظر المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص 287 ، ياقوت ـــ البلدان ط / 54

حين يغلب عليها النهر ويتأخرون على الشط، اوسخ من اردبيل كثيرة الميازيب ...)[١٢٤].

ويبدو ان كاث هي التي كانت قديماً تسمى (فيل) ثم سميت بعد ذلك (المنصورة) كما يفهم من نصوص ياقوت المتعددة[١٢٥].

وكانت (كاث) على ما وصفها الاصطخري في المئة الرابعة للهجرة مدينة طولها نحو ثلث فرسخ في نحو . لها قلعة ليست بعامرة وكانت لها مدينة فخر بها النهر . وبنا الناس من وراء المدينة وقد قارب النهر القلعة ويخاف على تهدمها ومسجد الجامع على ظهر القلعة ودار خوارزم شاه عند مسجد الجامع والحبس عند القلعة . وفي وسط المدينة نهر (جردور) يشق المدينة والسوق على جانبي هذا النهر)[١٢٦].

وفي ختام المئة الرابعة للهجرة ما لبثت كاث ان فقدت مكانتها ومركزها كقصبة خوارزم بفعل طغيان نهر جيحون عليها وتخريبها اياها[١٢٧]. فاصبحت مدينة ليس لها شأن كبير وحين مربها ابن بطوطة (ت ٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣ م) في المئة الثامنة في طريقه من اركنج الى بخارا قال انها (بلده صغيرة حسنة)[١٢٨].

وفي ختام المئة الثامنة كاد تيمور ان يقضي على كاث ولكنه بعد ذلك امر بتجديد اسوارها فذكرها علي اليزدي غير مرة بقوله انها مدينة ذات شأن في ايامه[١٢٩].

اما الجرجانية فتقع في الجنوب الغربي من جيحون عند مصبه في بحيرة خوارزم واهلها يسمونها كركانج فعربت فقيل لها الجرجانيه وهي اكبر مدينة بخوارزم بعد قصبتها وهي متجر الغزية ومنها تخرج القوافل الى جرجان والخزر والى خراسان[١٣٠].

---

(١٢٤) احسن التقاسيم ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨

(١٢٥) معجم البلدان ٢ / ٥٤، ٣ / ٩٣٣، ٤ / ٦٦٣

(١٢٦) مسالك الممالك ص ٣٠٠ ــ ٣٠١

(١٢٧) ن . م ص ٣٠١، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٨٨، ياقوت ــ البلدان ٢ / ٥٤

(١٢٨) تحفة النظار ١ / ٤٠٧ . لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٩٠

(١٢٩) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٠٩

(١٣٠) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٩٩، ياقوت الحموي ــ البلدان ٢ / ٥٤

لقد اصبحت الجرجانية قصبة خوارزم الثانية بعد سقوط كاث ، وصفها المقدسي بأنها (قصبة ناحية خراسان على جيحون حتى ان الماء يمس جوانبها وقد احتالوا في رده بالخشب والحطب . وهي كل يوم في زيادة ، وعلى باب الحجاج قصر بناه المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) . وقد بنى ابنه علي اخر قدامه على بابه سهلة تشاكل سهلة بخارا . فيها تباع الاغنام ، وللبلد اربعة ابواب)[١٣١] .

وفي سنة ٦١٦ هـ/ ١٢١٩ م زار ياقوت الجرجانية قبيل ان يكتسحها المغول بقيادة جنكيزخان فقال فيها (لا اعلم اني رأيت اعظم منها مدينة ولا اكثر اموالاً واحسن احوالاً) فأستحال ذلك كله بتخريب التتر اياها في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م[١٣٢]

ولما سارت عنها جحافل المغول ــ وكانت المياه قد غمرت المدينة كلها ــ قال ياقوت فيها (لم يبق في ما بلغني الا معالمها وقتلوا جميع من كان بها)[١٣٣]

على ان قصبة خوارزم لم تلبث ان نهضت من كبوتها بعد بضع سنين ، فأبتنى الناس بلداً قريباً منها . وكان ذلك في سنة ٦٢٨ هـ /١٢٣١ م على ماجاء في تاريخ ابن الاثير المعاصر لتلك الايام[١٣٤] . وسرعان ماصارت خوارزم الجديدة قصبة الاقليم مدينة من اعظم المدن واجملها[١٣٥] .

وذكرت المصادر الجغرافية ان لاقليم خوارزم من المدن مايبلغ عددها ٣٣ مدينة[١٣٦] اما قراها فقد ذكرت اكثر من ١٥ قرية كما وردت في المظان التاريخية

---

(١٣١) احسن التقاسيم ص ٢٨٨ ــ ٢٨٩

(١٣٢) معجم البلدان ٢ / ٥٤

(١٣٣) ن . م لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٩١

(١٣٤) ابن الاثير ــ الكامل ١٢ / ٢٥٧ ، ٣٢٣

(١٣٥) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٩٢ وانظر فيه تطور المدينة وازدهارها

(١٣٦) الاصطخرى ــ مسالك الممالك ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠ ، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧ ، ياقوت ــ البلدان ١ / ٢٤ ، ٣ / ٣٢ ، ٨٠ / ٤٩٤ / ٨٢٥ .

والجغرافية[١٣٧] ويذكر السخاوى ان خوارزم بلد كبير خرج منها جماعة من العلماء من اقدمهم الحافظ عبدالله بن ابي[١٣٨].

سمرقند :

مدينة الصغد العظمى. من اجل البلدان واعظمها قدراً وهي في نحر الترك[١٣٩] ذكر انها من ابنية ذي القرنين كما ان من الناس من يزعم ان تبعاً بنا مدينتها وان ذا القرنين اتم بعض بنائها[١٤٠].

وفي رواية لابن الفقيه ان شمر بن افريقيس قد خربها، فسميت شمركند، وبناها بعده تبع الاقرن بن شمر وردها الى افضل ما كانت. وينقل عن الاصمعي انه مكتوب على باب سمر قند بالحميرية بين هذه المدينة وبين صنعاء الف فرسخ[١٤١] ولكن ياقوت يأخذ عن الازهري رواية مفادها ان سبب تسميتها(سمرقند) لانه بناها (شمر ابو كرب) فسميت شمركنت، فعربت وقيل (سمرقند)[١٤٢].

تقع سمرقند جنوبي وادي السغد وهي مرتفعة عليه، تبعد عن اشروسنة ٢٦ فرسخاً وعن فرغانه ٥٣ فرسخاً، وكان يقال لها بالعربية (سمران)[١٤٣].

وذكر البلاذري ان اول من فتحها القائد العربي سعيد بن عثمان سنة ٥٥ هـ/٦٧٤ م[١٤٤] ثم انغلقت سمرقند في نص اليعقوبي بعد ان افتتحت عدة مرات الى ان فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في ايام الوليد بن عبدالملك وصالح ملوكها ودهاقينها)[١٤٥].

---

(١٣٧) انظر : الحديثي ــ ارباع خراسان ــ باب ربع مرو فصل خوارزم.
(١٣٨) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٩.
(١٣٩) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٩٣.
(١٤٠) قدامه ــ الخراج ص ٢٦٥، الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٣١٨.
(١٤١) مختصر البلدان ٣/٣٢٦.
(١٤٢) معجم البلدان ٣/١٣٣.
(١٤٣) ابن خرداذبه ــ المسالك والممالك ص ٢٩، ٣٠، الاصطخري ــ المسالك والممالك ص ٣١٦ ياقوت ــ البلدان ٣/١٣٢، ١٣٣.
(١٤٤) فتوح البلدان ص ٥٠٨.
(١٤٥) البلدان ص ٢٩٣، وانظر البلاذري ايضاً ــ فتوح البلدان ص ٥١٨.

ويشير البلاذري الى انها كانت مقر ملوك السغد قديماً ثم نزلت اشتيخن[١٤٦] ومن الملاحظ ان الامراء السامانيين الاوائل في العصور الاسلامية الاولى قد اتخذوا سمرقند ولاية ماوراء النهر وقصبة اقليمهم لاسيما زمن الامير نصر بن احمد الساماني الى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م عندما اتخذ اسماعيل بن احمد بخارى قصبة خراسان ومركز الادارة والدواوين[١٤٧].

ويقول ابن الفقيه ان الاسكندر لما بنى مدينة سمرقند جعل استدارة حائطها ١٢ فرسخاً وله ١٢ باباً من الباب الى الآخر فرسخ. وهذا السور يضم رساتيق سمرقند وبساتينها وربضها[١٤٨] وينوه الاصطخري بهذا السور وامتداده ثم يصف المدينة فيقول ان سمرقند قصبة الصغد لها قلعة ومدينة وربض. فاما القلعة ففيها الحبس ودار الامارة عامران.

واما المدينة فلها سور واربعة ابواب، ولها اسواق ومساكن وماء جار، وحوالي المدينة خندق قد تسفل لانه استعمل طينه في سور المدينة... وهو نهر جاهلي في وسط السوق... والمسجد الجامع في المدينة بينه وبين القلعة عرض الطريق وفي المدينة مياه من هذا النهر وبساتين وفيها دار الامارة لآل سامان غير دار الامارة بالقلعة. واكثر الاسواق والتجارات في الربض الا شيئاً يسيراً في المدينة. وهي فرضه ما وراء النهر ومجمع التجار ومعظم جهاز ما وراء النهر يقع بسمرقند. ثم يتفرق الى سائر الكور. وبناؤها طين وخشب. وبسمرقند مجمع رقيق ماوراء النهر. وخير الرقيق بما وراء النهر تربيه سمرقند والبلد كله طرقه ومحاله وسككه الا قليلاً مفترش بالحجارة)[١٤٩] اما المقدسي فقد وصف سمرقند بأنها (مصر الاقليم، بلد سري جليل عتيق، ومصر بهي رشيق رخي كثير الرقيق ماء غزير عميق، ودرس كثير لاهل الفريق وعيش هنيء اليها الطريق وحمل المتاع من كل فج عميق.. علوم.. كثير..ذو

(١٤٦) ن. م ص ٥٠٨.

(١٤٧) النرشخي ــ تاريخ بخارى ١٠٦، ١١٦، الطبري ــ التاريخ ٢١٣٣/٣، ابن الاثير ــ الكامل ٢٨٠/٧.

(١٤٨) مختصر البلدان ص ٣٢٥ ــ ٣٢٦.

(١٤٩) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٣١٦ وما بعدها.

رساتيق جليلة ومدن نفيسة واشجار وانهار وتناء وتجار اهل جماعة وسنه ومعروف وصدقه وحزم وهمه . بناؤهم طين وخشب اعمر موضع رأس الطاق)[١٥٠]

كما وصف ابن حوقل مدينة سمرقند حين قال (وفيها ما في المدن العظام من المحال والحمامات والخانات والمساكن)[١٥١] لقد ذكر كل من الاصطخري والمقدسي مدن سمرقند ورساتيقها التي بلغت (١٣) مدينة[١٥٢] .

اما قراها فقد تجاوزت الـ ٩٣ قرية على وفق ماورد في مصادر البلدانيين العرب[١٥٣] ويرجع سبب الخراب العابر الذي حل بسمرقند الى المغول على ما اوقعوه في سائر انحاء ما وراء النهر . فقد خربوا معظم البلد في سنة ٦١٦ هـ/١٢١٩ م حتى ان ابن بطوطة لما زارها في المئة التالية لذلك الزمن قال فيها (لا سور لها ولا ابواب عليها) واكثر دورها خراب والقليل منها آهل[١٥٤] .

ولكن سمرقند قد استعادت مجدها السابق بعد ذلك بقليل وذلك في ختام المئة الثامنة للهجرة حين اتخذها تيمور عاصمة له فجدد البلد وشيد المساجد واقام الربط[١٥٥] .

لقد سمق في سمرقند في سابق عزها ومجدها من العلماء والفقهاء ابو عبدالله عبدالله ان عبدالرحمن الدارمي ، ومحمد بن نصر المرزوي ، وعمر بن محمد بن بجير واخرون[١٥٦] .

---

(١٥٠) احسن التقاسيم ص ٢٧٨ — ٢٧٩

(١٥١) صورة الارض ص ٤٠٦ .

(١٥٢) مسالك الممالك ص ٣٢٠ — ٣٢٣ ، احسن التقاسيم ص ٢٦٦ .

(١٥٣) انظر : الحديثي ارباع خراسان الربع الرابع ما وراء النهر فصل السغد .

(١٥٤) ياقوت — البلدان ١٣٣/٣ ، ابن بطوطة — تحفة الانظار ، ٤٠٩/١ .

(١٥٥) لسترنج — بلدان الخلافة ص ٥٠٨ .

(١٥٦) السخاوي — الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٩ .

٨ـــ كش :

كتبها البلاذري (كش) بالشين المعجمة[١٥٧] وقد تابعه كل من اليعقوبي والاصطخري والمقدسي[١٥٨].

وفي بعض الاحيان تكتب (كس) بالسين المهملة. حيث وردت عند ابن خرداذبه وقدامه وابن الفقيه[١٥٩].

يقول البلاذري انها من غزاة المهلب بن ابي صفره، ثم افتتحها قتيبة بن مسلم[١٦٠] ذكرها اليعقوبي على انها من مدن الصغد واشار الى وجود قلعة فيها[١٦١] وجعلها كل من ابن رسته وقدامه من كور خراسان[١٦٢].

اما ابن خرداذبه وابن الفقيه فقد وضعاها ضمن مدن سمرقند[١٦٣] واشار اليها الاصطخري من كور ما وراء النهر المستقلة ومدينة مقدار ثلث فرسخ في مثله، بناؤها من طين وخشب وفواكها كثيرة تدرك قبل غيرها لانها من الجروم، ولها اربعة ابواب، وهي مدينتان داخله وخارجه، ولها نهران كبيران نهر القصارين ونهر اسرود وهما يجريان على باب المدينة. وبها يسقط الترنجبين الذي يحمل الى الافاق[١٦٤].

وكش عند المقدسي من النواحي الاربع التابعة لما وراء النهر. بلد كبير له مدينة وربض واخرى متصلة بالربض الداخلة مع قهندزها خراب، والخارجة عامرة، ودار الامارة خارج المدينة والجامع في المدينة الخربة والاسواق في الربض وهي مدينة سرية لو لم تكن وبيّه[١٦٥].

---

(١٥٧) فتوح البلدان ص ٥٠٧.

(١٥٨) البلدان ص ٢٩٩، مسالك الممالك ص ٣٢٤، احسن التقاسيم ص ٢٨٢.

(١٥٩) المسالك والممالك ص ٢٦، الخراج ص ٢٤٣، مختصر البلدان ص ٣٢٥. وانظر ياقوت ـــ البلدان ٢٧٣/٤.

(١٦٠) فتوح البلدان ص ٥١٤، ٥١٧.

(١٦١) البلدان ص ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٤.

(١٦٢) الاعلاق النفيسة ص ١٠٥، الخراج ص ٢٤٣.

(١٦٣) المسالك والممالك ص ٢٦، مختصر البلدان ص ٣٢٥.

(١٦٤) مسالك الممالك ص ٣٢٤.

(١٦٥) احسن التقاسيم ص ٢٧٢.

ويضيف ابن حوقل في وصفه للمدينة بان الربض بمكان يعرف بالمصلى والحبس والمسجد الجامع في المدينة الداخلة، ثم يشير الى وجود رساتيق للمدينة[١٦٦].

وقال ياقوت انها تقارب مدينة سمرقند[١٦٧] كما ذكرت المصادر ان لها عشر قرى[١٦٨].

٩ـ كوفن:

عندما تحدث المقدسي عن مدينة ابيورد ذكر ان كوفن هو رباطها[١٦٩] لقد بنى هذا الرباط امير خراسان عبدالله بن طاهر الخزاعي (ت ٢٣٠ هـ/٨٤٤ م) ايام ولايته على المشرق[١٧٠].

وهذا الرباط عليه حصن بأربعة ابواب يقال ان دوره فرسخ، في زاويته رباط فيه المسجد الكبير، وفي المسجد صهريج وبركتان ولهم قناة عذبة[١٧١].

وقال ياقوت عنه انه (قريه من قرى ابيورد)[١٧٢] وفي مكان اخر اتفق مع ابن خلكان بأنه (بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد)[١٧٣].

١٠ـ مرو الشاهجان:

من اشهر مدن خراسان حتى لقد سمي الربع الثاني من ارباع خراسان

---

(١٦٦) صورة الارض ص ٤١٣.

(١٦٧) معجم البلدان ٢٧٣/٤.

(١٦٨) انظر: الحديثي ـ ارباع خراسان. ربع ما وراء النهر فصل السغد.

(١٦٩) احسن التقاسم ص ٣٢١.

(١٧٠) ياقوت ـ البلدان ٣٢١/٤.

(١٧١) المقدسي ـ احسن التقاسيم ص ٣٢١ هامشه.

(١٧٢) معجم البلدان ١١١/١.

(١٧٣) ن. م ٣٢١/٤، وفيات الاعيان ٧١/٤. وقد اخذا روايتهما عن السمعاني ـ الانساب في ترجمة الكوفني ورقة ١٩.

بأسمها وتقع على نهر مرغاب (اى ماء مرو)[١٧٤] .

لقد عرفت مرو بـ (الشاهجان) في اغلب مصادرنا[١٧٥] . وقيل في تفسيرها (لانها كانت للملك خاصه . والشاه الملك والجان النفس ، فهي مزج الروح) وهي في معناها (نفس السلطان) .

لان كلمة الشاهجان فارسية وعاداتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف . وقد سميت بذلك لجلالتها عندهم[١٧٦] وقيل لها مرو « الكبرى » و « السفلى » و « العظمى » و « ام خراسان »[١٧٧] . ونص عليها الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور ، مع كونه الف في فضائل نيسابور ، الا انه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة[١٧٨] .

ومرو اجل كور خراسان مدينة قديمة البناء ، يقال انها من بناء الاسكندر ، اما قهندزها فانه من بناء الملك طهومرث[١٧٩] .

افتتحها هاشم بن النعمان الباهلي وهو من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان (رض) ويقال ان الاحنف بن قيس حضر فتحها في سنة ٣١ هـ/٦٥١ م[١٨٠] وكانت دار الامارة بخرسان بمرو وبلخ الى ايام الطاهرية فنقلوها الى نيسابور[١٨١] فكانت مرو منازل ولاة خراسان واول من نزلها المأمون ثم من ولي خراسان بعده حتى نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور[١٨٢] .

---

(١٧٤) الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٢٦١ ، ابن حوقل ـــ صورة الارض ص ٣٦٤ ، لسترنج بلدان الخلافة ٤٣٩ .

(١٧٥) البلاذرى ـــ فتوح البلدان ص ٥٠١ ، ابن خرداذبه ـــ المسالك والممالك ص ٣٦ ، الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٢٥٨ .

(١٧٦) ابن الفقيه ـــ البلدان ص ٣١٩ ، ياقوت ـــ البلدان ٥٠٧/٤ ، ابن خلكان ـــ وفيات الاعيان ٧/١ .

(١٧٧) المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص ٣٣٠ ، الثعالبي ـــ ثمار القلوب ص ٢٥٥ ياقوت ـــ البلدان ٨٠/٤ ، ٥٠٧ .

(١٧٨) ياقوت ـــ البلدان ٥٠٧/٤ .

(١٧٩) اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٧٩ ، قدامة ـــ الخراج ص ٢٦٥ الاصطخرى مسالك الممالك ص ٢٥٨ ، ابن الفقيه ـــ مختصر البلدان ص ٧١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ .

(١٨٠) البلاذرى ـــ فتوح البلدان ص ٥٠١ ، اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٧٩ .

(١٨١) الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٢٥٨ ، الثعالبي ـــ اللطائف ص ٢٠١ .

(١٨٢) اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٧٩ ، الثعالبي ـــ اللطائف ص ٢٠١ .

يقول الاصطخرى الذى قدم لنا احسن وصف لمدينة مرو (انها في ارض مستوية بعيدة عن الجبال، ارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها طين، وفيها ثلاثة مساجد للجماعات هي مسجد العتيق ومسجد بني ماهان والمسجد الذي على نهر ماجان. ودار الامارة على ظهر المسجد العتيق، والقهندز في الكبر مثل مدينة الا انه خراب. واما اسواقها فانها في القديم كانت باب المدينة جنب المسجد العتيق، فانتقلت الى ماجان، ومصلى العيد في محلة راس الميدان في مربعة ابي الجهم، ويطيف بهذا المصلى من جميع وجهاته البنيان والعمارات وهو بين نهر هرمز فرة وماجان — وارباع البلد معروفة الحدود ولارباعه انهار معروفة تسمى بأسمه وتقوم بسقاينة وهي: ربع هرمز قرة وفيه ابنية كثيرة وهو ربع مما يلي سرخس. وكان طاهر بن الحسين الخزاعي امير خراسان (ت ٢٠٥ هـ/٨٢٠ م) بنى فيها تلك الابنية واراد ان ينقل اليها السوق ودار الامارة. ومن نهره شرب محلة الشاباي الذي فيه دور الشيخ الجليل ابي الفضل محمد بن عبيدالله. ثم ربع نهر الماجان وعليه دار الامارة والمسجد الجامع المحدث والحبس وعلى نهره يقع دار ال ابي النجم مولى ال ابي معيط وهي الدار التي فيها القبة التي صبع سواد دعوة بني العباس. والقبة باقية الى زمن الاصطخرى ثم ربع نهر الرزيق. وعليه المسجد العتيق. واسفل نهره قصور آل خالد بن احمد بن حماد الذي كان على امرة بخارى ودار احمد بن حنبل ثم ربع نهر اسعدى الخرساني وعليه شرب محله سنجان وبني ماهان. وعلى هذا النهر كانت دور مرزبان مرو. وعلى هذه الابنية سور يحيط بها وبهذه الاربعة انهار ويحيط بالمدينة ورساتيقها سور آخر.

وللمدينة الداخلة اربعة ابواب[١٨٣] ويصفها المقدسي بقوله (قصبة نفيسة طيبة ظريفة، بهية رحبة خفيفة، اطعمة لذيذة بها نظيفة. منازل مليحة لهم انيقة. مشايخ اجله عقولهم شريفة. مذكر فقيه يغفو ابا حنيفة. مدارس لكل دارس وظيفة. اسواقهم حسنة. وثم الدار بها ايوان صاحب الدولة الشريفة. ولا تسال عن حمامات مرو فانها معروفة، وسل عن مياههم وكسبهم والمروات فانها ضعيفة... فمرو بلدة

---

(١٨٣) مسالك الممالك ص ٢٥٨ — ٢٦٣. وانظر الحديثي — مدن خراسان ص ٢٨٠ مجلة كلية الآداب العدد ١٠ سنة ١٩٧٦.

سرية لو لم تكن من اهلها خفيفة، قد خربت الا منازل طفيفة. وربض ثلثه مهدم منازل قد شعثت واسقطوا سقوفه. مكاسب ضيقة، وفي الصيف حارة رشيقة، بالجامع دواوين الخراج والشرط. وهي في مستوى بعيدة عن الجبال والمدينة القديمة على تل في وسطها مسجد كان الجامع في القديم حوله منازل يسيرة وعند باب الربض عمارات وسويقة وبالربض جامعان احدهما عند باب المدينة والاخر في الصيارفة. الغالب عليه اصحاب ابي حنيفة. وهي نظيفة الاسواق وهي اشبه البلدان برملة فلسطين[١٨٤].

وذكر ياقوت ايام مقامه في مرو ثلاثة اعوام يجمع مادة لكتابة معجم البلدان الى ان تركها في سنة ٦١٦ هـ/١٢١٩ م ان بها جامعين (للحنيفة والشافعية يجمعها السور) واشار الى اشتهار مرو قبل ورود التتار اليها وخرابها بخزائن كتبها (وفيها عشرة خزائن للوقف..)[١٨٥] ويستطرد ياقوت في الاشادة بمرو ويقول (وكان السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر بلاده، وما زال مقيماً بها الى ان مات وقبره بها)[١٨٦] وبمرو قبور بعض من الصحابه منهم بريدة بن الحصيب، والحكم بن عمرو الغفارى وسليمان بن بريدة[١٨٧].

وفي زمن ياقوت اشار الى رستاق مرو وقال (فهو اجل من المدن. وكثيراً ماسمعتهم يقولون رجال مرو من قراها)[١٨٨].

وقد تعرضت مرو الى تخريب التتار في سنة ٦١٧ هـ/١٢٢٠ م اما في خزائن مرو من نفائس الكتب فقد اصبحت طعمه للنيران عقب نهب المغول لهذه المدينة العظيمة. وبقي من جراء ذلك سبعمائة الف قتيل بين انقاضها لم تدفن[١٨٩]

---

(١٨٤) احسن التقاسيم ص ٣١١ ــ ٣١٢. وانظر/الحديثي ــ ارباع خراسان. الربع الثاني ربع مرو فصل مدينة مرو.

(١٨٥) معجم البلدان ٥٠٧/٤.

(١٨٦) ن. م.

(١٨٧) ياقوت ــ البلدان ٥٠٧/٤.

(١٨٨) ن. م.

(١٨٩) ابن الاثير ــ الكامل ٢٥٦/١٢.

وحينما مر بها ابن بطوطة شاهد الخراب فيها ظاهراً كبيراً[١٩٠] .

ثم تحدث معاصروه المستوفي عن ماضي مرو الزاهر ومجدها الغابر ، وذكر سور المدينة الذي بناه السلطان ملكشاه ثم قال في سياق وصفه لمرو ان الخراب مازال مستولياً على اكثرها وان استعادت في ختام المئة الثامنة للهجرة شيئاً من بهائها الاول ، فان تيمورلنك كان كثيراً ماينزل عندها حين يخفت دوى الحرب[١٩١] .

لقد ذكرت المصادر التاريخية والجغرافية لمرو من المنابر (١٤) مدينة ومنبر[١٩٢] في حين اشارت الى ١٩٣ قرية تابعة لها[١٩٣] .

ويحدثنا السخاوى عمن خرج من مرو من ائمة الاعلام والعلماء والفقهاء . فكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله (ص) وطائفة من الصحابة . وعبدالله بن بريدة ، ويحي بن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزة السكرى ، وابن المبارك ، والفضل بن موسى ، وابو تميلة ، وعلي بن الحسن بن شفيق ، وعبدان بن عثمان واصحابهم[١٩٤] .

١١ـــ نسا :

يقترن اسم نسا مع ابيورد في معظم مصادرنا الجغرافية[١٩٥] وذكر السمعاني ان سبب تسميتها بهذا الاسم انما يعود الى بدء الاسلام حين اراد العرب فتحها فكان رجالها متخلفين عنها ولم يبق فيها الا النساء . فلما عرف الفاتحون العرب ذلك لم يحاربوا وكفوا لان النساء لايحاربن وقالوا : وضعنا هذه القرية في النساء . يعنون التأخير ...[١٩٦] .

---

(١٩٠) تحفة النظار ١/٤١٠ ، لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٤٤ .

(١٩١) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص ٤٤٤ ــ ٤٤٥ .

(١٩٢) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٨٠ ، الاصطخرى ــ مسالك الممالك ص ٢٦٣ ، المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٢٩٩ .

(١٩٣) انظر : الحديثي ــ ارباع خراسان . ربع مرو فصل مدينة مرو .

(١٩٤) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٩ .

(١٩٥) قدامه ــ الخراج ٢٤٣ ، ابن الفقيه ــ مختصر البلدان ٢٤٣ .

(١٩٦) الانساب ورقة ٥٥٩ .

وفي رأي ياقوت ان نسا اسم اعجمي[١٩٧]. وكان يقال لها في ماذكره القزويني شهر فيروز. لان فيروز يزدجرد احد الاكاسرة بناها[١٩٨] وذكرها المقدسي بأنها نسا البيضاء[١٩٩] يقول البلاذرى انها من ربع مرو الشاهجان[٢٠٠] وقال كل من ابن رستة وقدامة والاصطخرى من كور خراسان[٢٠١].

واشار اليعقوبي الى انها من كور نيسابور[٢٠٢] اما المقدسي فقد ذكر انها من خزائن نيسابور[٢٠٣] وصفها الاصطخرى بانها مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين وهي في الكبر نحو سرخس ولهم مياه جارية في دورهم وسككهم نزهة جداً ولها رساتيق واسعة خصبة وهي في اضعاف الجبال[٢٠٤].

واشاد المقدسي بمدينة النسا فقال هي بلد رحب نزيه طيب غزير المياه كثير الخيرات مشتبك الاشجار حسن الثمار، جامع ظريف وخبز نظيف وسوق رصيف. المذهب واحد والرخص دائم مع فقه وادب اقل دار الا وبها بستان ماء جار وقرى كبار... لها عشرة دروب قد غابت في الاشجار لها مدينتان ورباطان..)[٢٠٥] اما قراها فقد بلغت (١٤) قرية في ما ذكرته المصادر الجغرافية[٢٠٦] ووصفها ياقوت بقوله (مدينة وبئة جداً يكثر بها خروج العرق المديني حتى ان الصيف قل من ينجو من اهلها)[٢٠٧].

---

(١٩٧) معجم البلدان ٤/٧٧٦.
(٢٩٨) اثار البلاد ص ٤٦٥.
(٢٩٩) احسن التقاسيم ص ٢٤.
(٢٠٠) فتوح البلدان ص ٥٠٠.
(٢٠١) الاعلاق النفيسة ص ١٠٥، الخراج ص ٢٤٣، مسالك الممالك ص ٢٥٤.
(٢٠٢) البلدان ص ٢٧٨.
(٢٠٣) احسن التقاسيم ص ٣٠٠.
(٢٠٤) مسالك الممالك ص ٢٧٣.
(٢٠٥) احسن التقاسيم ص ٣٢٠.
(٢٠٦) الحديثي ارباع خراسان. ربع مرو. فصل نسا.
(٢٠٧) معجم البلدان ٤/٧٧٦.

١٢ ـــ نسف :

ويسمونها نخشب[٢٠٨] ويترادف اسمها دائماً في اغلب المصادر الجغرافية مع كش فيقال كش ونسف)[٢٠٩].

اختلف البلدانيون العرب في وضعها ونسبتها. فمنهم من ذكرها من مدن الصغد[٢١٠] كما جعلها البعض من كور خراسان المعروفة[٢١١] وعدها آخرون من مدن سمرقند او من كور ماوراء النهر[٢١٢]. فيما ذكرت ايضاً في النواحي التابعة لما وراء النهر[٢١٣].

وقال ياقوت ان نخشب من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارا. فان القاصد من بخارى الى سمرقند يجعل نخشب عن يساره[٢١٤].

وصفها الاصطخرى بانها مدينة لها ربض وسور واربعة ابواب ولها قرى كثيرة ونواح. ولها منبران سوى منبر المدينة والغالب على قراها المباخس والخصب والسعة ونهرها ينقطع في بعض السنة فيسقون بساتينهم ومباقلهم ومباطخهم بالآبار حتى يعود الماء في النهر[٢١٥].

وزاد ابن حوقل[٢١٦] في وصفه للمدينة فقال «انها مدينة لها قهندز خراب وربض. وهي على مدرج طريق بخارا الى بلخ في مستواه والجبال منها على مرحلتين

(٢٠٨) البلاذرى ـــ فتوح البلدان ص ٥٠٧، اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٩٣، ابن الفقيه البلدان ص ٣٢٧، ياقوت ـــ البلدان ٧٦٧/٤.

(٢٠٩) البلاذرى ـــ فتوح البلدان ص ٥١٤، اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٩٣، ابن الفقيه ـــ البلدان ص ٣٢٢.

(٢١٠) اليعقوبي ـــ البلدان ص ٢٩٣.

(٢١١) ابن رسته ـــ الاعلاق النفيسة ص ١٠٥، قدامة ـــ الخرج ص ٢٤٣.

(٢١٢) ابن خرداذبه ـــ المسالك والممالك ص ٢٦، ابن الفقيه ـــ البلدان ص ٣٢٥، الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٢٩٥.

(٢١٣) المقدسي ـــ احسن التقاسيم ص ٢٦٢.

(٢١٤) معجم البلدان ٧٦٧/٤.

(٢١٥) مسالك الممالك ص ٣٢٥.

(٢١٦) صورة الارض ص ٤١٣.

فيما يلي كش والذي بينها وبين جيحون مفازة لاجبل فيها. ولها نهر واحد يجرى في وسط المدينة وهي مجمع مياه كش. ودار الامارة على شط هذا النهر بمكان يعرف براس القنطرة. وحبسها عند دار الامارة. ومسجد الجامع بناحية باب غوبدين والمصلى بناحية باب البخارية داخل الباب واسواقها في الربض مجتمعة ما بين دار الامارة ومسجد الجامع ولها منبران سوى المدينة. احدهما (بزدة) والآخر (كسبه) (٢١٧)

وقال المقدسي هي مدينة نفيسة لها قهندز خراب وربض عامر في مستواه. ولها ربض الجامع فيه عند الاسواق وهي كثيرة الاعناب الجيدة والمزارع العذبة الطيبة كبيرة الا ان ماءها ضيق(٢١٨)

وقال ياقوت فيها مدينة كبيرة كثيرة الاهل والرساتيق(٢١٨) بلغ عدد قراها (٥١) قرية وفق ماسجلته المصادر الجغرافية(٢١٩).

١٣ــ نيسابور :

تعد نيسابور اعظم مدينة كانت في الربع الأول من ارباع خراسان فكان المأمون يقول (عين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند)(٢٢٠).

لقد كانت دار الامارة في خراسان بمرو وبلخ الى ايام الطاهرية حيث اتخذها ــ نيسابور ــ عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي سنة ٢١٣ هـ/٨٢٨ م مقراً لحكمه وداراً لمملكته(٢٢١).

وكان من نتيجة هذا الانتقال ان اصبحت نيسابور اعظم مدينة بخراسان

---

(٢١٧) احسن التقاسيم ص ٢٨٣.

(٢١٨) معجم البلدان ٧٨١/٤.

(٢١٩) الحديثي ــ ارباع خراسان ــ ربع ما وراء النهر/فصل نسف.

(٢٢٠) الاصطخري ــ مسالك الممالك ص ٢٠٢، الثعالبي ــ ١ للطائف ١٩١.

(٢٢١) ن. م ص ٢٥٨، واليعقوبي ــ البلدان ص ٢٧٨. وابن حوقل ــ صورة الارض ص ٣٦٣.

حيث (عمرت وكبرت وغزرت وعظمت اموالها ....) وصارت من أكبر المراكز الفكرية والعلمية في خراسان آنذاك[٢٢٢].

كانت العامة تسميها (نشاوور)[٢٢٣] اسمها بالفارسية (نيشابور) فعربت فقيل (نيسابور) وهو مشتق من نيو شاه بور في الفارسية القديمة ومعناها (شيء او عمل او موضع) سابور الطيب . وانما سميت المدينة بذلك نسبة الى الملك الساساني سابور الثاني الذي جدد بناءها في المئة الرابعة للميلاد . اذ ان مؤسس نيسابور كان سابور الأول بن ارد شير بابكان[٢٢٤].

ومن اسماء نيسابور (ابرشهر) ومعناه مدينة الغيم في اللغة الفارسية[٢٢٥] وبهذه التسمية ظهرت في الدراهم القديمة التي ضربها فيها الخلفاء الامويون والعباسيون[٢٢٦] ويكتبها المقدسي (ايرانشهر) اي مدينة ايران ، ويشير الى اختلاف الناس في تسميتها ويقول (فمنهم من جعله اسماً لجميع هذه الكور مع جابلستان فتدخل فيه سجستان وما حولها ومنهم من جعله اسماً لهذه الكورة . ومنهم من اوقعه على القصبة ..)[٢٢٧] وعن ابي سعد السمعاني انه ذكر ان (سمنجور) من اسماء مدينة نيسابور[٢٢٨] كما ذكرت عند ياقوت (نوشهر) ومعناه بلد جديد[٢٢٩].

قال اليعقوبي ان نيسابور بلد واسع كثير الكور افتتحه عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان (رض) في سنة ٣١ هـ/٦٥١ م[٢٣٠].

---

(٢٢٢) ابن حوقل ـــ صورة الأرض ص ٣٦٣ ـــ ٣٦٤ .

(٢٢٣) ياقوت ـــ البلدان ٨٥٧/٤ ، ابن عبد الحق ـــ مراصد الاطلاع ١٤١١/٣ .

(٢٢٤) ن . م ٤/٣ ، لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٤ .

(٢٢٥) الاصطخرى ـــ مسالك الممالك ص ٣٥٤ ، ابن حوقل ـــ صورة الارض ٣٦١ ـــ ياقوت البلدان ٨٠/١ وواه السكرى بسين مهملة وهي تعريب والاصل الاعجام وقد وردت بأسقاط الهزة عند البعض فقال (برشهر) انظر ن . م .

(٢٢٦) لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٤ .

(٢٢٧) احسن التقاسيم ص ٢٩٩ . الحديثي ـــ مدن خراسان ص ٢٩٥ .

(٢٢٨) الانساب ورقة ٥٧٤ .

(٢٢٩) ياقوت ـــ البلدان ٨٢٤/٤ . وانظر اختلاف النصوص في تسميتها ايضاً ابن قتيبة المعارف ص ٦٥٨ ، ابن خلكان ـــ وفيات الاعيان ٦١/١ .

(٢٣٠) البلدان ص ٢٧٨ ، التاريخ ١٩٢/٢ .

لقد ذكر الجغرافيون العرب لما يتبع خراسان نيسابور من تقسيمات ادارية . فالنصوص تشير الى ارباع نيسابور التي كان على كل ربع منها رجل موكل به وهي : بشت فروش ، تكاب او الشامات ، ريوند ، وربع مازل[٢٣١] .

اما القرى في نيشابور فقد بلغت في مراجعنا الجغرافية مايقرب من (٦٠) قرية[٢٣٢] والروايات تشير الى مدن نيسابور ورساتيقها التي وصلت الى « ٢٢ » مدينة ورستاق[٢٣٣] ومن الطريف ان ابن خرداذبه يذكر ان لكل رستاق من رساتيق نيسابور ــ وقد ذكر انها ١٢ رستاقاً ــ هذه مائة وستون قرية[٢٣٤] ومما لاشك فيه ان هذا الرقم مبالغ فيه اذا ما قورن بالعدد الذي ذكرناه آنفاً .

ونيسابور مدينة وصفها الاصطخري بانها في ارض سهلة ابنيتها طين وهي مفترشة البناء ومقدار عرضها نحو فرسخ في فرسخ ولها مدينة وقهندز وربض . وقهندزها ومدينتها عامرتان ومسجد جامعها في الربض بمكان يعرف بالمعسكر ، ودار الامارة بمكان يعرف بميدان الحسنين والحبس عند دار الامارة . وبين الحبس ودار الامارة وبين المسجد الجامع نحو فرسخ .

وللقهندز بابان وللمدينة اربعة ابواب ، وقهندزها خارج عن مدينتها ويحيط بالمدينة والقهندز جميعاً الربض ، وللربض ابواب اما اسواقها فانها خارجة عن المدينة والقهندز في الربض واعظم اسواقها سوقان احدهما تعرف بالمربعة الكبيرة والاخرى بالمربعة الصغيرة واكثر مياها قني تخرج تحت مساكنهم وتظهر خارج البلد في ضياعهم ، ولهم نهر كبير يعرف بوادي سغاور يسقي منه بعض البلد ورساتيق كثيرة . وليس بخراسان مدينة اصح هواء ولا اكبر من نيسابور[٢٣٥] .

---

(٢٣١) البلاذرى ــ فتوح البلدان ص ٥٠٠ ، ابن رسته ــ الاعلاق النفيسة ص ١٧١ ، ابن الفقيه ــ البلدان ٣١٨ ــ ٣١٩ ، الاصطخرى مسالك الممالك ص ٢٥٦ ــ ٢٥٧ المقدسي ــ احسن التقاسيم ص ٣٠٠ .

(٢٣٢) الحديثي : ارباع خراسان : الربع الاول ــ نيسابور ، فصل مدينة نيسابور .

(٢٣٣) ن . م . الهامش الثاني . اليعقوبي ــ البلدان ٢٧٨ ، ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ص ٢٤ ــ الحاكم النيسابورى ــ تاريخ نيسابور ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٣ .

(٢٣٤) المسالك والممالك ص ٢٤ .

(٢٣٥) الاصطخرى ــ مسالك الممالك ص ٢٥٤ ــ ٢٥٥ .

ويقول عنها المقدسي بلد جليل ومصر نبيل لا اعرف له في الاسلام من عديل لما قد اجتمع فيه من الخلال واتفق فيه من الخصال مثل سعة الرقعة ووسع البقعة وصحة الماء وقوة الهواء وكثرة العلماء، بلد الاجله والراسخين من الائمة. فواكه واسعة لذيذة ولحوم جيدة رخيصة ومعايش حسنة مفيدة اسواق فسيحة ودور فرجة وضياع نفيسة وبساتين نزهة ومدارس رشيقة وصناعة وحذاقة وتجارة وعبارة وهمة ثم هي خزانة المشرقين، متجر الخافقين بضائعه تحمل الى الافاق، ويرحل اليه في العلم والتجارات وهي اربع واربعون محله.. لارفقه ولا بهية ولا مساجد وضيه شوارع بخسه، وخانات شعثة، وحمامات وضرة وحوانيت منكرة وجدارات وعرة، قد عاندها البلاء وخالطها الغلاء قليلة الادامات والحطب ثقيلة المعايش والمؤن. ليس لمحسنيهم هيبة ولا صرامة ولا لخطيبهم خضر ولا لياقة...)[٢٣٦].

وذكر ياقوت بعض الخطط فيها مثل الجامع المنيعي ومساجد ورباطات ومدارس ثم مسجد عقيل والجامع الجديد[٢٣٧].

ويضيف ياقوت ايضاً ان بها مدرسة لفخر الملك ابن نظام الملك[٢٣٨].

كما اشار ياقوت الى الشاذياخ التي كانت بستاناً لعبدالله بن طاهر بن الحسين ملاصقاً لمدينة نيسابور حيث بنى فيه داراً وامر جنده ببناء دورهم حولها بعد ان ضاقت نيسابور بهم فعمرت وصارت محلة كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالها[٢٣٩].

وحينما زارها ناصر خسرو وجد بانهم كانوا يشيدون بها مدرسة بقرب سوق السراجين[٢٤٠] وقد ابان ياقوت ما اصاب نيسابور من الدمار والخراب وانتقال الناس الى الشاذياخ التي عمرت وسورت حتى قال عنها انها (عادت اعمر بلاد الله

---

(٢٣٦) المقدسي ـ احسن التقاسيم ص ٣١٤ ـ ٣١٦.
(٢٣٧) ياقوت ـ البلدان ٦٧٣/٤، ٤٨٦/٣، ٤/٢.
(٢٣٨) معجم البلدان ٥٦٠/٣.
(٢٣٩) ن. م ٢٢٨/٣، ابن عبد الحق ـ مراصد الاطلاع ٧٧٢/٢.
(٢٤٠) سفر نامه ص ٣٥.

واحسنها) كما زارها سنه ٦١٣ هـ/١٢١٦ م ولم يبق بها فترة طويلة وقد وصفها بعد ذلك بزمن يسير في سنة ٦١٨ هـ/١٢٢١ م على ما انتهى خبرها باستيلاء المغول عليها بقيادة جنكيزخان وما تعرضت لها من النهب والتدمير(٢٤١) .

على ان نيسابور قد استعادت بهجتها بعد احتلال المغول وتدميرهم لها . فعندما زارها ابن بطوطة في المئة الثامنة للهجرة رآها مدينة عامرة . واشار الى مسجدها الذي تليه اربع مدارس(٢٤٢) .

اما المستوفي معاصره فقد روى حديثاً طويلاً عن مدينة نيشابور وكورتها وما اصابها من النكبات كان آخرها الزلازل التي خربتها سنه ٦٧٩ هـ/١٢٨٠ م . فابتنيت مدينة نيشابور الثالثة في موضع آخر وهي التي وصفها القزويني(٢٤٣) .

لقد اصبحت نيسابور دار السنة والعوالي . صارت بابراهيم بن طهمان ، وحفص بن عبدالله بن يحيى ، وابن راهويه ، ومحمد بن رافع ، وعبدالرحمن بن بشر ، وعبدالله بن هاشم ، والذهلي ، واحمد بن يوسف ، ومسلم وابراهيم بن ابي طالب ، وابي عبدالله البوشنجي ، ثم بابن خزيمه ، وابي العباس السراج وابن الشرطي وخلائفه وما زال يرحل اليها الى ظهور التتار ، واخر شيوخها المؤيد الطوسي ثم مضت كأن لم تكن)(٢٤٤) .

١٤ ـــ هراة :

يقع ربع هراة الذي سمي باسم مدينته برمته في البلاد المعروفة اليوم بافغانستان(٢٤٥) .

---

(٢٤١) ياقوت ـــ البلدان ٢٢٨/٣، ٨٥٧/٤ . انظر لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٦ ـــ ٤٢٧ .

(٢٤٢) تحفة النظار ٤١٣/١ ، لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٧ .

(٢٤٣) لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٢٧ .

(٢٤٤) السخاوي ـــ الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٨ .

(٢٤٥) لسترنج ـــ بلدان الخلافة ص ٤٤٩ .

ومدينة هراة تقع على يمين الطريق الاعظم الاتي من نيسابور الى بحر الهند[٢٤٦] وفي شمال هراة تتكون سلسلة الجبال الممتدة من بوشنج الى ان تقترب من هراة على بعد نصف فرسخ وهذا الجبل يكون الحد الفاصل بين هراة وباذغيس[٢٤٧] ويذكر البلاذري ان فتوحها كان على يد اوس بن ثعلبة بن رقي، ويقال خليد بن عبدالله الحنفي (فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص الى ابن عامر وصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج غير طاغون وباغون فانهما فتحا عنوة. وصالحه عن هراة سهلها وجبلها[٢٤٨].

ولكن اليعقوبي يذكر ان فتوحها كان من قبل الاحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان (رض)[٢٤٩] وهراة (من اكثر بلاد خراسان عمارة واحسنه وجوه اهل)[٢٥٠] وصفها ابن رسته بقوله (مدينة عظيمة)[٢٥١].

وقال فيها الاصطخري هي مدينة عليها سور وثيق وحواليها ماء وداخلها مدينة عامرة ولها ربض وفي مدينتها قلعة ومسجد الجامع في مدينتها ودار الامارة خارج الحصن بمكان يعرف بخراسان آباد منقطع عن المدينة بينه وبين المدينة اقل من نصف فرسخ ولمدينتها الداخلة اربعة ابواب من الخشب عدا باب سراي فانه حديد، وعلى كل باب سوق يشتمل بما يليه من المحال وفي داخل المدينة والربض مياه جارية وللحصن اربعة ابواب. بحذاء كل باب من ابواب المدينة باب لهذا الحصن ويسمى بأسم ذلك الباب. والمسجد الجامع من المدينة في وسطها وحواليها اسواق والسجن على ظهر قبله مسجد الجامع.. وهراة مطرح الحمولات من فارس الى خراسان وهي فرضة بخراسان وسجستان وفارس. والجبل من هراة على نصف فرسخ على طريق بلخ... وليس بينها وبين المدينة مياه ولا بساتين الا نهر المدينة على باب المدينة يعبر بالقنطرة وعلى سائر الابواب مياه وبساتين)[٢٥٢].

---

(٢٤٦) اليعقوبي ــ البلدان ص ٢٨٠.

(٢٤٧) ابن رسته ــ الاعلاق النفيسة ص ١٧٢، ٢٧٣، الاصطخري ــ مسالك الممالك ٢٦٥.

(٢٤٨) فتوح البلدان ص ٥٠١.

(٢٤٩) البلدان ص ٢٨٠، والتاريخ ١٩٣/٢.

(٢٥٠) ن.م.

(٢٥١) الاعلاق النفيسة ص ١٧٣.

(٢٥٢) مسالك الممالك ص ٢٦٣ ــ ٢٦٥.

وذكرها المقدسي بانها قصبة جليلة هي بستان هذا الجانب معدن الاعناب الجيدة والفواكه النفيسة اهلة عامرة حسنة السواد مشتبكة العمارة جليلة القرى اهل ادب وبلاغة من عندهم تحمل صنوف الحلاوات وبزهم يحمل الى الاقاليم والاطراف، حصينة طيبة ولهم قنطرة عجيبة وهي بلدة آهلة[٢٥٣]. وقد زارها ياقوت ومدحها قائلاً (مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان. لم ار بخراسان عند كوني بها سنة ٦١٧ هـ/١٢٢٠ م مدينة اجل ولا اعظم ولا افخم ولا احسن ولا اكثر اهلاً منها)[٢٥٤].

وكان ابن خلكان قد وصفها بقوله (هي احدى مدن خراسان الكبار، وهي احدى كراسي مملكة خراسان)[٢٥٥].

على ان هراة قد انتعشت بعدما اصابها من كوارث على يد التتر، فان المستوفي في المئة التالية لها ايد قول ابن بطوطة في انها كانت اكبر المدن العامرة في خراسان بعد نيسابور)[٢٥٦].

وقد ذكر ابن رسته ان في رساتيق هراة (٤٠٠) قرية كبار وصغار، وفيما بين هذه القرى ٤٧ دسكرة فتشمل كل دسكرة على ١٠ انفس الى عشرين نفساً[٢٥٧].

لقد اشارت المصادر الجغرافية الى رساتيق هراة ومدنها[٢٥٨] كما ذكر المقدسي النواحي التابعة لهراة ايضاً[٢٥٩] اما قراها فقد بلغت ما يقرب من (٤٠) قرية[٢٦٠].

ومن هراة خرج لفيف من العلماء منهم ابو رجاء عبدالله بن واقد، والفضل بن عبدالله الهروى واحمد بن نجده ومحمد بن عبدالرحمن الشامي، والحسين بن ادريس ومحمد بن المنذر. الى ان ختمت بابي روح عبد المعز بن محمد ودثرت[٢٦١].

---

(٢٥٣) احسن التقاسيم ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧.
(٢٥٤) معجم البلدان ٩٥٨/٤.
(٢٥٥) وفيات الاعيان ٧٩/١، ٣١/٣.
(٢٥٦) لسترنج ــ بلدان الخلافة ص. ٤٥١.
(٢٥٧) الاعلاق النفسية ص ١٧٣.
(٢٥٨) الاصطخرى ــ مسالك الممالك ص ٢٦٥ ــ ٢٦٦، المقدسي ــ احسن التقاسيم ــ ٣٩٠.
(٢٥٩) احسن التقاسيم ص ٢٩٨ وهي بوشنج. باذغيس، كنج رستاق، اسفزاز.
(٢٦٠) الحديثي : ارباع خراسان ربع هراة فصل مدينة هراة.
(٢٦١) السخاوي ــ الاعلان بالتوبيخ ص ٢٩٨.

(٥) مؤرخو التواريخ المحلية :

عندما نتحدث عن التواريخ المحلية لاقليم خراسان، لابد لنا من الاشارة بصورة موجزة ولكنها هادفة، الى مؤرخي هذه التواريخ لنتعرف الى هويتهم واصولهم وعلميتهم وقدرتهم الابداعية الخلاقة في مضمار التأليف والتدوين ولاسيما واننا سبق وان خصصنا لمدن هذه التواريخ ايضاً قدراً من الدراسة المركزة والمختصرة ليكون الالمام والوضوح فيها قائماً.

١ــ مؤرخو ابيورد

ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحاق بن ابي العباس محمد الامام بن اسحاق بن الحسن ابي الفتيان بن ابي مرفوعة منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن امية بن عبد شمس بن مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور احد قراء ابيورد.

كان من كوفن (١) وهي مسقط رأسه ومنشأه. وصفه السمعاني بانه (كان اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب)

ونعته ياقوت بكونه (فاضلاً في العربية والعلوم الادبية نسابه ليس مثل متكبراً عظيماً كبير النفس عظيم الهمة لم يسأل احداً قط مع الحاجة والمضايقة)

وقال ابن خلكان فيه (كان من الادباء المشاهير راويه نسابه شاعراً ظريفاً. وكان من اخير الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات التقات)

وذكره ابو زكريا ابن منده في تاريخ اصبهان فقال، فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد وجميل الطريقة متصرف في فنون جمه من العلوم، عارف

---

(١) كوفن: قيل هي رباط او قرية او مدينة من ابيورد على ستة فراسخ منها. انظر المقدسي ــ احسن التقاسيم ٣٢١، السمعاني ــ الانساب ورقة ٤٩٠ ياقوت ــ البلدان ١ / ١١١، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٤ / ٧١.

٢ــ مؤرخو بخارى :

١ــ ابو عبدالله محمد بن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف يرد زيه الجعفي البخاري الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ الكبير . وبرد زيه مجوسي مات عليها ، والمغيرو بن برد زيه اسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى . ويمان هو ابو جد عبدالله بن محمد المسندي الجعفي فانتسب البخاري اليه .

رحل في طلب العلم الى سائر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر .

ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة اربع وتسعين ومائة (١٩٤ هـ/٨١٠ م)

وروى عن احمد بن سيارانه قال عنه (طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وابصر وكان حسن المعرفة حسن الحفظ وكان يتفقه)

وصفه السبكي بقوله : (امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين)

ويحدثنا البخاري عن نفسه فيذكر بانه قد الهم حفظ الحديث وهو في الكتاب ابن عشر سنين . وبعد ان خرج من الكتاب اختلف الى الداخلي وغيره وكان ابن احدى عشر وهو يصحح اخطاء المحدثين . فلما بلغ ست عشرة سنة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام هؤلاء . ثم خرج مع امه واخيه احمد الى مكة . فلما حج رجع اخوه بامه وتخلف هو في طلب الحديث ــ فلما بلغ ثمان عشرة جعل يصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم ــ وصنف كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول (ص) في الليالي المقمرة . عن محمد بن ابي حاتم وراق البخاري قال . سمعت البخاري يقول :

(لونشر اسنادي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه)

وباسناد الوراق ايضاً قال سمعت محمد بن اسماعيل يقول : اخذ اسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفت فادخله على عبدالله بن طاهر فقال : ايها الامير الا اريك سحراً ؟ . قال فنظر فيه عبدالله بن طاهر فتعجب منه وقال : لست افهم تصنيفه)

عن ابي العباس بن سعيد يقول (لو ان رجلاً كتب ثلاثين الف حديث لما استغنى عن كتاب التاريخ تصنيف محمد بن السماعيل البخاري) .

شيوخه: سمع مكي بن ابراهيم البلخي ، وعيدان بن عثمان المرزوي ، وعبدالله بن موسى العيسى ، وابا عاصم الشيباني ، ومحمد بن عبدالله الانصاري ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وابا نعيم الفضل بن دكين ، وابا غسان النهدي وسليمان بن حرب الواشجي وابا سلمه التبوذكي وعفان بن مسلم ، وعارم بن الفضل ، وابا الوليد الطيالسي ، وابا معمر المنقري ، وعبدالله بن مسلمة القنعي ، وابا بكر الحميدي وسعيد بن ابي مريم المصري ، ويحيى بن بكر المخزومي ، وعبدالله بن يوسف التنيسي ، وعبد العزيز بن عبدالله الاويسي ، وابا اليمان الحمقي ، واسماعيل بن ابي دويس المديني ، وعبد القدوس بن الحجاج ، وحجاج بن المنهال ، ومحمد بن كثير العبدى ، وخالد بن مخلد التطواني وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وخلقاً سواهم يتسع ذكرهم . وورد بغداد دفعات وحدث بها .

تلاميذه: روى عنه ابراهيم بن اسحاق الحربي ، وعبدالله بن محمد بن ناجيه ، وقاسم بن زكريا المطرز ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، وآخر من حدث عنه بها الحسين بن اسماعيل المحاملي .

صنف البخاري العديد من الكتب دونها ابن النديم في الفهرست وكان اشهرها الصحيح وكتاب التاريخ . توفي البخارى ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ/٨٦٩ م)

مصادر ترجمته: ابن النديم ــ الفهرست ص ٢٨٦ ، الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٤/٢ ، السمعاني ــ الانساب ورقة ٦٨ ، ابن خلكان وفيات الاعيان ٣٢٩/٣ ، ابن ابي يعلي طبقات الحنابلة ٢٧١/١ ، ابن الاثير ــ اللباب ٢٣١/١ ، الذهبي ــ تذكره الحفاظ ص ٥٥٥ ، الصفدي ــ الوافي ٢٠٦/٢ ، ابن حجر ــ التهذيب ٤٧/٩ والسبكي طبقات الشافعية ٢١٢/٢ اليافعي ــ مرآة الجنان ١٦٧/٢ ، ابن العماد ــ الشذرات ١٣٤/٢ ، السيوطي ــ طبقات الحفاظ ص ٢١ . بروكلمان ــ تاريخ الادب ١٦٣/٣ سزكين ــ تاريخ التراث م١ حـ ١/ ٢٢٠ وانظر عنه الدراسات الحديثة التي قدمت عنه وعن كتبه ــ ن . م دائرة المعارف الاسلامية ــ مقالة بروكلمان عن البخاري ٨١٦/١ .

٢ــ ابو بكر محمد بن جعفر بن زكريا بن الخطاب بن شريف بن بزيغ النرشخي من اهل بخارا ولد سنة ٢٨٤ هـ/٢٩٧ م . يروى عن ابي بكر بن حريث وعبدالله بن جعفر وغيرهما وله كتاب (تاريخ بخارى) وهو مطبوع .

توفي في صفر سنة ٣٤٨ هـ/٩٥٩ م .

مصادر ترجمته: الانساب ــ السمعاني ورقة ٥٥٨ ، سزكين تاريخ التراث م ١ ح ٢٢٥/٢ بروكلمان ــ تاريخ الادب ٢٨/٣ .

٣ــ سعد بن جناح .

« ليس له ترجمة »

وكتابه « تاريخ بخارا وسمرقند »

٤ــ ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان بن كامل بن عبدالله بن عامر بن سنان البخاري الحافظ المعروف (بالغنجار)

قال احمد بن ماما الاصبهاني : سمي غنجاراً لتتبعه وجمعه في حالة شبابه احاديث ابي احمد عيسى بن موسى غنجار البخاري .

كان مولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٧ هـ/٩٤٨م) .

شيوخه: سمع ابا صالح خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام، وابا عمر، ومحمد بن محمد بن صابر بن كاتب البخاري.

وابا حامد احمد بن الحسين بن علي الهمداني وجماعة كثيرة لايحصون وكان رحل الى مرو وكتب عن شيوخها. ويبدو انه لم يجاوزها.

تلاميذه: روى عنه السيد ابو بكر محمد بن علي بن جندة الجعفري، وابو المظفر هنادين ابراهيم النسفي وابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، وابو محمد عبدالملك بن عبدالرحمن الاسدي، وابو بكر احمد بن عبدالرحمن الحافظ الشيرازي، وابو سعد احمد بن محمد بن عبدالله الماليني، وابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمداني وغيرهم.

ذكر السمعاني وفاته سنة عشر واربعمائة (٤١٠ هـ/١٠١٩ م) وقال ياقوت كانت وفاته سنه اثنتين وعشرين واربعمائة (٤٢٢ هـ/١٠٣٠ م) وكان ذلك يوم الجمعة من شهر شعبان ودفن في مقبرة حوض القدام ببخارى.

مصادر ترجمته: السمعاني ـــ الانساب ورقة ٤١١، ياقوت الادباء ٢١٣/١٧، الصفدي الوافي ٦٠/٢، الاعلام ـــ الزركلي ٣١٣/٥، كحاله ـــ معجم المؤلفين ٧/٩، سزكين تاريخ التراث م ١ ح ٢٢٨/٢.

٣ـــ مؤرخو بلخ

١ـــ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود المستملي (٣٧٦هـ/٩٨٦ م)

« لم نقف على ترجمة له »

(تاريخ بلخ) او (معجم الشيوخ)

٢ـــ ابو عبدالله محمد بن جعفر الجويباري الوراق. كان حياً سنة ٣٠٠ هـ/٩١٢ م وله (تاريخ بلخ) كذلك

بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب، وافر العقل كافل الفضل كان فيه تيه وكبر وعزة نفس)

شيوخه: اسماعيل بن مسعده الجرجاني، عبدالوهاب بن محمد بن الشهيد، وابو بكر بن خلف الشيرازي وابو محمد الحسن بن احمد السمر قندي وعبدالقاهر الجرجاني النحوي.

تلاميذه: روى عنه جماعة غير محصورة منهم ابو بكر بن السهروردي بالموصل، وابو علي الاوصي باصبهان، وابو الفضل الاديب بهمدان، وعمر بن عثمان الحربي بمرو. كما روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه الانساب.

له تصانيف كثيرة مفيدة.. وفي اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثلها. منها (تاريخ ابيورد) وضم اليه تاريخ كوفن وغازيان ونسا.

تولى الابيوردي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية ببغداد بعد القاضي ابي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايني وحدث العماد محمد بن حامد الاصبهاني في كتاب خريدة القصر ان الابيوردي تولى في آخر عمره اشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه. فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه فسقط وحمل الى منزله.

وكانت وفاته بين الظهر والعصر يوم الخميس العشرين من ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة باصبهان (٥٠٧ هـ/١١١٣ م)

مصادر ترجمته: السمعاني ــ الانساب ــ ترجمة الكوفني ٤٩٠، والمعاوي ٥٣٦. ياقوت ــ الادباء ٢٣٤/١٧، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٤ /٧١، العماد الاصبهاني خريدة القصر بروكلمان ــ تاريخ الادب ٢٥٣/١ ــ كحاله معجم/المؤلفين ٣١٤/٨ الزركلي ــ الاعلام ٣١٦/٥

٣ــ ناصر الدين ابو القاسم محمد بن يوسف المديني الحنفي .

تاريخ بلخ
كذلك

٤ــ ابو زيد احمد بن سهل البلخي

كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة الا انه باهل الادب اشبه وكان معلماً للصبيان، ثم رفعه العلم الى مرتبة عليه .

ولد ابو زيد البلخي ببلخ بقرية تدعى شامستيان من رستاق نهر غرنبكي . وكان ابوه سجزياً يعلم الصبيان بتلك القرية . وهذا ما يفسر لنا سبب ميل ابو زيد الى هذه القرية وحبه لها والحنين الى الوطن الاول . وعليه فقد امتلك بها الضياع التي بقيت في ايدي احفاده واقاربه .

كان ابو زيد من المقربين للامير الحسين بن علي المروزي واخيه . كما كانت له صلة قوية بابي علي محمد بن احمد الجيهاني وزير نصر بن احمد الساماني وكان الوزير يجري الصلات والجوار على ابي زيد فترة .

ولابي زيد من المصنفات والكتب الكثيرة في مختلف العلوم والفنون ذكرها في قائمة طويلة كل من ابن النديم في الفهرست، وياقوت في معجم الادباء وله (فضائل بلخ) مات ابو زيد البلخي عام اثنتين وعشرين وثلاثمائة (٣٢٢ هـ/٩٣٣ م) عن سبع او ثمان وثمانين سنة .

مصادر ترجمته: ابن النديم ــ الفهرست ص ١٥٣، ياقوت ــ الادباء ٦٤/٣، كحاله معجم المؤلفين ٢٤٠/١، الزركلي ــ الاعلام ١٣٤/١

٥ــ علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد ابو الحسن البلخي . كان من الجوالين في طلب الحديث ــ صاحب غرائب

شيوخه: سع محمداً بن الفضل البلخي واحمد بن سيار المروزي وابا حاتم الرازي، وابا قلابة الرقاشي وطبقتهم .

تلاميذه: روى عنه محمد بن المظفر والدار قطني وابن شاهين ويوسف بن عمر القواس وعبدالله بن عثمان الصفار.

وكان ابو الحسن البلخي تقه حافظاً قدم بغداد وحدث بها. توفي ببغداد عام ٣٢٣ هـ/٩٣٤ ــ ٩٣٥ م.

مصادر ترجمته: الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٤٧/١٢ السخاوي ــ الاعلان ص ٢٥٦

٦ــ ابو اسحاق (؟) ذكره السخاوي وقال هو المبدأ به ورتبه على الحروف وروى فيه بعض مالا ينبغي وهو قريب العصر من علي بن الفضل.
الاعلان ص٢٥٦

ولعله المقصود مؤرخنا الاول ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي وقد ذكره السخاوي بالكنية لمعرفته به.

٧ــ ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور. كان راس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات. وكان يكتب لقائد من قواد نصر بن احمد الساماني يعرف باحمد بن سهل. وكان احمد بن سهل قد خلع اميره نصر الساماني واقام بنيسابور. فلما ظفر باحمد اخذ البلخي في جمله من اخذ فاعتقل وبلغ علي بن عيسى الوزير امره فانفذ من اشخصه.

توفي اول يوم شعبان سنة تسع وثلاثمائة (٣٠٩ هـ/٩٢١ م) وقبل سنة سبع عشرة وثلاثمائة (٣١٧ هـ/٩٢٩ م) وله كتاب « تاريخ بلخ »

مصادر ترجمته: ابن النديم ــ الفهرست ص ٢١٩، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٢٤٨/٢، السمعاني ــ الانساب ورقة ٢١٢ (ترجمة الخوستي) ٢٤٥ ــ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٨٩/١ وقد ذكره (ابو القاسم علي بن محمود الكعبي)

كحاله ــ معجم المؤلفين ٣١/٦، الزركلي ــ الاعلام ٦٥/٤

٨ــ محمد بن عقيل البلخي (ت ٣١٦ هـ/٩٢٨ م)

مصادر ترجمته: ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١

حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٢٨٩

٩ــ وفي ترجمة (الخواستي) ذكر السمعاني كتاب (طبقات العلماء ببلخ)

الانساب ورقة ٢١٠

٤ــ مؤرخو بيهق:

١ــ ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن محمد بن الحسين ظهير الدين البيهقي عربي الاصل انصاري النسب من سلالة خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين الانصاري صاحب رسول الله (ص) ويقال له ابن فندق كان باحثاً مؤرخاً ولد في قصبة (السابزوار) من نواحي بيهق يوم السبت في السابع عشر من شعبان سنة ٤٩٩ هـ/١١٠٥ م ودرس في كتابها وتفقه وتأدب ودرس علم الكلام واشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك. وتنقل في البلاد ولما مات والده سنة ٥١٧ هـ/١٢٢٣ م انتقل الى مرو سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤ م وتعلم المناظرة والمجادلة وصار يعقد مجالس الوعظ وعاد الى نيسابور ثم الى مسقط رأسه ثم رجع الى نيسابور فبيهق. وفي سنة ٥٢٦ هـ/١١٣١ م فوض اليه قضاء بيهق. وتوجه الى الري فتلقاه اكابرها وسائر الاجلاء سنة ٥٢٧ هـ/١١٣٢ م ودرس خلالها الحساب والجبر والمقابلة وطرفاً من الاحكام. ثم رحل الى خراسان فنيسابور ومضى الى سرخس. واقام بها وعاد الى نيسابور سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٧ فبيهق فنيسابور واكرمه كبارها وصار يعقد المجلس يوم الجمعة بجامع نيسابور القديم. ويوم الاربعاء في مسجد المربع ويوم الاثنين في مسجد الحاج. وصنف (٧٤) كتاباً ذكرها مؤلف هدية العارفين عن ياقوت الحموي البغدادي.

توفي سنة ٥٦٥ هـ/١١٦٩ م

مصادر ترجمته :

١ــ ياقوت ــ الادباء ٢٠٨/٥

٢ــ تاريخ حكماء الاسلام ــ المقدمة . تحقيق محمد كرد علي

٣ــ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٨/١

٤ــ البغدادي ــ هدية العارفين ٦٩٩/١

٥ــ معروف ، عروبة العلماء ٣٥١/١

٢ــ الأمام علي بي ابي صالح الخواري

ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

٥ــ مؤرخو خراسان :

١ــ ابو المظفر محمد بن احمد الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م)

(تاريخ خراسان)

ترجم له في مؤرخي ابيورد

وانظر : السخاوي ــ الاعلان ص ٢٤٦ ، الصفدي ــ الوافي ١٠/ ٤٨ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٢ــ ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) (اخبار علماء خراسان)

سيترجم له في مؤرخي نيسابور

وانظر : الصفدي ــ الوافي ٤٨/١ ، السخاوي ــ الاعلان ص٢٦١ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٣ــ ابو زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣ م)

(محاسن اهلها)

ترجمة له في مؤرخي بلخ .

٤ــ ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى المخزومي السلامي الشاعر

المشهور من ولد الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد. قال الثعالبي في حقه (هو من اشعر اهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق... والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقي القلوب ومني النفوس) نشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين، وابو الفرج الببغاء، وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه.

ويبدو انه كان على علاقة وطيدة مع الحمدانيين، كما كانت له صلة وثيقة بالصاحب بن عباد الذي اجزل العطاء للسلامي ووضعه في (خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض) ثم انه اختصه عضد الدولة فترة (فاشتمل عليه بجناح القبول، ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وظعنه، وتوفر من صلاته حظه)

ولد السلامي آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة (٣٣٦ هـ/٩٤٧ م) في كرخ بغداد.

وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاول سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة (٣٩٣ هـ/١٠٠٢ م) وله من التواريخ:

١ــ تاريخ خراسان

٢ــ تاريخ ولاة خراسان

٣ــ له كتاب آخر في التاريخ. افاد منه البيروني ــ الآثار الباقية ٣٣٢

مصادر ترجمته: ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص ٢١، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٣٥/٤، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٩٢/١، البغدادي ــ ذيل كشف الظنون ٢١٥/١. سزكين ــ تاريخ التراث م ١ ح ٢٢٥/٢. روزنثال ــ علم التاريخ ص٢٥٢.

٥ــ ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي (ت ٣١٧، ٣١٩ هـ/٩٢٩/٩٣١ م)

(تاريخ مفاخر خراسان)

ترجم له في مؤرخي بلخ .

وانظر ابن فندق ـــ تاريخ بيهق ١٣٨

السمعاني ـــ الانساب ورقة ٢١٢

٦ـــ ابو الحسن محمد بن سليمان بن محمد (؟)
(فريد التاريخ في اخبار خراسان)
ياقوت ـــ الادباء ١٩٢/٤

٧ـــ عباس بن مصعب
حاجي خليفة ـــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٨ـــ ابو نصر المروزي
اخبار علماء خراسان
حاجي خليفة ـــ كشف الظنون ٢٩٢/١

٦ـــ مؤرخو خوارزم

١ـــ ابو احمد محمد بن سعيد بن القاضي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) (الكافي في تاريخ خوارزم)

مصادر ترجمته :

ابن فندق ـــ تاريخ بيهق ص ٢١

حاجي خليفة ـــ كشف الظنون ٢٩٣/١

٢ـــ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م)
ولد ابو الريحان في ذي الحجة سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٣ م . في مدينة (كاث)
احدى ضواحي عاصمة الدولة الخوارزمية .

وقد اشار ابن ابي اصيبعة في (عيون الانباء) ان لقب البيروني يرجع الى بيرون في السند بينما ذكر السمعاني في الانساب ، ان التجار كانوا

يقطنون خارج اسوار العاصمة تخلصاً من دفع المكوس على البضائع الداخله اليها. وكان يطلق على من يعيش خارج البلدة اسم بيروني بالفارسية.

والى جانب معرفته اللغة الخوارزمية اجاد ابو الريحان في شبابه للغتين العربية والفارسية وكان ذلك خير عون له في دراسته العلمية. اذ اتاح له الاطلاع على مراجع تلك الثقافات المختلفة وقد نبغ البيروني في الرياضيات والفلك ويعد جغرافياً ومؤرخاً ولغوياً وفيلسوفاً حتى انه اطلق عليه لقب الاستاذ.

ولم يقتصر البيروني انئذ على الحياة العلمية بل اشترك ايضاً في الحياة السياسية في خوارزم.

وانضم الى انصار خوارزم شاه ابي العباس. وفي عام ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م. اغتيل ابو العباس نتيجة لنضاله ضد العائلة الملكية الجديدة التي كان يرأسها مأمون بن محمد فاضطر البيروني الى الهجرة خارج حدود وطنه الى جرجان في الجنوب الشرقي لبحر قزوين.

وبعد تغير الحالة السياسية في خوارزم عاد البيروني الى وطنه في حوالي سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م فأقام في عاصمة خوارزم الجديدة وهي مدينة الجرجانية. وكان الى جانب منصبه السياسي في البلاط من اكبر العلماء اختراعاً وتقديراً في خوارزم.

وفي عام ٤٠٧ هـ/١٠١٧. غزا السلطان الغزنوي محمود بن سبكتين خوارزم واحتلها ثم اخذ البيروني وطائفة من العلماء الى غزنة عاصمة الدولة الغزنوية. فاصبحت مقراً دائماً للبيروني. وكان حسن المحاضرة طيب العشرة خليعاً في الفاظه عفيفاً في افعاله لم يات الزمان بمثله علماً وفهماً.

له كتاب (المسامرة في اخبار خوارزم)

مات ابو الريحان البيروني في ٣ رجب سنة ٤٤٠ هـ/١٠٤٨ م. في مدينة غزنة.

مصادر ترجمته :

السمعاني ـــ الانساب ـــ ورقة ١١٧ ابن اصبيعة/عيون الانباء ٢١٣ ، ياقوت الحموي ـــ الادباء ١٧/١٨٠ ، ١٨٥ ، الفندي ـــ البيروني ـــ ص ٢٤ ، خوري ـــ علماء العرب ص ٧٨ ، الزركلي الاعلام ٥/٣١٤ .

٣ـــ الحسن بن المظفر النيسابوري ابو علي الضرير الخوارزمي . اديب نبيل شاعر مصنف . كان مؤدب اهل خوارزم في عصره ومخرجهم ومشاعرهم ومقدمهم والمشار اليه منهم وهو شيخ ابي القاسم الزمخشري . وقد ذكره ابو احمد محمود بن ارسلان في (تاريخ خوارزم) له كتاب (زيادات اخبار خوارزم)

مات في الرابع من شهر رمضان سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠ م

ياقوت ـــ الادباء ٩/١٩١ ، ٦٩٣

٤ـــ الامام الحافظ ابي محمد محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان الخوارزمي من اهل خوارزم .

كان اماماً في الفقه والتصوف فقيهاً محدثاً مؤرخاً له كتاب (تاريخ خوارزم) ولد بخوارزم في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٢ هـ/١٠٩ م .

شيوخه: سمع اباه وجده العباس بن ارسلان ، واسماعيل بن احمد البيهقي بخوارزم ومحمداً بن عبدالله الحفصوي بمرو واحمد بن عبدالواحد الفارس بسمرقند . ومحمداً بن علي المطهري ببخارى . وابن الطلاية ببغداد .
وتفقه على الحسن بن مسعود البغوي .

تلاميذه: سمع منه يوسف بن مقلد ، واحمد بن طارق .

قال ابن السمعاني : كان فقيهاً عارفاً بالمتفق والمختلف صوفياً حسن الظاهر والباطن .

وقال ايضاً : وطلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفاً صالحاً .

قال : وبيته بيت العلم والصلاح . واقام بخوارزم يفيد الناس وينشر العلم .

وكان قد دخل بغداد ووعظ فيها بالنظامية وحدث .

توفي في شهر رمضان سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٢ م .

مصادر ترجمته : السبكي ــ طبقات الشافعية ٢٨٩/٧ ، السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٩٣/١

٥ــ مظهر الدين الكاساني

الصفدي ــ الوافي ٤٨/١

السخاوي ــ الاعلان ص ٢٦٢

٦ــ السرى بن دلويه

ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

٧ــ مؤرخو سمرقند

١ــ ابو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد عبدالله بن ادريس بن الحسن الحافظ الاسترابادي . ساكن سمرقند ويعرف بالادريسي .

كان ابوه من اهل استراباذ وهو سمرقندي . وكان احد الذين عنوا بالحديث ورحلوا في طلب العلم الى خراسان والعراق وشاهد الحفاظ وارتضوه ، وكتب الحديث الكثير عن اتفاق ومعرفة تامة . وصنف الكتب .

شيوخه : سمع بجرجان من ابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي وابي احمد عبدالله بن عدي الحافظ وببغداد من ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ . وبنيشابور ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم ، وبمرو ابي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن ملك الجوهري ، وابي الحرث علي بن القاسم الخطابي وجماعة كثيرة سواهم .

تلاميذه : روى عنه ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب المقرىء الواسطي ، وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي وابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العتقي وابو القاسم عبدالله بن احمد بن عثمان الازهري البغداديون . وابو سعد احمد بن محمد بن احمد الماليني ، وابوبشر عبدالله بن محمد بن هارون الوراق في جماعة كثيرة اخرهم ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجر وذي . وكان ثقه . صنف كتاب (تاريخ سمرقند واستراباذ)

ذكر الخطيب البغدادي ان عبدالعزيز بن محمد النخشبي قال :

مات ابو سعد الادريسي بسمرقند في سنة اربع او خمس واربعمائة (٤٠٤ ـــ ٤٠٥ هـ/١٠١٣ ـــ ١٠١٤ م).

قلت : وكان الادريسي حياً في سنة خمس وذلك اني رأيت في كتاب ابي سعد المالبني تاريخ سماعه منه في سنة خمس واربعمائة .

وذكر السمعاني وفاته في سلخ ذي الحجة سنة خمس واربعمائة .

مصادر ترجمته : الخطيب البغدادي ـــ تاريخ بغداد ٣٠٢/١٠

السهمي ـــ تاريخ جرجان ص ٢١٩ ، ابن الجوزي ـــ المنتظم ٢٧٣/٧ ، ابن الاثير ـــ اللباب ٢٩/١ ، السمعاني ـــ الانساب ورقة ٢٣ ، الذهبي ـــ تذكره الحفاظ ٢٤٩/٣ ، ابن كثير ـــ البداية ٣٥٤/١١ ، ابن العماد ـــ شذرات الذهب ١٧٥/٣ . حاجي خليفة كشف الظنون ٢٩٦/١ ، ١٣٥٦/٢ . بروكلمان تاريخ الادب ٢٤/٣ سزكين ـــ تاريخ التراث م ١ ح ٢٢٦/٢ ، الزركلي ـــ الاعلام ١٠١/٣ ، كحاله ـــ معجم المؤلفين ١٨٨/٥

٢ـــ ابو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفري النسفي المستغفري خطيب نسف كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً يرجع الى فهم ومعرفة والفان جمع المجموع وصنف التصانيف ورحل الى خراسان واقام بسرخس ومرو مدة واكثر عن ابي علي زاهر بن احمد السرخسي . ولد سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م

شيوخه : سمع بنيسابور ابا سهل هارون بن احمد الاستراباذي وغيره ، وبخارا ابا عبدالله محمد بن احمد الغنجار الحافظ . ومرو ابا الهشيم محمد الكشمهي وجماعة كثيرة سواهم .

تلاميذه : روى عنه جد السمعاني الاعلى القاضي ابو منصور السمعاني ، وابو علي الحسن بن عبدالملك القاضي ، وجمع كثير لايحصى .

وكانت وفاته سلخ جمادى الاولى سنة ٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م.

مصادر ترجمته: السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٢٩، الذهبي ــ تذكره الحفاظ ١١٠٢/٤ ــ ١١٠٣، القرشي ــ الجواهر ١٨٠/١ ــ ١٨١ ابن العماد ــ شذرات الذهب ٢٤٩/٣، اليافعي مرآة الجنان ٥٤/٣، العاملي ــ اعيان الشيعة ٢٤٦/١٦، الزركلي ــ الاعلام ١٢٣/٢، كحاله معجم المؤلفين ١٥٠/٣ سركين ــ تاريخ التراث م١ ح٢٢٨/٢

٣ــ سعد بن جناح

ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

(تاريخ بخارا وسمرقند) حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٨٧/١

٨ــ مؤرخو كش

١ــ ابو الحرث اسد بن حمد ويه بن سعد الورثني النسفي من اهل نسف كان مكثراً من الحديث جماعة له. وكان مليح الحديث حسن التصنيف متفنناً في فنون العلم.

له كتاب (مفاخرة اهل كش ونسف)

شيوخه: سمع الطفيل بن زيد التميمي والمثنى بن ابراهيم العومدلي، وابا عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، وابا يعقوب اسحاق بن ابراهيم الدري، وابا العباس محمد بن يونس الكديمي، وابا الحسن علي بن عبدالعزيز البغدادي، وابا علي بشر بن موسى بن صالح الاسدي، والحسن بن عبد الاعلى الرسي الصغاني، وعبيد بن محمد الكشوري، وابا يحيى بن ابي منده المكي ومن دونهم من علماء زمانهم.

مات في غرة رجب سنة ٣١٥ هـ/٩٢٧م.

مصادر ترجمته: السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٨٠.

السخاوي ــ الاعلان ٢٧١

٢ــ ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ/١٠٤١ م) ترجم له في مؤرخي سمرقند.

السخاوي ــ الاعلان ٢٧١
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٨

٩ــ مؤرخو كوفن

في ابيورد

١٠ــ مؤرخو مرو

١ــ ابو علي محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني الحافظ كان اماماً حافظاً ثقه صدوقاً كتب الكثير ورحل الى العراق والحجاز وانصرف وصنف التصانيف . منها (التاريخ في رجال المحدثين بمرو)

شيوخه: سمع اباه ، وابا الحسن علي بن الحسين بن واقد ، وحيان بن موسى الكشميهني وعيلان بن عثمان بمرو ، وابا نعيم الفضل بن دكين الملائي ، وعبيد الله بن موسى ويعلي بن عبيد بالكوفة ، وابا عاصم الضحاك بن مخلد النبيل ، وابا محمد شيبان بن فروح الابلي بالبصرة وغيرهم .

تلاميذه: روى عنه ابنه . واحمد بن جعفر بن نصر الحبال ، ومحمد بن معن السنجي ، وابو العباس بن الفضل بن شاذان المقري ، وابو بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة السلمي وغيرهم .

مات الفراهيناني بقريته في رجب سنة ٢٤٧ هـ/٨٦١ م وزار السمعاني قبره .

مصادر ترجمته: السمعاني ــ الانساب ورقة ٤٢١
السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦

٢ــ ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب الفقيه المرزي امام اهل الحديث في بلده علماً وادباً وزهداً وورعاً وكان يقاس بعبدالله بن المبارك في عصره .

شيوخه: سمع عبد ان بن عثمان، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب ومحمداً بن كثير العبدي. وابا معمر المقعد واسحاق بن راهويه وصفوان بن صالح الدمشقي وغيرهم

تلاميذه: روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري وعامة الخراسانيين. وكان ورد بغداد وحدث بها. فروى عنه من اهلها عبدالله بن محمد بن ناجيه، ويحيى بن محمد بن صاعد.

ذكر الخطيب البغدادي انه سمع ابا الفضل نصر بن المعدل يقول:

سمعت عمراً بن عليك يقول: ساءلت ابراهيم بن اسحاق عن احمد بن سيار وقلت له:

مشايخك مشايخه. فهل كانت بينكما معرفة؟ فقال: ذاك الرجل الفاضل. كنا نعرفه حينئذ بالفضل والورع. عن ابي الحسن الدارقطني قال: احمد بن سيار المروزي يروي عن عيدان بن عثمان وغيره رحل الى الشام ومصر وصنف له كتاب في (اخبار مرو) وهو ثقه في الحديث.

مات ابو الحسن المروزي عام ٢٦٨ هـ/٨٨١ م في ربيع الآخر من تلك السنة.

مصادر ترجمته: الخطيب البغدادي ـــ تاريخ بغداد ١٨٧/٤ ابن فندق ـــ تاريخ بيهق ٢١ ياقوت ـــ البلدان ١٣٤/٢ ٥٣٩، ٩٢٠/٣ الصفدي ـــ الوافي ٤٨/١

ابن حجر ـــ تهذيب التهذيب ٣٥/١، ٥٣٩ السبكي ـــ طبقات الشافعية ١٨٣/٢

اليافعي ـــ مرآة الجنان ١٨١/٢، الذهبي ـــ تذكرة الحفاظ ٢٦/٢ والعبر ٣٧/٢، كحاله معجم المؤلفين ٤١/١ م

ابن العماد ـــ الشذرات ١٥٤/٢ حاجي خليفة ـــ كشف الظنون ٣٠٣/١

سزكين ـــ تاريخ التراث م١ ح٢٢٣/٢

٣ـــ ابو رجا محمد بن حمد ويه بن طريف بن روح الهورقاني. هكذا ذكره المعداني مات ٣٠٦ هـ/٩١٨ م.

شيوخه: يروى عن احمد بن حنبل ومحمد بن حميد الرازي وعتبه بن عبدالله، ومحمد بن عبدالعزيز بن ابي رزمة، وسويد بن نصر الطوسي، وحامد بن آدم وفاد بن ابراهيم وغيرهم.

تلاميذه: روى عنه عبدالله بن احمد بن الصديق وله كتاب (تاريخ المراوزة)

مصادر ترجمته: السمعاني ـــ الانساب ورقة ٥٣٦
سزكين ـــ تاريخ التراث م١ ح ٢٢٣/٢
روزنثال ـــ علم التاريخ ص٤٠٠

٤ـــ ابو العباس احمد بن سعيد بن محمد بن معدان الفقيه المعداني الازدي كان فقيهاً فاضلاً حافظاً مكثراً من الحديث. رحل الى العراق والحجاز. وادرك الاسانيد العالية وانصرف الى وطنه واشتغل بالجمع والتصنيف. غير ان تصانيفه جمع فيها الغث والسمين واللحم والعظم. ولد سنة ٢٩١ هـ/٩٠٣ م.

شيوخه: سمع ابا عبدالرحمن السغدي، وابا علي الحسين السنجي وجماعة كثيرة غيرهما

تلاميذه: روى عنه جماعه من الحفاظ مثل ابي عبدالله محمد بن عبدالله البيع وابي عبدالله الغنجار البخاري وابي عبدالرحمن السلمي وجماعه.
توفي في الثامن من شهر رمضان سنة ٣٧٤ هـ/٩٨٤ م وله كتاب (تاريخ مرو او « والمراوزه »

مصادر ترجمته: الانساب ـــ السمعاني ورقة ٥٣٦، ابن الاثير ـــ اللباب ١٥٦/٣، الزركلي الاعلام ١٢٦/١، كحاله. معجم المؤلفين ٢٣٤/١، سزكين ـــ تاريخ التراث م ١ ح ٢٢٥/٢

٥ــ ابو صالح احمد بن عبدالملك بن علي بن احمد بن عبدالصمد بن بكر المؤذن النيسابوري الحافظ الامين الفقيه المفسر المحدث الصوفي فسيح وحده في طريقته وجمعه وافادته .

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (٣٨٨هـ/٩٩٨ م) وكان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ الموقوفة على اصحاب الحديث .

وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولى اوقاف المحدثين من الحبروالكاغد وغير ذلك .

وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ووعظ المسلمين وذكرهم . وكان يخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلهم الى ذوي الحاجات ، ويقيم مجالس الحديث . وكان اذا فرغ جمع وصنف وافاد وكان حافظاً ثقه ديناً خيراً كثير السماع واسع الرواية وصنف التصانيف وجمع الفوائد وعمل التواريخ منها (تاريخ مرو)

وهو من شيوخ ابي سعد السمعاني وقد نقل عنه وترجم له .

مات ابو صالح المؤذن لتسع خلون من شهر رمضان سنة ٤٧٠ هـ/١٠٧٧ م

مصادر ترجمته : السمعاني ــ الانساب ورقة ٥٧٤

ياقوت ــ الادباء ٣/٢٢٤

السخاوي ــ الاعلان ص ٢٧٦

٦ــ ابو محمد عبدالجبار بن محمد التابتي الحرقي (ت ٥٥٣ هـ/١١٥٨ م)

(تاريخ مرو)

حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٣

٧ــ ابو سعد الامام عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار الحافظ بن الامام ابي بكر بن الامام ابي المظفر ابن الامام ابي منصور بن السمعاني التيمي المروزي .

تاج الاسلام بن تاج الاسلام محدث المشرق وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة والرياسة والسؤدد والاصالة .

ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ هـ/١١١٢ م بمرو .

قال ابن النجار : سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ . وهذا شيء لم يبلغه احد .

له كتاب (تاريخ مرو) وكتب منه خمسمائة طاقة (الطاقة نصف كراس) الزركلي ــ الاعلام ١٧٩/٤ توفي في الثلث الاخير من ليلة غرة ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م بمدينة مرو .

مصادر ترجمته : ابن الجوزي ــ المنتظم ٢٢٤/١٠
ابن الاثير ــ اللباب ــ مادة السمعاني
الكامل وفيات سنة ٥٦٣ هـ
ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٣٧٨/١
الذهبي ــ العبر ١٧/٤
تذكرة الحفاظ ١٣١٦/٤
اليافعي ــ مرآة الجنان ٣٧١/٤
السبكي ــ طبقات الشافعية ١٨٠/٧
ابن كثير ــ البداية ١٨٥/١٢
معروف ــ عروبة العلماء ٤٦٤/١

٨ــ بدر الدين بن فرحون (ت ٧٦٩ هـ/١٣٦٧م)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١

٩ــ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس (ت ٨١٧ هـ/١٤١٣م)

(تاريخ مرو)
حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٣/١
١٠ــ العباس بن مصعب
ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

١١ــ مؤرخو نسا

ابو المظفر محمد بن احمد الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣م) تاريخ ابيورد ونسا ترجم له في مؤرخي ابيورد
١٢ــ مؤرخو نسف

ابو العباس جعفر بن محمد الحافظ المستغفري.

(ت ٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م)

ترجم له في مؤرخي سمرقند.

١٣ــ مؤرخو نيشابور

١ــ ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع.

امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم. من اهل الفضل والمعرفة والحفظ وله في علوم الحديث مصنفات عدة. اتفق على امامته وجلالته وعظم قدرة.

ولد صبيحة الثالث من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ/٩٣٣ م.

طلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله. فاول سماعه كان في سنة ثلاثين وثلاثمائة تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي، وابي الوليد النيسابوري. وصحب في التصوف ابا عمر بن محمد بن جعفر الخلدي وابا عثمان المغربي وجماعه.

شيوخه : لقد بلغ معجم شيوخه ما يقرب من الفي .

روى عن محمد بن علي المذكر ، ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم ، ابو عبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم ، محمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني الصفار نزيل نيسابور وابي حامد بن حسنويه المغربي . وابي بكر بن اسحاق الصبغي الفقيه وابي نصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، وابي عمرو عثمان بن السماك ، وابي بكر النجار ، وابي علي النيسابوري الحافظ وبه تخرج ، وابي الوليد الفقيه وعبدالباقي بن قانع الحافظ . واستملي على ابي حاتم بن حبان سنة ٣٤ ورحل من نيسابور الى العراق سنة ٤١ بعد موت اسماعيل الصفار باشهر . وحج وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر وشيوخه الذين سمع منهم في نيسابور وحدها نحو الف شيخ . وسمع بغيرها من نحو الف شيخ ورحل اليه من البلاد لسعة علمه وروايته واتفاق العلماء على انه اعلم الائمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين .

تلاميذه : روى عنه ابو الحسن الدارقطني وهو من شيوخه ، وابو الفتح بن ابي الفوارس ، وابو ذر الهروي ، وابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو صالح المؤذن وجماعه آخرهم ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي .

صنف الحاكم النيسابوري مايبلغ الفاً وخمسمائة جزء في علوم الحديث والفقه ـــ وله كتابه المشهور (تاريخ علماء نيسابور)

وتقلد ابن البيع القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ هـ/٩٦٩ م ايام الامارة السامانية في وزارة ابي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي . وقلد بعد ذلك قضاء جرجاني فامتنع وكان بنو سامان ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه .

مات ابو عبدالله بن البيع بنيسابور في صفر من سنة خمس واربعمائة (٤٠٥ هـ/١٠١٤ م)

مصادر ترجمته :

الخطيب البغدادي ـــ تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، المنتظم : ابن الجوزي ٢٧٤/٧ ، السمعاني الانساب ورقة ٥٧٤ ، ياقوت ـــ البلدان ٦٧٣/٦ ،

الصفدي ــ الوافي ٣٢٠/٣ ابن الاثير ــ الكباب ١٦٢/١ الذهبي ــ ميزان الاعتدال ٨٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٤ ــ ١٠٤٥ ، ابن حجر ــ لسان الميزان ٢٣٢/٥ ، ابن كثير ــ البداية ٣٥٥/١١ ، طبقات الشافعية ١٥٥/٤ ، ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ٤٠٨/٣ اليافعي ــ مرآة الجنان ١٤/٣ ، الزركلي ــ الاعلام ١٠١/٧ كحاله ــ معجم المؤلفين ٢٣٨/١٠ ــ بروكلمان ــ تاريخ الادب ٢١٥/٣ ، سزكين ــ تاريخ التراث م١ ح٤٥٤/١

٢ــ ابو القاسم محمد بن علي الكعبي

ابن فندق ــ تاريخ بيهق ص٢١

حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٨/١

٣ــ ابو الحسن علي بن زكريا النيسابوري

تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م

البغدادي ــ ذيل كشف الظنون ٢١٨/١

٤ــ احمد الغازي

ابن فندق ــ تاريخ بيهق ٢١

١٤ــ مؤرخو هراة

١ــ ابو اسحاق احمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ الهروي (ت ٢٣٤ هـ/٨٤٨ م) قدم بغداد وحدث بها عن عبدالجليل الهروي ــ شيخ له ــ روى عنه علي بن عمر السكرى .

مصادر ترجمته : الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ١٢٦/٥

٢ــ ابو اسحاق احمد بن محمد بن سعيد الهروي الحداد (ت ٣٣٤ هـ/٩٤٥م) (تاريخ هراة)

مصادر ترجمته : الذهبي ــ تذكرة الفاظ ٨٧٧ ــ ٨٧٨

الذهبي ــ ميزان الاعتدال ٧٠/١ ، ابن حجر ــ لسان الميزان ٢٩١/١ ،

ابن العماد شذرات الذهب-٢/٣٣٥ كحاله ــ معجم المؤلفين ٢/١٦٨ . سزكين ــ تاريخ التراث م١ ح١/٢٢٤

٣ــ ابو عبيد احمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي الباشاني المؤدب (ت ٤٠١ هـ/١٠١٠م) (ولاة هراة)

مصادر ترجمته: ياقوت ــ الأدباء ٤/٢٦٠ ، الزركلي ــ الاعلام ١/٢٠٣

٤ــ ابو الروح عيسى بن عبدالله الهروي (ت ٥٤٤ هـ/١١٤٩ م) (تاريخ هراة)

السبكي ــ الطبقات ٦/٢٣٩ ، حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١/٣٠٩ ، البغدادي ــ هدية العارفين ١/٨٠٧ كحاله ــ معجم المؤلفين ٨/٢٨

٥ــ ابو نصر عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان المعدل الهروي الفامي مؤرخ هراة

ولد في ذي الحجة سنة ٤٧٢ هـ/١٠٧٩ بهراة وكان حافظاً اديباً يلقب بـ « ثقة الدين » .

ذكره السمعاني وقال: حافظ فاضل مقدم المحدثين بهراة ، وله معرفة بالحديث والأدب له (تاريخ هراة) .

شيوخه: سمع اسماعيل عبدالله بن محمد الانصاري وابا عبدالله محمداً بن علي العمري ونجيباً بن ميمون الواسطي ، وابا عامر الازدي ، وابا عطاء عبدالاعلى بن عبدالواحد المليحي ، وببغداد . من ابن الحصين .

تلاميذه: روى عنه الحافظ ابن عساكر ، وابو روح الهروي وابو سعد بن السمعاني . مات بهراة ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٤٦ هـ/١١٥١ م .

مصادر ترجمته: السبكي ــ الطبقات ٧/١٥٠ ، السخاوي الاعلان ٢٨٤ ، كحاله ــ معجم المؤلفين ٥/١٤٣ .

٦ــ شيرويه

السخاوي ــ الاعلان ٢٨٤

٧ــ ابو عبدالله الحسن بن محمد الكتبي

ابن الخطيب ــ الاحاطة ص٥

السخاوي ــ الاعلان ص٢٨٥

٨ــ نور الدين عبدالرحمن بن احمد الجامي

(ت ٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م)

حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٩/١

٩ــ معين الدين محمد الاسفزازي الكاتب الزمجي

(ت ٨٩٩ هـ/١٤٩٣ م

(روضات الجنات في اوصاف مدينة هراة)

مطبوع ــ جابخانه دانشكاه ــ طهران ١٣٣٨ هـ

حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٣٠٩/١ .

(٦) تواريخ مدن خراسان

(مناهجها ومواردها)

كان العلماء العرب الذين عنوا بكتابة سيرة الرسول (ص) اول من عني ايضاً بتاريخ المدائن. فقد دفعتهم العناية والاهتمام بتحقيق السيرة الى تاريخ المدينتين المقدستين مكة والمدينة. وجرى على منوالهم المتأخرون الذين اهتموا بجمع الاخبار عن سائر المدن، مضيفين الى ذلك ما عرفوا من اخبار المدن القديمة(١).

ولما كان ترتيب الاحاديث في كتب المسند يوجب على من يريد الاستفادة منها ان يعرف اولاً اسم راوي الحديث الذي يطلبه. واشتدت حاجة الفقهاء وغيرهم من العلماء الى كتب مرتبه على معاني الحديث وموضوعاته ليستفيدوا منها، ويحتموا بها في الفقه ومجادلة اصحاب الرأي وما في غير ذلك من علوم الكلام والاخلاق والتاريخ والزهد وما شاكل ذلك. عمد علماء الحديث الى تصنيف كتب الحديث المصنف(٢).

لقد ابدى السامانيون حكام خراسان وما وراء النهر اهتماماً بالغاً بحركة العلوم والاداب المختلفة ولا سيما علم الحديث ورووا فيه عن كبار المحدثين وعلمائه الذين عرفتهم خراسان آنذاك. وكان السامانيون يحتفون باهل العلوم والدين ويقربونهم الى مجالسهم ويكرمونهم غاية الاكرام فكان من نتائج سياستهم هذه ان اخرجت خراسان وما وراء النهر عدداً لايحصى من العلماء والفقهاء الذين خدموا العلم خدمة كبيرة بجدهم وصبرهم على البحث والتتبع(٣).

وحين صارت حاضرة الخلافة ومدن آسيا الغربية الاخرى مسرحاً لنشاط المذاهب والفلاسفة على اختلاف مللهم ونحلهم. كانت بخارى وبلخ وسمرقند ونيسابور

---

(١) بروكلمان ـــ تاريخ الادب ٢٢/٣

(٢) ن.م ١٦٣/٣

(٣) انظر على سبيل المثال: السهمي ـــ جرجان ص ٣٧٣، السمعاني ـــ الانساب ورقة ٢٢٤، ٢٨٦، ابن الاثير ـــ الكامل ٧/ ٢٨٢، اللباب ٤٩٤/١، الذهبي ـــ العبر ١٠٢/٢، المشتبه ٣٨٥/٢

وغيرها من المدن تحت حكم السامانيين هي الملاذ الاثير عند العلماء المسلمين الحريصين على التمسك بادق دقائق الشرع والسنة . فازذهرت علوم الدين في كل آسيا الغربية على الصورة الرائعة التي عرفتها مكة والمدينة نفسها[٤] . وفي عهد السامانيين ايضاً . ظهرت مصنفات افردت لتواريخ المدن المختلفة ، غير ان اياً من هذه المصنفات المتعقة بآسيا الوسطى في الاصل الذي دونت فيه لم يصل الينا واعتماداً على اوصاف هذه المصنفات وعلى مايقابلنا من نقول منها في آثار الاخرين لاسيما معجم السمعاني ، فانه يمكن القول بان هذه المصنفات باستثناء القليل منها كانت اقرب الى طابع المؤلفات الدينية منها الى المؤلفات التاريخية .

اذ كان من المعهود ان يسوق المؤلف مجموعة من الاحاديث ، النبوية الشريفة واقوال الصحابة في فضل مدينتهم ثم يتبع هذا بذكر الشيوخ والاولياء الذين ينتمون اليها حتى لايبقى في آخر الامر سوى حيز ضئيل يتناول الاحداث الهامة في تاريخها[٥] .

فهذه مدينة ابيورد احدى كور خراسان الشهيرة تحظى باهتمام ابي المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣م) اذ الف كتاباً في تاريخها سماه (نزهة الحفاظ) وضم اليها مدن نسا وكوفن مسقط رأسه ومنشأه وغازيان وغيرها من مدن تلك الناحية المعروفة .

لقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧ هـ/١١١٣م) في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب . وقال في حقه في ترجمة (المعادي) انه كان اوحد زمانه في علوم عديدة .

وفي ماعدا هذه الاشارة فاننا لم نجد نصاً يمنحنا معرفة عن طبيعة الكتاب في موارده واسلوبه والنقول المأخوذة عنه .

ويبدو من تسميته (نزهة الحفاظ) انه جاء وفق طريقة المحدثين في معرفة

---

(٤) فاميري ـــ تاريخ بخارى ص ١٢٤

(٥) بارتولد ـــ تركستان ص ٧٦

رجالات ابيورد ونسا وعلمائها ومحدثيها . ومدينة بخارى كانت اعظم مدن ماوراء النهر وقاعدة ملك السامانيين وحاضرة خراسان الف في تاريخها كل من :

١ ــ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م) وصفه السبكي بقوله (امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين)[٦] .

له كتاب (التاريخ الكبير) على طريقة المحدثين وقد صنفه وقتذاك عند قبر الرسول (ص) ايام حجه في الليالي المقمرة وقال (قل اسم في التاريخ الا وله عندي نصه . الا اني كرهت تطويل الكتاب) .

وعن محمد بن ابي حاتم وراق البخارى قال : سمعت البخارى يقول (لو نشر إسنادي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه)

ثم قال ايضاً : صنفته ثلاث مرات ، ويقال انه زاد على هذا الكتاب مرتين في اواخر حياته . ولعل هذا مايفسر لنا كيف ان بعض الروايات تقول انه كان ثلاثة كبيراً واوسطاً وصغيراً . الا انه بالتأكيد كتاب واحد يدعى (كتاب التاريخ الكبير) رواية

١ ــ ابي الحسن محمد بن سهل بن كردي البصري الغسوي القسوى عنه .
٢ ــ رواية ابي بكر احمد بن عيدان بن محمد بن الفرج الشيرازي الحافظ عنه .
٣ ــ رواية ابي احمد عبدالوهاب بن محمد بن موسى الفندجاني عنه .
٤ ــ رواية ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ الكوفي .
٥ ــ رواية الشيخ الخليل ابي الحسين عبدالخالق بن احمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف عنه . سماع للحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعد بن بان الموصلي منه ببغداد .

---

(٦) طبقات الشافعية ٢/٢١٢

والتاريخ الكبير مرتباً على حروف المعجم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ويقع في مجلدين ضخمين يضمان ثمانية اجزاء كبيرة.

بدأ البخارى بتدوين تاريخه بالمحمدين ثم من كان اسمه ابراهيم واسماعيل ورتب الاباء ايضاً حسب حروف المعجم ايضاً.

ويذكر فيه الكنى والالقاب والانساب الى القبيلة او العشيرة او القرية او المدينة وسنة الوفاة.

كما يقدم بعض معالم المدينة وخططها وشيئاً من مواقع الاحداث. كما يقدم البخارى الرواة الثقات الاثبات ويطرح التفاصيل بينهم.

وموارده الاساسية اولئك المحدثون الذين رووا احاديث الرسول (ص) ممن سمعوا منه ومن الصحابة او من التابعين او تابعي التابعين. وبذلك حفظ لنا البخارى احاديث الرسول (ص) الموثقة ورواية الاثبات.

وكان يعتمد الاسناد والرواية اسلوباً في تدوين تاريخه وباسناد وراق البخارى قال: سمعت محمد بن اسماعيل يقول: اخذ اسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفته فادخله على عبد الله بن طاهر فقال: ايها الامير الا اريك سحراً؟. قال فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه وقال: لست افهم تصنيفه)[7]

عن ابي العباس بن سعيد انه قال: لو ان رجلاً كتب ثلاثين الف حديث لما استغنى عن كتاب التاريخ تصنيف محمد بن اسماعيل البخارى)[8].

٢ــ ابو بكر محمد بن جعفر النرشخي (ت ٣٤٨ هـ/٩٥٩ م صاحب كتاب (تاريخ بخارى) الفه باسم الامير الحميد ابي محمد نوح بن نصر بن اسماعيل الساماني سنة ٣٣٢ هـ/٩٤٣ م وقد صاغه النرشخي في لغة عربية (تميزت بالفصاحة والجودة).

وفي القرن الثاني عشر/السادس الهجري قام ابو نصر احمد بن محمد

---

(٧) الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ٢/٧

(٨) ن.م ٢/٨

القباوي نزولاً على رغبة اصدقائه بترجمته الى اللغة الفارسية وانتهى من ترجمته سنة ٥٢٢ هـ/١١٢٨م.

ثم قام باختصاره (وحذف الاشياء الغير جيدة بالذكر) على حد زعمه(٩)

وفي عام ٥٧٤ هـ/١١٧٨م اخضع محمد بن زفر بن عمر هذه الترجمة لتلخيص جديد. ورفعها في صورتها هذه الى حاكم بخارى آنذاك برهان الدين عبد العزيز بن مازه. وقد زيدت على هذا التلخيص احداث وقعت بعد تاريخ محمد بن زمر قام بها مؤلف مجهول باتمام الكتاب فبلغ به الى عهد الغزو المغولي وما تعرضت لها بخارى على يد جنكيز خان كما سجلت فيه احداث لمحمد بن خوارزم شاه وبعض احداث عصره(١٠)

ويتحدث النرشخي في تاريخ بخارى عن احوال المدينة وفضائلها ومحاسنها وعن جميع مافي بخارى والنواحي المجاورة لها من مباهج الحياة وما يتعلق بذلك من الامور فالمؤلف يسوق بمجموعه من الاحاديث واقوال الصحابة. في فضل بخارى عن غيرها من المدن. ويتحدث عن المدينة وخططها وما تضمه من الاسواق والمحلات والشوارع والابنية وعن خندق المدينة وقلعتها. ودار الامارة ومسجدها الجامع وبقية المساجد المنتشرة في المدينة وربضها واسوارها وما يتصل بها من الدروب.

ولم ينس النرشخي ان يذكر قضاة بخارى وتدوين ما كانت عليه الامارة السامانية من رقي في مجال تنظيم حياتها الادارية والدواوين التي كانت قد انشأت ابان حكمهم.

وقد سجل النرشخي الحياة السياسية بشيء من الاختصار ايام حكم السامانيين لبخارى وماوراء النهر اضافة الى تمتعهم بالسلطة فوق الاراضي الايرانية كافة(١١)

---

(٩) بارتولد ـــ تركستان ص ٧٦ ـــ ٧٧

(١٠) ن.م ٧٧ ـــ ٧٨

(١١) المقدمة تاريخ بخارى ص ٥ وما بعدها

ولما كان كتاب النرشخي قد الف من اجل حاكم زمني . وفي وقت لم يكن قد غلبت فيه روح التدوين الشديد كما حدث بعد ذلك، فان اصل الكتاب يشتمل على مادة تاريخية صرفة اكثر مما هو الحال مع المصنفات من هذا الضرب . واحياناً يعالج النرشخي اخبار الفتوحات بصورة اوفى مما فعل الطبري . ومن الواضح ان المؤلف قد اعتمد على مؤلفات لمؤرخين عرب لم تصل الينا . بل انه ليبدو وفي موضع من كتابه انه ربما نقل عن المدائني نفسه[١٢] .

بالرغم من ان المترجم الفارسي قد حذف من الكتاب كل ما عده مملاً لاطائل من ورائه الا انه قد زاد عليه في الوقت ذاته مواد استقاها من مصادر اخرى واهم مازاده في هذا بعض القصص في تاريخ بخارى القديم، استقاها من كتاب خزائن العلوم لابي الحسن عبدالرحمن بن محمد النيسابوري، وكذلك قصة المقنع التي اخذها من مصنف لمؤلف يدعى ابراهيم واغلب الظن ان المقصود به انما هو ابو اسحاق ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور (٢٤٣ هـ/٨٥٧ م) الذي خلف لنا ايضاً مصنفات في التاريخ . اضافة الى روايات الطبري بهذا الصدد[١٣]

ويبدو ان بعضاً من محدثي بخارى ورواتها كانوا ايضاً من مصادر تاريخ النرشخي . فقد اخذ عن حاتم الفقيه، ويحيى بن نصر، والفضل الخطاب ومحمد بن سلام البيكندي وغيرهم من رجالات بخارى بعض المعلومات عن احوال المدينة وفتوحها[١٤] كما دون نصوصاً جغرافية مستقاة من كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة[١٥] .

ولكن مما يؤسف له ان الترجمة الفارسية والاختصار اللذين اصابا الكتاب قد احدثا ارباكاً في السياقات التاريخية وتشويهاً في النصوص والمعلومات المهمة .

٣ــ وكتب سعد بن جناح سفراً في (تاريخ بخارا وسمرقند) ذكره ابن فندق في

(١٢) بارتولد ــ تركستان ص ٧٧ ــ ٧٨

(١٣) النرشخي ــ تاريخ بخارى ص١٨، ٩٤، بارتولد ــ تركستان ص٧٨

(١٤) ن.م ص٨٠، ٨٣، ٨٤

(١٥) ن.م ص٣٥

تاريخ بيهق . ولكنه لم يقدم لنا تعريفاً بالكتاب والنقول المأخوذة عنه . ويتضح ان المؤلف قد جمع تأريخ مدينتين كبيرتين في كتاب سبق وان كانتا قصبتين لاقليم ما وراء النهر ابان الحكم الساماني لخراسان . وهذا عمل لاشك انه كبير وواسع وذو مساحة زمنية عريضة .

٤ــ وقدم ابو عبدالله محمد بن احمد البخارى المعروف بغنجار (ت ٤١٠/١٠١٩م) تاريخاً لبخارى قال عنه السمعاني بأنه قد « احسن في ذلك » .

ويبدو ان اصل الكتاب موجود عند السخاوي الا انه لم يقدم لنا تفاصيل وافية عنه . وكان الحافظ صدر الدين احمد بن محمد الاصفهاني السلفي (ت٥٧٦ هـ/١١٨٠م) قد قدم مختصراً للكتاب .

في الوقت نفسه الذي خرج فيه لهذا التاريخ (ذيل) اخرجه احمد بن محمد (ت ٤٣٦ هـ/١٠٤٤م)

ومن المؤسف اننا لانملك معلومات عن اصل الكتاب او الذيل او المختصر عنه .

١ــ ومدينة بلخ التي وصفت بـ (بلخ البهية) دون تاريخها ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المستملي (ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م) ويبدو ان تاريخه كان على وفق اسلوب الطبقات وقد وصلتنا عنه نقول في معجم البلدان ٨٨٨/٤ لياقوت . وفي ذيل تاريخ بغداد ترجمة الفضل بن عكرمة ورقة ١٤٣ لابن النجار .

الا ان هذا النقول لاتعطينا فكرة واضحة عن طبيعة الكتاب في موارده وطرائقه .

٢ــ وكان ابو عبدالله الجويباري الوراق قد وضع (تاريخ بلخ) على نهج الطبقات ايضاً ولكنه رتبه على الامصار لا على حروف المعجم وهذا التاريخ كان ايضاً موضع اقتباس من قبل ابن النجار في تاريخه الذيل لبغداد ورقة ١٤٣ ، وياقوت الحموي في معجم البلدان ٦٥٩/٤ .

٣ــ وعمل ناصر الدين ابو القاسم محمد بن يوسف الحنفي مجلداً في تاريخ بلخ ويتضح انه قد افاد من تاريخ الجويباري الذي عمله على الطبقات.
وذكر السخاوي ان تاريخ بلخ للحنفي قد رتب على حروف المعجم وبدأ به بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابراهيم مع ذكره الكنى مرادفة للاسماء. اضافة الى انه قد افرد مؤلفاً خاصاً لشعراء بلخ ايضاً.

٤ــ ولم نقف على تاريخ (فضائل بلخ) للمؤرخ الاديب والجغرافي المعروف ابي زيد احمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) الذي كانت مؤلفاته تتسم الى حد ما بالطابع الفلسفي.

٥ــ وكل ما وصلنا من معلومات عن تاريخ علي بن الفضل البلخي (ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م) ينحصر في انه قد رتبه على الطبقات.

٦ــ وليس امامنا اية نصوص عن تواريخ بلخ لمحمد بن عقيل البلخي (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م) وابي القاسم علي بن محمود الكعبي.

٧ــ ولكننا نملك اشارة واحدة للسخاوي يذكر فيها لابي اسحاق (تاريخ علماء بلخ) الذي رتبه على الحروف. وقد علق السخاوي عليه بانه قد (روى فيه بعض مالاينبغي).

ويبهق التي كانت احدى رساتيق نيسابور الشهيرة قد دون تاريخها ابو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م). والنسخة التي بين ايدينا لشديد الاسف قد جاءت باللغة الفارسية والتي هي مترجمة عن الاصل العربي وقد طبعت باعتناء الاستاذ الجامعي احمد بهمينار. وضمت هذه الطبعة معها الكثير من التصويبات والتصحيحات عن الطبع او النسخ غير الجيد للكتاب.
وكان لرحلات ابن فندق وتنقلاته في الامصار الاسلامية اثر كبير في ثقافته التاريخية والعلمية وجمعه مواد كتابه.

كما كان توليته قضاء بيهق قد فسح المجال له للاطلاع على بعض السجلات الرسمية الهامة لاسيما في دواوين الخراج والبريد والحسبة وما الى ذلك من الوثائق القيمة المتعلقة بتاريخ بيهق وشؤونها العامة. وهذا بالطبع يعطي اهمية علمية وقيمة تاريخية لنصوصه الواردة في تاريخ بيهق.

وقد بين ابن فندق في مقدمته اهمية التاريخ ومفاخره والرحلة في طلبه وتسجيل احداثه وساق في ذلك الروايات والقصص والحكايات والفوائد المترتبة عليه. وادخل في نصوصه الابيات الشعرية الدالة على عظم قدرة وكبر علوه وجلال موضعه.

ثم ذكر فصلاً في التقسيم الجغرافي للمعمورة وبين موقع الاقاليم العربية والامصار الاسلامية فيها واهميتها. دون بعده فصلاً في اعداد التواريخ العامة المشهورة اردفها بقائمة التواريخ التي افردت للمدن العربية والامصار الاسلامية.

وجاء باب (فضائل بيهق) غنياً بالمعلومات التي تبين اهمية المدينة ومركزها وقيمتها الادارية مدعومة ببعض الاحاديث النبوية الشريفة واقوال الصحابة رضوان الله عليهم مع اولئك الذين كان لهم دور بارز في تاريخ بيهق من الصحابة والقادة العرب الذين كان قسم منهم قد دفن في ارضها.

وقد اورد الكتاب فصولاً في فتح بيهق والآفات والامراض التي اصابت المدينة وما تضمنه المدينة من تقسيمات ادارية وارباعها وشوارعها ودروبها ومساجدها واسواقها ومقابرها وقلاعها وخنادقها ودار الامارة فيها وما الى ذلك من خطط المدينة المهمة التي كانت في القصبة بيهق او في مدنها وقراها التابعة لها.

والى جانب ذلك ذكر ابن فندق بعض رجالات بيهق من الفقهاء والمحدثين والادباء والعلماء الذين سبق وان منحت لهم ادارة المدينة وولايتها ودواوينها المختلفة وكيف كانت عليه الولاية — بيهق — من تبعية اداريه لحكام خراسان وقصبتها نيسابور.

ومن الطريف ايضاً ان ابن فندق قد دون تاريخ المدينة السياسي ابان الحكم الطاهري والصفاري والساماني. وتحت السيطرة الغزنوية والسلجوقية حتى

سقوطها تحت القبضة المغولية. وقد اورد في هذه الفصول روايات تاريخية هي غاية في الدقة والاهمية لم نجد لها مثيلاً في التواريخ العامة التي سجلت احداث المدينة. فبالاضافة الى تفصيلات الاحداث التاريخية التي ساقها المؤرخ، تكمن اهمية هذه النصوص في مواردها التي استقاها ابن فندق من تواريخ سبقته[١٥] ووثائق رسمية وسجلات ماخوذة من دواوين بيهق ونيسابور التابعة لها[١٦] وهو لاينسى ايضاً ماللرواة والمحدثين من اهمية كبيرة في تدوين تاريخه. سواء اكانوا معاصرين له ام للحدث التاريخي او باعتمادهم على من سبقهم من الاخباريين والرواة.

ويبدو ان ابن فندق كانت له اهتماماته الشعرية. فلا غرابة ان جاء العديد من فصوله غنية بالنصوص الشعرية التي تدعم الروايه التاريخيه وتمنحها قيمة وتوثيقاً ولم يتجاوز ابن فندق العوائل المعروفة والمشهورة في مجالات السياسة والادارة والادب اذ سجل احداثها وما تركته من اثر هام بشكل مباشر او غير مباشر على تاريخ بيهق ومسيرتها العامة.

كما يختتم ابن فندق تاريخه بذكر رجالات بيهق وطبقاتها من العلماء والمحدثين والفقهاء البارزين دون الالتزام الواضح بنظام الطبقات او المعجم.

لقد جاء تدوين الكتاب ـــ في الاصل بلغة عربية سليمة وباسلوب تاريخي متين وبطريقة سلسة دون الاخلال بالرواية التاريخية وسبكها. الا ان الترجمة الفارسية المرتبكة والنسخ الرديء الذي خرج بهما الكتاب قد افقده الكثير من اهميته التاريخية واطاره الادبي الجميل.

وخراسان التي كانت اعظم اقاليم المشرق الاسلامي مركز الدعوة العباسية ومورد الابناء وانصار الدولة. قد ظهر فيها من اهتم بتاريخها كالابيوردي ابو المظفر (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣م) والحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) وابو زيد البلخي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣م) وابو

---

(١٥) انظر على سبيل المثال ـــ تاريخ بيهق ص ١٥٤/١٣٨، ٢٥٥ الذي ينقل من كتاب مفاخر خراسان لابي القاسم البلخي.

(١٦) انظر ص ٣٤ في ذكره خراج مدينة بيهق ابان حكم عبدالله بن طاهر امير خراسان

الحسن السلامي الشاعر المخزومي (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م) وابو القاسم الكعبي البلخي (ت٣١٩هـ/٩٣١م) الذي وجدت نقولاً منه عند ابن فندق في تاريخ بيهق. وابو الحسن محمد بن سلمان الذي اقتبس منه ياقوت في معجم الادباء، والعباس بن مصعب، وابو نصر المروزي.

ومن المؤسف حقاً انه اياً من هذه التواريخ لم تصلنا، لكي نتعرف على مواردها وطرائقها في البحث والتدوين. كما اننا لانملك الا نقولاً نزرة جداً في مصادر متأخرة لاتعطي فكرة واضحة عن هذه التواريخ.

وعند اطلاعنا على عناوين هذه المؤلفات نجد الاختلاف الواضح في تسمياتها. فبعضها جاء عاماً كتسمية (تاريخ خراسان) وبعضها الاخر خاصاً (اخبار علمائها) ومنها (محاسن اهلها) ووردت ايضاً (اخبار ولاتها او تاريخ ولاتها). كما ظهر فيها عنوان اخر هو (مفاخر خراسان). وغير ذلك من تنوع المسميات وعناوين التواريخ وقد يكون من الجائز ان تختلف وتتغير المواد العلمية ومواردها وطرائقها باختلاف عناوين هذه التواريخ لكنه من الواضح ايضاً انها قد تتسق وتتشابه في انها جميعاً قد جاءت وفق اسلوب المحدثين ومنهجيتهم في الكتابة التاريخية.

وللخوارزم نصيب طيب من ابنائها العلماء الذين الفوا في تاريخها.

١ــ امثال ابي احمد محمد بن سعيد (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) الذي سمي كتابه (الكافي في تاريخ خوارزم) وقد ذكره ابن فندق في تاريخ بيهق دون ان يمنحه تعريفاً به.

٢ــ وابي الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨ م) في تاريخه (المسامرة في اخبار خوارزم).

ومن الطريف ان البيروني لم يذكر تاريخه هذا في قائمة الكتب التي دونها في سفره رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي. وقد اقتبس منه ياقوت في معجم بلدانه ومن المؤكد ان تاريخه على قدر كبير من الاهمية التاريخية والقيمة العلمية نظراً لما يمتلكه البيروني من قدرة ثقافية ومن لغات كان يجيد التحدث بها، ونبوغ علمي وبراعة في الثقافة العامة.

كما ان اهتماماته السياسية عامة واشتراكه في محاور القوى المتصارعة في خوارزم خاصة واسهاماته في بلاط الامراء والملوك الغزنويين قد مكنته من الاطلاع على بعض الوثائق الرسمية على مايبدو مما منحه مقدرة ومنح نصوصه علمية وتاريخية .

ومع مكانه البيروني في الجغرافية واللغة والتاريخ . الا انه من الواضح ان اغلب مدوناته ولا سيما التاريخية منها كان يغلب عليها المسحة الفلسفية . فلا غرابة ان يطلق عليه لقب (الاستاذ)

٤ـــ وهناك الامام الحافظ ابو محمد محمود بن محمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ/١١٧٢م) كان فقيهاً محدثاً ، ومؤرخاً متصوفاً له مدونته (تاريخ خوارزم) . التي يبدو انها جاءت وفق منهجية المحدثين وطرائقهم في التدوين لاسيما وانه كان له اهتماماته في علم الحديث وقد (علق منه طرفاً صالحاً) وهذا مايجعلنا نفكر بان تاريخية قد ورد وفق نظام الطبقات او حسب حروف المعجم لرجالات خوارزم ومحدثيها وفقائها ولعل ذلك يتضح من النقول التي وردت عند ياقوت في معجم الادباء والبلدان . كما اقتبس منه شيخنا الذهبي في تاريخ الاسلام والسبكي في طبقاته .

لقد كان (تاريخ خوارزم) في ثمانية اجزاء وقد وقف عليه مؤرخ الاسلام الذهبي في جزئه الاول . كما ان الامام السبكي قد اطلع على هذا الجزء ايضاً . وقد اتضح ان المؤرخ كان (منبحراً في صناعية الحديث) وقد اطلق عليه لقب (الحافظ المطلق) ولا حرج في ذلك فقد اكثر من الاسانيد والفوائد والكلام على الحديث (وتاريخ خوارزم) للحافظ ابي محمد الخوارزمي كان محل اهتمام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي الحافظ (ت ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م) الذي قام باختصاره نظراً لاهميته وقيمته التاريخية والعلمية .

وسمرقند التي كانت عروس السند ومستشرفه دون اخبارها :

١ـــ ابو سعد عبدالرحمن بن محمد الحافظ الاستراباذي المعروف بالادريسي (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) وكان احد المحدثين العلماء والحفاظ المشهورين رحالة في طلب العلم والحديث وله مصنفات كثيرة منها (تاريخ سمرقند

واسترباذ) وعندما اكمل تصنيفه عرضه على الفقيه المعروف الدار قطني فقال (هذا كتاب حسن)

ويتضح ان الادريسي قد دون تاريخ علماء استرباذ مسقط رأسه وعلماء سمرقند ومحدثيها . تلك المدينة التي عاش فيها وترعرع في احضانها .

وقد وجدت اقتباسات من الكتاب في الانساب للسمعاني ورقة ٢٢ ، والاعلان بالتوبيخ للسخاوي ص١٢٢ ، ١٢٧ ، والتهذيب لابن حجر ٦٨/٢

ومن خلال هذه النقول القليلة يبدو ان الادريسي نهج طريقة المحدثين في كتابة تاريخه ولعله جاء على وفق حروف المعجم .

وقد ذيل عليه ابو حفص عمر بن محمد النسفي (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م) الفقيه المشهور في كتاب سماه (القند في ذكر علماء سمرقند)

والتاريخ قد اختصره الضياء المقدسي . اما القند فقد وجدت منه نقولاً عند السمعاني في الانساب ، والبنداري في تاريخ بغداد .

والقند او القنديه قد اختصره تلميذ النسقي الامام ابو الفضل محمد بن عبدالجليل السمرقندي (ت ٥٣٧ هـ/١١٤٢م) ويذكر بارتولد[١٧] ان معرفته تقتصر بالمصنف فيما يبدو عند هذا المختصر في مسودته الفارسية . وتشتمل هذه المسودة على معلومات تتصل بتاريخ المرحلة السابقة على الاسلام وعلى روايات تتصل بمرحلة الفتح العربي وقصص تتعلق ببعض المباني وبنظام الري لكن معظم الكتاب تشغله الاحاديث النبوية الشريفة وسير الاولياء والكلام على اضرحتهم مع اشارات وافية عن اوقات زياراتها وما يرتبط بذلك من شعائر .

---

(١٧) تركستان ٧٨ — ٧٩

اما وادي كشكادريا (كش ونسف) فقد حظيت باهتمام من سجل احداثها. فقد افرد له ابو العباس جعفر بن محمد النسفي المستغفري (ت٤٣٢ هـ /١٠٤٠م) مصنفاً جمع في مجلدين ضخمين (اخبار مشاهير كش ونسف) وقد علق عليه السمعاني بقوله انه كان (كتاباً مشبعاً يشتمل على ثمانين طاقة او اكثر) اقتبس منه السمعاني كثيراً في الانساب وابن حجر في اللسان وثمة مصنف آخر في تاريخ كش ونسف ندين به الى ابي الحارث اسد بن حمدويه بن سعيد الورثيني النسفي (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م).

وكان ابو الحرث مكثراً من جمع الحديث والعناية به. حسن التصنيف وربما جاء مصنفه وفق منهجية المحدثين واسلوبهم في التدوين التاريخي.

وهذه مدينة مرو الشاهجان احدى كراسي خراسان الشهيرة مدينة الامام العظيم احمد بن حنبل وسفيان بن سعيد الثوري واسحاق بن راهويه الف في تاريخها ابو علي محمد بن علي الفراهيناني الحافظ (ت ٢٤٧ هـ/٨٦١ م) وكان كتابه (تاريخ محدثي مرو) يصور قدرة المؤرخ في التصنيف واثر رحلاته العلمية الى العراق والحجاز من اجل البحث والدراسة وجمع الحديث والاتصال بالعلماء والفقهاء في الامصار الاسلامية والاخذ عنهم والتأثر بهم امثال الفضل بن دكين.

٢ــ وهذا امام اهل الحديث في مرو ابو الحسن احمد بن سيار الفقيه المروزي (ت٢٦٨ هـ/٨٨١ م) الذي صنف (تاريخ مرو او اخبار مرو). وقد وجدت فيه اقتباسات في معجم البلدان لياقوت. وتدل هذه الاقتباسات على تمكنه وتبحره في علوم الحديث والفقه. فلا غرابة انه كان يقارن بعبدالله بن المبارك في عصره.

٣ــ وتاريخ المراوزة مصنف الفه ابو رجاء محمد بن حمدويه السنجي الهورقاني (ت ٣٠٦ هـ/٩١٨م). ويتضح من تسميته انه يتحدث عن محدثي مرو وفقهائها وقد نقل منه السمعاني في الانساب.

٤ــ ولابي العباس احمد بن سعيد المعداني (ت ٣٧٤ هـ/٩٨٤ م) (تاريخ مرو) الفه على المعجم. وقد اقتبس منه ايضاً السمعاني في الانساب. كما افاد منه الفقيه ابن ماكولا في الاكمال.

٥ـــ وهذا ابو صالح احمد بن عبدالملك المؤذن النيسابوري (ت ٤٧٠ هـ/١٠٧٨م) كان فقيهاً مفسراً وصوفياً محدثاً وكان يتعهد العنايه بكتب الحديث الموجودة في الخزائن الموروثة عن المشايخ والموقفة على اصحاب الحديث . ولعل ذلك مكنه من الاطلاع والدراسة في رجالات الفقهاء والمحدثين ودرجاتهم وثقتهم وربما كان ذلك موضع تدوين نصوصه في مصنفه (تاريخ مرو) الذي اثنى عليه السمعاني ثناء طويلاً ونقل عنه بخطه .

٦ـــ واعظم موسوعة تاريخية قدمت عن مدينة مرو هو ذلك السفر الرائع الذي كتبه الامام ابو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني المرزوي (ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م) في (تاريخ مرو) . وكان سفره ضخماً جداً يضم عشرين مجلداً او يزيد . ومع ذلك فالسبكي يرى انه لم يكمل فيما يغلب على ظنه . وقد حاول الحصول عليه في مصر وسوريا فلم يتمكن لذا كتب السبكي الى بغداد يسأل في ما اذا كان الكتاب موجوداً فيها .

ان الحديث عن (تاريخ مرو) للسمعاني لايمكن ان يكون الا ضمن التصور العام لعظمة هذا المؤرخ الذي كان يعد تاج الاسلام ومحدث المشرق الاسلامي في عصره وعندما نطلع على سفره القيم (الانساب) يمكننا ان نقف على القدرة والقابلية على الحفظ والرواية واي ذكاء كان يمتلك هذا المؤرخ الفقيه الفذ . واي سفر ذلك الذي ارخ به مدينة مرو ومحدثيها وفقهائها ورجالاتها الادبية والعلمية . ولكن من المؤسف جداً ان المكتبة التاريخية العربية تفتقد مثل هذا الكتاب الرائع والمهم جداً .

ونيسابور التي كانت قصبة خراسان ومعدن العلماء ورجالات الفكر العربي في خراسان دون تاريخها الامام :

١ـــ ابو عبدالله محمد بن عبدالله الضبي الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤م) كان امام اهل الحديث في نيسابور في عصره . وقد الف في علم الحديث المصنفات التي لم يسبق الى قبلها . وقد بلغت

الفاً وخمسمائة جزء في علوم الحديث والفقه فلا غرو ان جاءت موسوعته (تاريخ علماء نيسابور) زبدة مصنفاته وخلاصة فكره وموهبته العلمية والادبية والثقافية . حتى قال السبكي عنه انه (التاريخ الذي لم ترعيني تاريخاً اجل منه . وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد . فاكثر من يذكره من اشياخه او اشياخ اشياخه انتهى) .

ثم يعود السبكي في تقييمه للكتاب قائلاً ايضاً : (هو عندي اعود التواريخ على الفقهاء بفائده . ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعاً)

وقد ذكر ابن فندق انه يتكون من ١٢ جزءاً . في حين قال المؤرخ السخاوي انه في ستة مجلدات وانه بحوزته . بينما يذكر بارتولد انه في ثمانية مجلدات ضخمة . ويبدو ان احدى نسخ هذا الكتاب قد وقعت في يد حاجي خليفة لانه حفظ لنا فاتحة الكتاب وخاتمته[١٨] ويتضح ان الاصل العربي للكتاب قد فقد . اما المختصر العربي المتأخر من هذا الكتاب فهو اعادة ترجمة عن صياغة فارسية اعدها مصنف اسمه احمد بن محمد الخليفة النيسابوري الذي عاش في زمن لايبعد عن القرن السابع للهجرة .

وقد ذيله عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩ هـ/١١٣٤م) فوصل به الى عام ٥١٨ هـ/١١٢٤ م . وكان الذيل في مجلد واحد ضخم وهو عند السخاوي ايضاً . كما ندين الى المؤرخ الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) بعمل موجز له .

ان التلخيص الذي قدمه الخليفة النيسابوري قد اضاع الكثير من النصوص التاريخية القيمة في الكتاب كما افقده روعة التدوين ونصاعة الاسلوب وجلال العربية التي دون بها الكتاب في الاصل . ويحتوي على مقدمة تشتمل على البسملة والحمد والثناء لله سبحانه وتعالى ودوافع تدوين الكتاب . كما ذكر مفاخر خراسان

---

(١٨) انظر : تاريخ بيهق ص٢١ ، الاعلان بالتوبيخ ص ٢٨٤ . كشف الظنون ١/ ٣٠٨ . تركستان لبارتولد ٧٩

وفيها مدينة نيسابور التي وردت عنها اخبار واحاديث نبوية شريفة عن ابي هريرة وابن عباس (رض) ثم ذكر ايضاً اثار السلف العظام رض الله عنهم والذين ذكروا نيسابور وبينوا اهميتها . كما ذكر فضائل المدينة وافضليتها على بقية مدن خراسان وينقل ذلك رواية عن ابراهيم بن طهمان في حديث نبوي شريف عن اهمية نيسابور .

ثم دون ابن البيع في تاريخ نيسابور من ورد خراسان من الصحابة والتابعين وقد استوطنها واستقصى ذكر نسبهم واخبارهم امثال ابو الفضل عباس بن عبدالمطلب بن هاشم وبريده بن الحصيب صحابة الرسول (ص) والحكم بن عمرو الغفاري وعثمان بن ابي العاص وغيرهم . ثم ذكر العلماء والاشراف التابعين ثم اتباع التابعين ثم القرن الثالث والرابع . وجعل كل من طبقه منهم ست طبقات ورتب قرن كل عصر على حدة على الحروف الى ان انتهى الى قوم حدثوا بعده من سنة ٣٢٠ هـ/٣٨٠ هـ فجعلهم الطبقة السادسة . ولم ينس ابن البيع ان يدون المشايخ الذين رزقه الله السماع منهم .

كما دون المؤرخ الفقيه خطط المدينة ومعالمها الحضارية . فهو يذكر ص ٥٧ من الكتاب قائلاً (سألني جماعة من اخواني ان اذكر بعض ماانتهى اليّ من بناء المسجد القديم بنيسابور والقهندز والمدينة الداخلة وذكر الاودية والمحال والرساتيق والارباع . فلم اجد السبيل الى الاستقصاء فيه بالاسانيد فقد اجبتهم ..) .

وهكذا تحدث ابن البيع عن مفاخر نيشابور وفتوحها وارباعها وولاياتها ومساجدها وميادينها ومحلاتها وشوارعها ودروبها والقهندز والخندق والاسواق والحوانيت والمقابر والمزارات والقصور والدور ودار الامارة والقلعة ثم ذكر القنوات التي تقوم بعملية الارواء والاسقاء الى جانب القرى والمدن التابعة لنيسابور .

ورغماً من طابع التخصص الذي غلب على محتويات كتاب ابن البيع الا انه كان سيشكل اهمية كبرى بالنسبة لنا .

ويبدو هذا من روايته لتاريخ آل سيمجور التي اخذها عنه السمعاني . ومن هذه الرواية نعلم ان آل سيمجور عندما دخلوا في عداء مكشوف مع السامانيين ظاهرهم علانية رجال الدين الذين كانوا ينحازون عادة الى الامراء ورجال

الجيش في خصوماتهم مع الوزراء ورجال الدولة ولعل ابن البيع هو المرجع لكرديزي وعوفي وحمدالله القزويني فيما يتعلق باخبار المنافسة بين الوزير ابي الحسين العتبي وآل سيمجور ذلك ان روايتهم تميل الى جانب آل سيمجور ضد الوزير. وذلك خلافاً لرواية ابي نصر العتبي التي اعتمد عليها بالتالي ابن الاثير ورشيد الدين وميرخواند وغيرهم[١٩]

لقد كان (تاريخ علماء نيشابور) مصدراً مهماً للسمعاني في الانساب اذ اخذ منه الكثير جداً. وكذلك ياقوت في البلدان والصفدي — في الوافي، وابن خلكان — في وفيات الاعيان والسبكي في الطبقات وابن كثير — البداية والنهاية.

وتبدو قيمة الكتاب واهميته في قول ابن خلدون في مقدمته (وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا من فحول علمائه وأئمتهم ابو عيد عبلادالله الحاكم وتأليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه)[٢٠]

وهراة التي كانت احدى كراسي خراسان الكبيرة قد استأثرت باهتمام مؤرخيها فدون تاريخها ابو اسحاق بن يونس البزاز (ت ٢٣٤ هـ/٨٤٨ م). وابواسحاق بن سعيد الحداد (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) وابو عبيدة الهروي الباشاني المؤدب (ت ٤٠١ هـ/١٠١٠ م) وابو الروح الهروي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م).

وابو نصر الفامي الحافظ (ت ٥٤٩ هـ/١١٥٥م) وقد اقتبس منه النووي في الطبقات في ترجمة اسماعيل بن الفضيل. كما ذكر السبكي ان ابن عساكر قد افاد منه. ومع ذلك فللذهبي رأي فيه حين قال (وليس تاريخه بمستوعب) وقد اختصره الضياء المقدسي. ثم هناك تاريخ ابو عبدالله الحسن بن محمد الكتبي، ونور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي (ت ٨٩٨ هـ/١٤٩٢م) هذه المصنفات التي دونت عن تاريخ هراة وعلمائها ومحدثيها وفقائها كانت كما يبدو من تسميتها وعناوينها متفقة بدرجة كبيرة مع نهج المحدثين وطرائقهم في الكتابة التاريخية على وفق اسلوب

---

(١٩) بارتولد — تركستان ص٨٠

(٢٠) ابن خلدون — المقدمة ص ٤٤٣ / بروكلمان — تاريخ الادب ٣/ ٢١٥

الطبقات او حسب حروف المعجم كما لاتخلو البعض منها عن ذكر تاريخ المدينة ومصالحها الحضارية .

وهكذا يتضح من خلال دراستنا لتواريخ مدن خراسان ان اكثرها لم يطبع او يصلنا او لم نقف بالتالي على موارده واسلوبه . اذ لم تصلنا الا القلة القليلة من هذه المدونات على ما درج على طبعه . ولعل البقية قد غمرها النسيان وطوته يد الحدثان .

ثم ان معظم هذه المدونات قد كتبت في الاصل باللغة العربية التي كانت آنذاك اللغة الرسمية لاقليم خراسان .
كما كانت لغة العامة ايضاً لانها لغة القرآن الكريم . كما هو الحال في تاريخ بخارى للنرشخي وتاريخ بيهق لابن فندق وتاريخ نيسابور لابن البيع . اذ لايعقل ان يكتب السمعاني ـــ على سبيل ـــ المثال تاريخ مرو باللغة الفارسية وهو العربي الاصل والتميمي النسب ولكن ما ان حل مطلع القرن السادس للهجرة حتى ترجمت هذه المدونات الى اللغة الفارسية ولا سيما بعد زوال نفوذ ممثلي السلطة العربية في خراسان من الحكام والامراء وخضوع الاقليم للاسر الفارسية ذات الاتجاه الفارسي الاقليمي الشعوبي كالغزنويين والسلاجقة وغيرهم ممن شجع الاتجاه القومي الفارسي بغية الانفصال عن جسم الدولة العربية والاسلامية . وهناك ملاحظة جديرة بالذكر وهي ان الكثير من المدن الخراسانية المعروفة لم يدون عنها تاريخ ولم يكتب عنها سفر بأستثناء بخارا وبلخ ومرو وخوارزم وسمرقند ونيسابور وهراة التي كانت تعد من المدن العظام وقصبات لاقليم خراسان ، ان طوس لاتقل اهمية عن ابيورد ، وبوشنج كانت اكثر شهرة من بيهق، ومرو الروذ كانت اوسع من نسا والشاش واشروسنة وفرغانة كانت مدناً كباراً معروفة اكثر من كش ونسف وهكذا ينسحب الحديث على بقية مدن خراسان . ولعل هذه المدن اهملت او لم يدون عنها تاريخ او سفر لانها لم تكن انذاك مراكز ثقافية وفكرية جيدة ولم تنشأ فيها حركة التأليف والكتابة التاريخية بشكل واسع . او لم يظهر فيها من رجالاتها من له اهتمامات بتدوين احداثها وتاريخها او انها قد اختصت باحدى فروع المعرفة الاخرى كالادب والشعر وفنونه . او قد اهتمت بنطاق الدراسة العلمية الصرفة كالكيمياء والطب والرياضيات والفلك .

الى جانب ذلك يبدو ان هذه المدن لم تكن ذات مراكز مهمة لسكنى العرب قياساً الى نظيراتها من المدن التي وصلتنا اخبار تواريخها بالشكل المفصل حينما برز فيها العديد من المؤرخين العرب ممن اهتموا بعلم الحديث وتدوينه والتعرف على شيوخه وتلامذته. ويجب ان لاننسى اهمية المركز الاداري والاقتصادي لهذه المدن او تلك والتي كانت تمنحها قوة سياسية مضافة الى ما كانت تتمتع به من سلطة لعبت دورها التاريخي في الاحداث التي ظهرت منذ الفتح العربي الاسلامي لخراسان حتى قيام الدولة الغزنوية عام ٣٩٥ هـ/١٠٠٤ م.

وحينما جاءت الاحداث متعاقبة بعد هذا التاريخ تنذر بالانحراف بحق المسيرة الجادة والملتزمة للخط العربي الاسلامي وتريد ان تتجاوز القيم والمباديء والارتباط المصيري. شعر رجالات خراسان من مؤرخي العرب وفقهائهم ومحدثيهم ومفكريهم ان لامناص من توثيق وجودهم وتدوين ذاتهم ومسيرتهم في تلك المدن المهمة وتسجيل احداثها للمحافظة على تراثها العربي الاسلامي من التشويه والضياع ولتلبية رسالتهم الانسانية وتحقيق مثلهم واخلاقيتهم العربية الاصيلة وقيمهم الحضارية في ربط ايران وخراسان بالذات بالسياق الحضاري العربي الاسلامي الجارف.

(٧) الخاتمة :

مابين تواريخ مدن خراسان والتواريخ الحولية

لم تكن اهمية المشرق الاسلامي قد برزت في الرواية التاريخية خلال القرنين الاول والثاني للهجرة. لذلك لم تنل عناية كبيرة من لدن المؤرخين الاوائل امثال محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) وغيرهم. بل نرى ازدهار الرواية فيها قد بدأ خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة مما جلب اهتمام المؤرخ الفقيه محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) في كتابة (مشاهير علماء الامصار) الذي اعتبرها من الاقاليم المشهورة في الاسلام المعروفة بعلماء الايام. وحينما نريد استجلاء الصورة الحقيقية لتواريخ مدن خراسان ومعرفة قيمتها التاريخية تجابهنا بعض الصعوبات وتعترضنا جملة مشاكل من حيث موادها ومواردها وطرائقها في البحث والاستقصاء والتدوين.

وبدون شك فان دراستنا قد انصبت على ماهو متداول بين ايدينا من هذه التواريخ والنقول القليلة والاقتباسات النزرة التي وجدت في المصادر المتأخرة كما اسلفنا سابقاً. ومن المتفق عليه ان هذه المصنفات لتواريخ مدن خراسان قد تتشابه بصورة عامة على الاقل في المنهج والاسلوب ضمن النطاق البشري والجغرافي والاداري والاقتصادي والفكري. فهيء تبداء عادة ببيان اشتقاق اسم المدينة اللغوى وسبب تسميتها بهذا الاسم او ذاك مع ذكر بانيها ومشيدها وماكان عليها في القدم واهميتها التاريخية مثل فتوحها وبعدها مما يفسح المجال بهذا الصدد لدخول الكثير من الروايات التي تحمل المبالغة والتهويل واختلاق الاحاديث لاظهار مكانتها وبروز شأنها بين المدن الاخرى بصورة لاتخلو من طابع العصبية والاقليمية بينها.

ثم تشير تواريخ المدن بعد ذلك الى فتوح المدينة واشهر قوادها وامرائها من العرب الذين دخولوها وكتبوا تاريخها ومن هم ولاتها والاعمال التي قاموا بها وقضاتها. كما نجد في بعض هذه المدونات ذكراً للعوائل الحاكمة التي خضعت لها المدينة من

الطاهريين والصفاريين والسامانيين والغزنويين السلاجقة وغيرهم من الاسر التي اقامت في خراسان حكم دويلات وراثية لها .

كما تشير بعض التواريخ الى عوائل المدينة ــ وغالبيتهم من العرب ــ التي كان لها دور في تاريخ المدينة السياسي والاداري والفكري .

والتواريخ المحلية لمدن خراسان تهتم كذلك بخطط المدينة ومابها من آثار للمؤسسات الادارية والاقتصادية بشكل مقتضب فهي تذكر مثلاً اسوار المدينة وقهندزها (القلعة) ودار الامارة والمسجد الجامع وبعض اسواقها ومحالها ودروبها وما في ارباضها من الابنية والقصور وبناء المدينة ان كان من الحجر او الطين وحماماتها ومدارسها ومارستاناتها . وماتشتهر به من الصناعات المحلية ومايتبع المدينة من بعض قراها ورساتيقها الشهيرة . وماكانت عليه من التقسيمات الادارية التي وضعها العرب ايام حكمهم بخراسان كما فعل الحاكم النيسابوري في تاريخ نيشابور الذي ذكر لمدينته الرساتيق التابعة لها واشار الى ارباعها وحدود كل ربع ومايشتمل عليه من الاثار والخطط[1] .

كما ان ابن فندق وضح تقسيمات بيهق الادارية زمن الامير عبدالله بن طاهر الخزاعي ابان حكمه لخراسان (٢١٣ ــ ٢٣٠ هـ/٨٢٨ ــ ٨٤٤ م) . وذكر اثنتي عشر قسماً أطلق على كل قسم منها لفظة (ربع)[2] .

في الوقت نفسه نجد النرشخي في تاريخ بخارى يذكر بيت الطراز مثلاً الذي كان معروفاً في المدينة كدار لصناعة النسيج بانواعه المختلفة . واشار الى سوق (ماخ) الشهير الذي كان يقام مرتين في العام ولمدة يوم واحد في كل مرة[3] .

بالاضافة الى بعض الاشارات العابرة التي تختص بالجوانب الزراعية والصناعية والمالية الاخرى كذكرها الانهار والضياع والبساتين وخراج المدينة ومايفرض

---

(١) تاريخ نيشابور ص ٦٦ .

(٢) تاريخ بيهق ص ٣٤ ــ ٣٩ .

(٣) تاريخ بخارى ص ٣٧، ٣٨ . وانظر ص حول ٤١ بناء قلعة (آراك) .

عليها سنوياً من الاموال والجباية، واهميتها التجارية ومايقوم في اسواقها من عمليات تجارية ومالية ثم تأتي بعد ذلك قوائم باسماء اشهر رجالات المدينة من العلماء والمحدثين والفقهاء والادباء وغيرهم ممن ولدو او نشأوا فيها او كانوا على اتصال ما بتلك المدينة، مرتبة حسب الطبقات او على وفق حروف المعجم.

وفي الحقيقة يجب ان لايتبادر الى الذهن ان تواريخ المدن هذه قد استكملت الاطر التي تتطلبها الدراسات التاريخية لمثل هذا النوع من البحث الذي دون تاريخ المدينة اذ لاشك ان مدن خراسان هي اقدم من الامصار الاسلامية التي شيدها العرب بعد تحريرهم لارض العراق وسوريا ومصر وشمال افريقيا. ولهذه المدن جذورها العمرانيه القديمه التي تكمن في نشوئها وبنائها وتطورها واهتمامات حكامها عبر الازمنة التاريخية المتعاقبة. فاختلاط الحقائق بالاساطير والمبالغات والتهويل والوضع في الاحاديث في المرحلة الاسلامية لبيان اهميتها وماتنطوي عليها من العصبية بين المدن من روايات ونصوص مختلفة قد يموه صورة المدينة الى حد ما ويربك البحث التاريخي الذي يتطلب الدقة والحقيقة المجردة.

ثم ان تواريخ المدن لم تستكمل بشكل عام خطط المدينة والمؤسسات الادارية والاقتصادية والعلمية التي كانت موجودة فيها. فمن الطبيعي جداً ان نتصور شهرة هذه المدن وما لعبته من دور هام في احداث خراسان السياسية والتاريخية عبر العصور الاسلامية المختلفة كمرو ونيسابور وبلخ وسمرقند وبخارى وخوارزم وهراة وكيف اتخذ بعضها نظراً لاهميتها قصبات لاقليم خراسان ومراكز لحكم ايران. وفي مثل هذه المدن بالذات من الصعب علينا ان نجهل او نتجاوز الوظائف الادارية التي كانت تسير المدينة والاقليم معاً. فلا علم لنا مثلاً باصحاب الشرط والحسبة والجيش والقضاة والوزارة والامرة على البلدان ودواوين هذه الوظائف واين تقع في المدينة وكيف كان تنظيمها وادارة شؤونها ومن هم المسؤولون عنها وعلى دواوين المالية كالخراج والجزية والضرائب والمكوس وماهي العلاقات الادارية والاقتصادية بينها وبين البعض الاخر.

ثم كان من المفروض ان تبين لنا هذه التواريخ على الاقل وسائل الري والاراضي الزراعية وانواعها وانتاجها ووضعية الفلاحين وقراهم وتشكيلاتهم.

ثم كان لابد لهذه التواريخ ان تدون بشكل جدي اشهر الصناعات وانواعها في هذه المدينة او تلك وتنظيمات اصحاب الصنائع والحرف واصنافهم وحركاتهم .

وفي الاهمية نفسها كان من الطريف لتواريخ المدن ان تذكر اسواق المدينة وما تقوم بها من معاملات تجارية ومالية كالنقود والصيرفة والحوالات والسفاتج والى ذلك من المهام التجارية كالبيع والشراء والصناعات المتنوعة . هذا الى جانب ماكان يجب ان تتعرض له تواريخ المدن من ذكر للنصوص المتعلقة بالخراج والجزية والضرائب والمكوس والنظام النقدي الذي تتبعه وحصة بيت المال ومستوى المعيشة ورواتب الموظفين فيها .

ومع ما افتقدته تواريخ المدن من معلومات كان ينبغي ان تدونها او تسجلها في صفحات بحثها في مصنفاتها . الا ان تساؤلاتنا هذه لابد لها ان تأخذ حيز من الكتابة التاريخية عنها لاستجلاء الصورة الكاملة التي ربما ستتضح مستقبلاً وتحتضن ابعادها التاريخية الهامة .

وبما ان جل اهتمام المؤرخين والحفاظ في تواريخ المدن التي دونوها كانت منصبة في تدوين الاعلام والحفاظ من المحدثين والفقهاء والادباء في تلك المدينة لتقرير مواطن الرواية التاريخية في علم الحديث والحرص عنه ولكن تواريخ المدن هذه ستبقى من الموارد التاريخية الهامة وذات قيمة علمية غاية في الاهمية .

ولعل هذه الصورة الناقصة والمشوهة التي حملتها لنا المصادر المطبوعة عن هذه التواريخ يكمن في فقدان اصولها العربية ووصول النسخ الفارسية التي جاءت مختصرة ومرتكبة في استنساخها وكتابتها .

وبدون شك فان الاصول العربية قد كتبت باسلوب عربي رصين وبليغ وواضح وسلس وفيها مادة علمية دسمه عالجت واقع المدينة واحوالها العامة .

كما ان عملية الاختصار قد تؤدي الى تشويه النصوص التاريخية وبترها وعدم استكمال معانيها ووحدة الحدث التاريخي فيها كما ان اسلوب الحذف والاختصار

قد يوافق هوى المؤرخ المختصر ورغبته الذي قد يرى ان بعض النصوص والاحداث التاريخية غيرة مهمة وحسب وجهة نظره في حين قد تكون هي في غاية الاهمية في عصر المؤرخ او قبل ذلك في زمن الحادثة التاريخية. وعليه فلم يكن هناك مقياس للعمل على تقليص هذه التواريخ واختصارها بالشكل الذي لايؤدي الى فقدان اهميتها التاريخية كما حدث ذلك لتاريخ نيشابور، وتاريخ بخارى.

ومن الطبيعي جداً ان يجري على ساحات هذه المدن التاريخية الكثير من الاحداث السياسية عبر الازمنة والعصور وقد خضعت للعديد من المؤثرات المختلفة والصراعات المتعددة والانظمة المتنوعة. ومؤرخ المدينة الذي عاصر هذه الاحداث او كان قريباً منها او اخذ معلوماته عنها من رجالاتها المعاصرين يكون اداري بماضيها وحاضرها واقدر على معرفة شيوخها وطلابها. وبذلك تكون تواريخ المدن بالضرورة ادق من التواريخ العامة واشمل في معلوماتهم وارصن في رواياتها عن المدن. فالتواريخ العامة التي سجلت احداثها على وفق نظام الحوليات لاتذكر جملة شؤون هذه المدن الا من خلال علاقتها بالاحداث التاريخية والسياسية التي تمر بها المدينة او تلك المؤسسة الموجودة في هذه المدينة او تلك.

والتواريخ العامة لاتدخل المدينة ولاتتجول في احياء المدينة ومؤسساتها ونشاطها العام الا بقدر مايسمح لها الحدث التاريخي او الرجل ـــ باختلاف ـــ مركزه ـــ الذي يمتلك القدرة على صناعة الحدث التاريخي.

من هذا اصبحت تواريخ المدن لاقليم خراسان من المصادر المهمة للمؤرخين المتعاقبين امثال الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م) صاحب كتاب تاريخ بغداد الذي دون الكثير من مشاهير علماء مدن خراسان، اولئك الذين وفدو على بغداد او سكنوا بها او توفوا فيها من تواريخ مدنها.

وتواريخ مدن خراسان قد اصبحت مورداً مهماً ومصدراً رئيسياً للامام ابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م) فقد استوعب الكثير من هذه الموارد ووضعها في كتابة الشهير (الانساب) فقد اشار الى معظم مدن خراسان وتواليفها وماتضمنته تواريخها من الاشارات القيمة عن تاريخ المدينة واحداثها

ومؤسساتها وقد اصبح السمعاني المصدر الاساسي لياقوت الحموي شهاب الدين ابن عبيدالله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٨م) في سفرة الكبير معجم البلدان . ولابن الاثير ابي الحسن علي بن اكرم الجزرى (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) في كتابة اللباب في تهذيب الانساب الذي نسخ بدقة كتاب انساب السمعاني مع بعض الاستدراكات التي وضعها في اخر بعض التراجم له .

كما استوعب ابن الاثير وبشكل واسع تواريخ مدن خراسان ايضاً في كتابه الكامل في التاريخ . لان تاريخ خراسان عنده يشكل نطاقاً واسعاً من حيث الزمان والمكان لم يسبقه اليه اي مؤرخ في احداث هذا الاقليم .

بالاضافة الى ذلك ففي تاريخه نجد تراجم الكثير من رجالات خراسان ومشاهيرها وامرائها مالم يدونه مؤرخ قبله .

فقد حفظ لنا هذا المؤرخ العربي الكبير خراسان وتراثها السياسي والاداري ومصادرها ومواردها بصورة واسعة . وهو يقول صراحة وراء كل حدث مهم من احداث خراسان (هذا الذي ذكره اصحاب التواريخ من الخراسانيين) .

وقد ذكر العراقيون هذه الحادثة على غير هذه السياقة ، واهل كل بلد اعلم باحوالهم[٤] ويفهم من هذا النص انه قد استوعب تواريخ مدن خراسان وان لم يشر اليها صراحة . ولكن عند موازنة رواياته بما هو موجود لدينا من هذه المصادر نستطيع ان نقدر اية اهمية تاريخية لابن الاثير .

وقد تابع ابن الاثير كل من ابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ/١٢٧٥م) في كتابة مختصر اخبار الخلفاء وابن العبري (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) في كتابة مختصر الدول ، وابو الفداء (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١م) في المختصر في اخبار البشر وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م في كتابه البداية والنهاية . ومع ان هذه التواريخ كانت مواردها من تواريخ مدن خراسان بشكل مختصر فانها لاتخلو من فائدة تاريخية قيمة . ولكن اكثر هؤلاء المؤرخين استفادة من التواريخ المحلية لاقليم خراسان هو الامام

---

(٤) الكامل في التاريخ ٦/٢٥٣ .

المؤرخ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) في مصنفاته (دول الاسلام)، (العبر في خبر من عبر)، (ميزان الاعتدال) و (تذكرة الحفاظ) فقد حفظ لنا هذا المؤرخ العربي الكبير بعض النصوص القيمة عن احداث خراسان وتواريخ مدنها كما اصبحت تواريخ مدن خراسان مورداً هاماً من موارد كتب التاريخ التي تتسم بطابع التراجم والتاريخ الادبي مثل معجم الادباء لياقوت، ووفيات الاعيان لابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م) فقد اورد هذان المؤرخان الجليلان اسماء الكثير من مشاهير خراسان ورجالاتها الذين برزوا في مدن الاقليم وظهروا على مسرح احداثها في المدينة. وقد تميز ابن خلكان باعطائه بعد كل ترجمة، دراسة موجزة عن المدينة وبعض ماتشتمل عليه من الشواخص الحضارية فيها. وقد اخذ بعض معلوماته ايضاً عن السمعاني في انسابه وهكذا تتضح لنا اهمية هذا اللون من الوان المعرفة التاريخية ومصادرها القيمة التي تقودنا الى الاهتمام بها ودراستها بجدية كبيرة ومستفيضة لكي تأخذ تواريخ مدن خراسان مكانها في الاطار التاريخي العام الذي نحن بصدد ضرورة اعادة كتابته على وفق (منهج يعبر عن نظريتنا وينسجم مع خصوصية فكرنا) البحثي في (ضوء التصوير العلمي والثوري الذي يستقرىء الاحداث ويفهمها ويحاول عرضها انطلاقاً من التصور الثوري المطلوب واستناداً الى خصوصية نظرية حزبنا[٥] حزب البعث العربي الاشتراكي.

---

(٥) صدام حسين — حول كتابة التاريخ ص ٧. كراس اصدرته دار الثورة ١٩٧٨. دار الحرية للطباعة — بغداد.

ثبت المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية

البلخي: ابو زيد احمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ)

١ــ صور الاقليم. مخطوطة. المكتبة المركزية/جامعة البصرة رقم ٦٣٧. نسخة مصورة بالمايكروفيلم.

ابن النجار: ابو عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ)

٢ــ ذيل تاريخ بغداد ج٣ مخطوطة رقم ١٢٣٩ مكتبة الدراسات العليا ــ كلية الاداب جامعة بغداد.

ج ١ ــ ٢ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٧٨م

ابن الأثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزرى (ت ٦٣٠هـ)

٣ــ الكامل في التاريخ ١٢ جزء. بيروت ١٩٦٦.

٤ــ اللباب في تهذيب الانساب ٣ اجزاء مكتبة المثنى ــ بغداد. طبعة الاوفسيت.

الاصطخري:

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت ٣٤١هـ)

٥ــ مسالك الممالك. دى غويه ــ بريل ــ ليدن ١٩٢٧

ابن ابي اصيبعه:

موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ)

٦ــ عيون الانباء في طبقات الاطباء

بيروت ١٩٦٥

بحشل:

اسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ)
٧ــ تاريخ واسط : تحقيق كوركيس عواد
مطبعة المعارف ــ بغداد/١٩٦٧

ابن بطوطه :

ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٧٥٤هـ)
٨ــ كتاب الرحلة المسمى تحفة النظار
بيروت ١٩٧٥ م

البغدادى :

٩ــ ابو منصور عبدالقادر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ)
الفرق بين الفرق القاهرة ١٩٤٨

البكرى :

الوزير الفقيه ابي عبيد عبدالله بن عبدالله الاندلسي(ت ٤٨٧ هـ) .
١٠ــ معجم مااستعجم ٤ اجزاء القاهرة ١٩٤٥ .

البلاذري :

احمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)
١١ــ فتوح البلدان . القاهرة ١٩٥٦ م .

البنداري : الفتح بن علي الاصفهاني (ت ٦٤٣ هـ) .
١٢ــ تاريخ بغداد : مخطوطة . مكتبة الدراسات العليا كلية الاداب/جامعة بغداد ٤٣٧ .

الثعالبي :

ابو منصور عبدالملك بن محمد النيسابورى (ت ٤٢٩ هـ)

١٣ــ ثمار القلوب . دار النهضة ــ القاهرة ١٩٦٥ م

١٤ــ لطائف المعارف . دار احياء الكتب العربية . مصر ١٩٦٠م

١٥ــ يتيمة الدهر . ٤ اجزاء
مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٥٦

ابن الجوزي :

الشيخ الامام ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ)

١٦ــ المنتظم في تاريخ الملوك والامم من ٥ ــ ١٠ اجزاء
حيدر اياد ــ الدكن ١٣٥٧ هـ

الحاكم النيسابورى:

ابو عبدالله محمد بن الله العتبي ابن البيع (ت ٤٠٥ هـ)

١٧ــ تاريخ نيسابور
تلخيص احمد بن محمد الخليفة النيسابورى
جابخانه اتحاد ــ طهران ١٣٣٩ هـ

ابن حجر :

احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

١٨ــ الاصابة في تمييز الصحابة . مطبعة السعادة ــ مصر ١٣٢٥ هـ

١٩ــ تهذيب التهذيب : حيدر اباد ــ الدكن ١٣٢٧ هـ

٢٠ــ لسان الميزان : حيدر اباد ــ الدكن ١٣٣١هـ

ابن حوقل :

ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧ هـ)
٢١ــ صورة الأرض ــ مكتبة الحياة ــ بيروت

ابن خرداذبه :

ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ)
٢٢ــ المسالك والممالك . دى غويه ــ بريل ــ ليدن ١٨٨٩ م

الخطيب البغدادي :

ابو بكر احمد بن عمر (ت ٤٦٣ هـ)
٢٣ــ تاريخ بغداد
مطبعة السعادة ــ القاهرة ١٩٣١ م

ابن الخطيب :

الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)
٢٤ــ الاحاطة في اخبار غرناطة . مصر ١٣١٩ هـ.

ابن خلدون :

عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ)
٢٥ــ المقدمة
المكتبة التجارية الكبرى . مصر

ابن خلكان :

ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ)
٢٦ــ وفيات الاعيان مطبعة السعادة ــ القاهرة ١٩٤٩ م.

حاجي خليفة :

مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)
٢٧ـــ كشف الظنون
وكالة المعارف . المطبعة البهية ١٩٤١م

خليفة :

الامام خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)
٢٨ـــ الطبقات . تحقيق اكرم ضياء العمرى
مطبعة العاني ـــ بغداد ١٩٦٧

الدينورى :

احمد بن دادد (ت ٢٨٢هـ)
٢٩ـــ الاخبار الطوال ـــ القاهرة ١٩٦٠م

الذهبي :

الحافظ شمس الدين ابن عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)
٣٠ـــ دول الاسلام ـــ القاهرة ١٩٧٤م
٣١ـــ العبر في خبر من عبر . الكويت ١٩٦١م
٣٢ـــ ميزان الاعتدال : مطبعة عيسى البابي ـــ مصر ١٩٦٣ .
٣٣ـــ تذكرة الحفاظ : حيدر اباد ـــ الدكن ١٩٥٠م

ابن رسته :

ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ)
٣٤ـــ الاعلاق النفسية دى غويه بريل ـــ ليدن ١٨٩١

السبكي :

تاج الدين ابي نصير عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١ هـ)
٣٥ــ طبقات الشافعية .
المطبعة الحسينية ــ القاهرة ١٩٦٠
السخاوي : الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢ هـ)
٣٦ــ الاعلان بالتوبيخ

السمعاني :

الامام ابي سعد عبدالكريم بن محمد التميمي المروزي (ت ٥٦٢ هـ)
٣٧ــ الانساب : باعتناء مرغليوث ــ بريل ــ ليدن ١٩١٢م

السهمي :

ابو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت ٤٢٧ هـ)
٣٨ــ تاريخ جرجان حيدر اباد ــ الدكن ١٩٥٠م

السيوطي :

جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ)
٣٩ــ طبقات الحفاظ : مطبعة الاستقلال الكبرى ــ مصر ١٩٧٣

الصفدي :

صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤ هـ)
٤٠ــ الوافي بالوفيات
باعتناء هلموت ريتر واخرون فيسبارن ١٩٧٤

الطبرى :

ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

٤١ــ تاريخ الرسل والملوك . دى غويه بريل ليدن ١٩٦٤ .

ابن طيفور :

ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠ هـ)

٤٢ــ بغداد بيروت ١٩٦٨ .

ابن عبدالحق :

صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ)

٤٣ــ مراصد الاطلاع ــ القاهرة ١٩٥٥ .

العماد الاصبهاني :

محمد بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)

٤٤ــ خريدة القصر : تحقيق محمد بهجت الاثري ــ دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٩٧٣ ــ ١٩٧٦ .

ابن العماد :

المؤرخ الفقيه ابي الفلاح عبدالحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)

٤٥ــ شذرات الذهب

المكتب التجاري للطباعة والنشر ــ بيروت

ابو الفداء :

عماد الدين اسماعيل بن نور الدين محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ)

٤٦ـــ تقويم البلدان
دار الطباعة السلطانية ـــ باريس ١٩٤٠ م

ابن الفقيه :

ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٦٥ هـ)
٤٧ ـــ مختصر كتاب البلدان دى غويه ـــ بريل ليدن ١٨٨٥ م .

ابن فندق :

ابو الحسن علي بن زيد بيهقي (ت ٥٦٥ هـ)
٤٨ـــ تاريخ بيهق . جابخانه كانون ـــ طهران ١٣١٧ هـ

ابن قتيبة :

ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)
٤٩ـــ المعارف : مطبعة دار الكتاب ـــ القاهرة ١٩٦٠ م

قدامه :

ابو الفرج قدامه بن جعفر البغدادي (ت ٣٢٠ هـ)
٥٠ـــ الخراج وصنعة الكتابه
دى غويه ـــ بريل ـــ ليدن ١٨٨٩ م

القرشي :

محي الدين محمد بن عبدالقادر بن ابي الوفاء (ت ٧٧٥ هـ) .
٥١ـــ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيه ـــ حيدر اباد الدكن ١٣٣٢ م

القزويني :

زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢ هـ)
٥٢ـــ اثار البلاد واخبار العباد
دار صادر ـــ بيروت ١٩٦٠ م

ابن كثير :

الامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ)
٥٣ـــ البداية والنهاية ـــ مكتبة المعارف ـــ بيروت ١٩٦٦

ابن ماكولا :

علي بن هبه الله (ت ٤٨٦ هـ)
٥٤ـــ الاكمال :
حيدر اباد ـــ الدكن . اعيد طبعه بالاوفسيت بدون تاريخ . بيروت

مسكوية :

ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)
٥٥ـــ تجارب الامم ـــ الجزء الخامس
جب ليدن ـــ بريل ١٩١٣
الجزء السادس طبع مع العيون والحدائق ـــ ليدن ١٨٦٩ م
الجزء الاول والثاني امدروز ١٩١٥

المقدسي :

ابو عبدالله محمد بن احمد البشارى (ت ٣٧٥ هـ)
٥٦ـــ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم
دي غويه ـــ بريل ـــ ليدن ١٩١٦ م

المقدسي :

مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ)
٥٧ــ البداء والتاريخ باعتناء كلمان هوار
باريس ١٩١٩ م

ابن منده :
٥٨ــ تاريخ اصبهان

ناصر خسرو :

ابو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي (ت ٤٣٨ هـ)
٥٩ــ سفرنامه : ترجمة يحي الخشاب ــ القاهرة ١٩٤٥

ابن النديم :

ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥ هـ)
٦٠ــ الفهرست تحقيق رضا ــ تجدد
طهران ١٩٧١ م

النرشخي :

ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ)
٦١ــ تاريخ بخارى ترجمة البدوى والطرازى
القاهرة ١٩٦٥

اليافعي :

الامام ابو محمد عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨ هـ)
٦٢ــ مرأة الجنان ــ بيروت ١٩٧٠ م

ياقوت :

شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)

٦٣ــ معجم الادباء . طبعه القاهرة ١٩٣٨ .

٦٤ــ معجم البلدان . نشر فستنفلد ــ ليبزك ١٨٧٠ م

اليعقوبي :

احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ)

٦٥ــ كتاب البلدان دى غويه ــ بريل ــ ليدن ١٨٩١ م

٦٦ــ التاريخ : نشر هو قسما . ليدن ١٨٨٣ م

ابن ابي يعلي :

القاضي ابي الحسين محمد بن محمد البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٦ هـ)

٦٧ــ طبقات الحنابلة . مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة ١٩٥٢ .

ثانياً : المراجع الثانوية

بارتولد : ف . ف

٦٨ــ تركستان . ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم الكويت ١٩٨١ م .

البغدادي :

اسماعيل باشا

٦٩ــ هدية العارفين . مطبعة وكالة المعارف ــ استانبول ١٩٥٥ م

ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . مكتبة المثنى ــ بغداد

بروكلمان :
كارل
٧٠ــ تاريخ الادب العربي . ترجمة عبد الحليم النجار ، مصر /١٩٦٢م

الحديثي :
د . قحطان عبد الستار
٧١ــ خراسان في العهد الساماني
رسالة دكتوراه على الالة الطابعة ١٩٨٠
٧٢ــ دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخراسان
مجلة الخليج العربي ــ المجلد التاسع عشر العدد ١ ١٩٨٧
٧٣ــ ارباع خراسان : تحت الطبع ــ دار الحكمة ــ جامعة البصرة .
٧٤ــ مدن خراسان : مجلة كلية الاداب العدد (١٠) سنة ١٩٧٦ .

خوري :
ميخائيل
٧٥ــ علماء العرب . بيت الحكمة ــ بيروت ١٩٧٠
٧٦ــ دائرة المعارف الاسلامية
ترجمة احمد الشنتناوي ــ القاهرة ١٩٣٣

الدوري :
د . عبد العزيز عبد الكريم
٧٧ــ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب
المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٦٠
٧٨ــ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي
دار الطليعة ــ بيروت ١٩٦٩

الزركلي

خير الدين

٧٩ـ الاعلام ــ بيروت ١٩٦٩

سزكين:

فؤاد

٨٠ـ تاريخ التراث العربي. ترجمة د. محمود فهمي حجازي / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٩٨٣

العاملي:

محسن الامين الحسيني

٨١ـ اعيان الشيعة ــ دمشق ١٩٣٩م

العلي:

د. صالح احمد

٨٢ـ ادارة خراسان. بحث مستل. مجلة كلية الاداب ــ بغداد. العدد (٥) سنة ١٩٧٢

٨٣ـ تقسيمات خراسان الادارية

بحث مستل كسابقه العدد ١٥ سنة ١٩٧١

٨٤ـ امتداد العرب في صدر الاسلام

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ ــ م ٣٢ / ١٩٨١

العلوى

صالح بن حامد

٨٥ـ تاريخ حضرموت ــ قدم له د. صلاح الدين المنجد.
مكتبة الارشاد ــ جدة ١٩٦٨

عمر :

د . فاروق عمر فوزي

٨٦ــ طبيعة الدعوة العباسية ــ بيروت ١٩٧٠

عواد :

د . بشار عواد المعروف

٨٧ــ اثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين
دار الجمهورية ــ بغداد ١٩٦٦

غود فروا

م:

٨٨ــ النظم الاسلامية . ترجمة د . فيصل السامر ، د . صالح الشماع ــ بيروت ١٩٦١

فامبرى :

ارمينوس

٨٩ــ تاريخ بخارى . ترجمة احمد محمود السامرائي ــ القاهرة ١٩٦٥ م

الفندى

د . محمد جمال ، د . امام ابراهيم احمد

٩٠ــ البيروني . سلسلة اعلام العرب ــ مصر ١٩٦٨

كحالة :

عمر رضا

٩١ـــ معجم المؤلفين ـــ مطبعة الترقي ـــ دمشق ١٩٦١

لستريخ : في
٩٢ـــ بلدان الخلافة الشرقية ـــ ترجمة بشير فرنسيس ـــ كوركيس عواد/بغداد ١٩٥٤

مارغوليوس

د . س
٩٣ـــ دراسات عن المؤرخين العرب . ترجمة د . حسين نصار/دار الثقافة ـــ بيروت ١٩٢٩

معروف .

د . ناجي
٩٤ـــ عروبة العلماء . ط . دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٦ .
٩٥ـــ صدام حسين
المختارات ١٠ اجزاء
وزارة الثقافة والاعلام بغداد/١٩٨٨

تصـــويب

ورَدَ خطأ في ارقام الصفحات من ٨٠ ـ ٨٤ والصحيح ان ص ٨٠ هي ص٨١ و٨١ هي ٨٢ ، و٨٢ هي ٨٣ وان ٨٣ هي ٨٤ وان ص ٨٤ هي ٨٠ .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٩/١٩) لسنة ١٩٩٠



مطبعة دار الحكمة في البصرة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٩١٩) لسنة ١٩٩٠
مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر